## مدافن اسرائيلية للنفايات النووية في لبنان والجولان وسيناء
ص ٥

## رابين يحذر أميركا: الروس عائدون مع الليكود
ص ٩


# المحرر

رئيس التحرير المسؤول : نهاد الغادري — Rédacteur en chef : Nihad Al - GHADRY

العدد ٢٧٢ / ٣٠ - الاثنين ٣ تشرين أول (اكتوبر) ١٩٩٤ — N° 272/ 30 - 3 OCTOBRE 1994 - 12 F.F


## المعارضة العربية.. أميركية؟!

في الحلقة الثانية من حديث واشنطن، يقول نهاد الغادري: إن اميركا تتبنى المعارضات العربية في الخارج، وتتعامل معها كحكومات ظل قادمة. المعارضة العراقية اميركية، والمعارضة المصرية اميركية، والمعارضة الجزائرية اميركية، والمعارضة السعودية اميركية، والمعارضة الليبية اميركية، والمعارضة السودانية اميركية.. الخ.

ويقول: ان التاييد الاميركي للمعارضة السعودية يهدف الى الضغط على النظام السعودي لتاخذ منه اميركا أكثر، وتفرض عليه شروطها ومشروعاتها للتغيير.

ويقول: ان التاييد الاميركي للمعارضة الاسلامية يهدف الى مواجهة روسيا وفرانسا حيث للاسلام مع هذين البلدين حدوده المتوترة جغرافياً وسياسياً ودينياً.

ص ٣ - حديث واشنطن

## من أسرار الحرب اليمنية
## طائرتا ميغ لضرب مقر الرئاسة بصنعاء.. وأميركا تنذر الطائرتين بالعودة
ص ٢٠

## • اعتقالات.. واتهامات
## • والمعارضة تطالب بنشر الاسلام
ص ٧

## باسكوا يزور السعودية

أكد مصدر موثوق لـ«المحرر» ان السيد شارل باسكوا وزير الداخلية الفرنسي سيقوم بزيارة للمملكة العربية السعودية في أواخر شهر تشرين الاول (اكتوبر) الحالي [illegible] العلاقات السعودية الفرنسية [illegible] ويتوقع ان تحركها زيارة الوزير باسكوا الذي تعتبره الدوائر الخارجية الرجل الاول في الساحة الفرنسية، ويتوقع ان تضع الزيارة [illegible] للتعاون السعودي - الفرنسي مستقبلاً.

### السيد محمد حسين فضل الله:
## • استخدموا إسمي في عمليات ارهابية ولست موافقاً
## • اسرائيل تعاملت مع الحكومات.. لا مع الشعوب
ص ١٠-١١



الخواجة فصّل لك بدلة على قياسك الحقيق... بلزم تعمل رجيم

M 2849 - 272 - 12,00 F

Suisse 3FS. Pays-Bas 4,75FL. Luxembourg 40FL. Gabon, Sénégal, Côte d'Ivoire 600 CFA. U.K. 100 P. Grèce 400 DRS. Canada 2,5$

المحرر




علي عبدالله صالح عاتب الاشتراكيين وصارحهم.

## التكهنات مستمرة حول رئيس وزراء اليمن المقبل!

علمت «المحرر» من مصادر حضرت الاجتماع الذي عقده الرئيس اليمني علي عبدالله صالح مع القيادات الاشتراكية الاسبوع الماضي ان الرئيس كان عاتباً على الجميع، ومما قاله للمجتمعين: «ان القرارات التي صدرت اخيراً عن اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي ليست شافية ولا كافية بحق الانفصاليين. ولهذا فانني لا استطيع منح الحزب وضعاً جديداً يجعله شريكاً في السلطة».

من ناحية اخرى قال رئيس الدائرة القانونية وشؤون مجلس النواب عبدالله مجيديع ان الحزب الآن بلا مقر ولا هواتف، ونامل ان تعاد له مقراته ووسائل الاتصال والمطبوعات، حتى يمارس دوره السياسي كغيره من الاحزاب ضمن الرؤية الجديدة.».

اما بخصوص التكهنات حول من سيتولى رئاسة الحكومة اليمنية المقبلة فما زالت مستمرة، حيث ترى بعض الدوائر السياسية احتمال قيام الرئيس علي عبدالله صالح نفسه بتشكيل هذه الحكومة على ان تكون مهمتها محددة ومدتها قصيرة، ويكون هدفها ازالة كل آثار الأزمة التي خلفتها محاولة الانفصال الفاشلة.

كما ترى دوائر اخرى احتمال قيام مجلس الرئاسة بتكليف عضو المجلس عبد العزيز عبد الغني بتشكيل هذه الحكومة بعد الانتهاء من التعديلات الدستورية التي ستفرز رئيساً جديداً لليمن، ونائباً له، ومجلس رئاسة جديداً.

وبالاضافة الى هذين التوقعين ثمة من يرى ان البلاد بحاجة الى رئيس حكومة نوعية يكون سنداً للرئيس وان نائب رئيس الوزراء عبد القادر باجمال يتمتع بالمواصفات المطلوبة، وهو احد مؤسسي الحزب الاشتراكي اليمني وقادته، وقد حكم عليه بالسجن لمدة اربع سنوات في عدن بعد احداث ١٣ يناير ١٩٨٦.

على اي حال، لن تظهر الحكومة اليمنية الجديدة قبل اسبوع من الآن، والى حينه ستبقى تتشعب التكهنات والتوقعات حول رئيس الوزراء القادم.

صنعاء - وحيد الطواليه

## "مشكلة العاصي" ودجله... والفرات

الاتفاق الذي ابرمته هيئة المتابعة والتنسيق اللبنانية - السورية يوم الاثنين الماضي يتجاوز باهميته حدود العلاقات بين البلدين. فمن بين الاتفاقات الاربعة التي تم توقيعها بين رئيسي الحكومة رفيق الحريري ومحمود الزعبي اتفاق لبناء سد على مجرى نهر العاصي. اما سبب الاهمية البالغة للاتفاق فلانه ياتي بعد اكثر من ثلاثين عاماً من مداولات كانت تجري بين بيروت ودمشق بصدد تقاسم مياه النهر وكيفية استغلالها.

هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى سيستفيد لبنان بموجب الاتفاق باستغلال ٨٠ مليون متر مكعب من مياه العاصي سنوياً، وياتي كل هذا في وقت تتوقع فيه اوساط دبلوماسية مجيء وزير الخارجية التركي ممتاز سويسال الى دمشق لاجراء مباحثات تتناول الخلاف حول استغلال مياه نهر العاصي، بالاضافة الى مواضيع اخرى تهم انقرة ودمشق، والمعروف ان نهر العاصي يصب في البحر المتوسط من منطقة لواء الاسكندرون السليب الذي لم تعترف سورية حتى الآن بحق تركيا فيه، بينما يعتبر الاتراك ان اي مشروع يقام على مجرى هذا النهر يجب ان تكون لهم كلمة بخصوصه.

وياتي تمسك الجانبين السوري واللبناني باعتبار مياه العاصي داخلية نظراً لان لواء الاسكندرون مسلوب، رداً على تذرع انقرة بان مياه الفرات ودجلة تركية. ويدخل هذا الخلاف في اطار السجال التاريخي حول الهوية القانونية لدجلة والفرات. اي هل انهما نهران دوليان ام لا. لهذا فان الاتفاق الاخير حول العاصي يعزز بلا شك الموقع التفاوضي لكل من سورية والعراق في المباحثات الثلاثية، حول دجلة والفرات، اذ تجمع الدراسات القانونية الدولية على اعتبارهما نهرين دوليين.

بيروت - المحرر

### الجولة الرابعة كانت كسابقاتها
## الخرطوم: مسلسل التفاوض مع المتمردين يراوح مكانه!

مسلسل المفاوضات بين الحكومة السودانية والمتمردين في الجنوب ما زال مستمراً دون ان يفضي الى اية نتيجة ايجابية. اخر مشاهد هذا المسلسل كان في الفترة من السابع الى التاسع من شهر ايلول - سبتمبر الجاري، حيث انعقدت في العاصمة الكينية (نيروبي) الجولة الرابعة لمفاوضات السلام تحت رعاية دول «الايقاد» لكنها لم تفض الا الى طريق مسدود.

وكانت الجولة الثالثة قد توقفت عند قضيتين مركزيتين هما مسألة تقرير المصير لجنوب السودان (وبمعنى واضح الانفصال)، ومسألة علاقة الدين بالدولة. وهما القضيتان اللتان اعلن الدكتور عز الدين صلاح رئيس وفد السودان الرسمي رفض بلاده المساومة حولهما نظراً لان الحديث عن تقرير المصير يراد له ان يكون مدخلاً للانفصال، كما ان الوضع الراهن في السودان يضمن حرية العبادة للجميع وليس فيه تفرقة بين المواطنين وتمثل فيه المواطنة المعيار الاساسي لممارسة كل الحقوق، ولا مشكلة حول هذا الموضوع، وقد ابلغ رئيس وفد السودان هذا الموقف الى مندوبة الرئيس الاميركي كلينتون (السفيرة ويلز). وصرح بعد ذلك انه لمس منها تفهماً لوجهة نظر السودان، غير ان المهم ان تكون مواقف كافة الاجهزة الاميركية صادقة في دفع جهود السلام لان واشنطن قادرة على دفع المتمردين الى التفاوض بجدية اكثر اذا ارادت ذلك.

جدير بالتنويه ان الخرطوم اعترضت على طلب رئيس مجلس الامن في نهاية الشهر الماضي، اخطار المجلس اولاً باول حول التطورات التي تحدث في هذه القضية، واعتبر هذا الطلب تدخلاً في قضية داخلية محض.

باختصار، الخرطوم مصرة على موقفها القاضي بعدم مناقشة اطروحة تقرير المصير بشكل خاص، في اي جولة من جولات التفاوض... ويبقى على الطرف المتمرد ان يحسم امره خارج دائرة الايعازات الخارجية ابتداء من البيت الابيض وانتهاء بالقاهرة مروراً ببعض المحطات الوسيطة بالاسم، المتمازة بالفعل.

الخرطوم - كمال حسن بخيت





### المباحث المصرية تختطف رئيس تحرير "الأحرار"
## ١٨ اتهاماً «مفبركاً» ضد مصطفى بكري

واقعة اغرب من الخيال شهدتها القاهرة الاسبوع الماضي، حين قامت اجهزة الامن المصرية باختطاف الزميل مصطفى بكري رئيس تحرير صحيفة «الاحرار» المعارضة، وقامت بنقله الى مكان مجهول لاكثر من ١٥ ساعة... حصل ذلك بعد مثول بكري للتحقيق امام رئيس النيابة العامة صباح الاثنين الماضي في قضية وصفت بانها تتعلق بـ «امن الدولة العليا». وكانت المفاجأة اثناء التحقيقات، حين وجهت الجهات الامنية الى بكري اتهامات حول كل ما نشرته صحيفة «الاحرار» من أخبار وتحقيقات ومقالات منذ صدورها بشكل يومي قبل اكثر من خمسة اشهر، وقدمت الاجهزة العشرات من اعداد الصحيفة كادلة اتهام. كما ابلغت النيابة الزميل بان لديها تسجيلاً لمكالمة هاتفية حول اتصاله بانظمة عربية (معادية لمصر)... وانه تلقى اموالاً مقابل تبني مواقف بعض تلك الدول، ولدى عرض التسجيل تبين انه مكالمة مع رئيس حزب «الاحرار» مصطفى كمال مراد حول توزيع الجريدة في كل من ليبيا والسودان واليمن!

ووجهت مباحث امن الدولة ثمانية عشر اتهاماً لرئيس تحرير الاحرار معظمها حول نشر اخبار ومقالات من شانها اثارة الراي العام، والاضرار بمصالح البلاد، والتعامل مع انظمة تربطها علاقات سيئة مع مصر، ومساندة التيارات الدينية المتطرفة... الخ.

ويفوق ذلك واغرب منه بعض ما ورد في الاتهامات وهذا نص أبرزها كما ورد في لائحة المباحث:

الدعوة لفك الحصار عن شعب العراق رغم انقطاع العلاقات الدبلوماسية معها، السعي لتنقية الاجواء مع السودان رغم تصادم ذلك مع السياسة العامة للدولة. نشر اخبار وتحقيقات ومقالات من شأنها توتير العلاقات مع دول صديقة، القيام بعمل عدائي ضد دول اجنبية من شأنه تعريض الدولة المصرية للخطر.

وكان من بين الوثائق التي استندت اليها مذكرة المباحث مانشيتات نشرت في صحيفة «الاحرار» منها: «خطة اميركية لاغتيال حسن الترابي» «مهاجمة الشواذ جنسياً، صورة مصر في أعلام الغرب» وغير ذلك من اتهامات كان اغربها حوار مع د. عبد العزيز عبد الغني عضو مجلس الرئاسة اليمني.

وبعد تحقيقات تواصلت منذ الحادية عشر صباحاً حتى العاشرة والنصف مساء انصرف رئيس النيابة دون ان يعلن - وعلى غير المعتاد - قرار النيابة... سواء بالحبس أو اطلاق سراح رئيس تحرير «الاحرار».

وهنا بدأت فصول قصة الاختطاف الغريبة التي شهدتها ضاحية مصر الجديدة حيث مقر نيابة امن الدولة العليا، حين طلب ضباط الامن من مصطفى بكري مرافقتهم الى مركز شرطة مصر الجديدة لحين صدور قرار النيابة.. وقد توجهت ثلاث سيارات الشرطة الى مركزها تصحبها عدة سيارات اخرى لعدد من الصحافيين الذين تجمعوا عند مقر النيابة لمتابعة تطورات القضية.. وقبيل وصول السيارات الى المكان انطلقت بالتمني سرعتها متجاوزة مركز الشرطة.. واتجهت صوب ميدان روكسي الشهير بمصر الجديدة حيث اختفت وسط الزحام بعد ان اصابت شرطياً كان يقف على ناصية الطريق وتركته بين الحياة والموت.

كان حدوث هذا التطور يعني ان بكري مهدد بالتعرض لمضايقات امنية، ومن هنا بدأت رحلة البحث عنه لدى كافة الجهات المختصة وعلى كافة الاصعدة... الا ان كل المحاولات باءت بالفشل منذ منتصف ليلة الاحد، وحتى الثالثة من بعد ظهر الاثنين..

وقد تبين فيما بعد ان قراراً صدر من نيابة امن الدولة العليا باخلاء سبيل مصطفى بكري بكفالة قدرها خمسة آلاف جنيه مصري، وهو ما اخفته الجهات المعنية لتسهيل عملية الاختطاف.

وفي ظهر اليوم التالي ١٩ ايلول - سبتمبر، وصل مصطفى بكري الى مكتب صحيفة «الاحرار» بعد ان تم تسديد الكفالة بمقر النيابة ظهر اليوم ذاته... وروى وقائع عملية الاختطاف المثيرة التي جرت معه.. فقال انه تم تعصيب عينيه بقطعة قماش قذرة كانت بسيارة الشرطة... وتم ايداعه احد اقسام الشرطة وهو معصوب العينين حيث كان يستمع الى صرخات عالية تنطلق من اماكن قريبة من مكان وجوده كدليل على حدوث عمليات تعذيب في المكان الذي نقل اليه. ثم نقل الى احدى الزنزانات حيث اودع مع اربعة من المجرمين واصحاب السوابق، الى ان اخلي سبيله.

القاهرة - المحرر

سعر النسخة: المغرب ١٠ دراهم، العراق ٣ دنانير ... السودان ٥٠ جنيها، تونس ١ دينار

## هذه الحكومة اليمنية... منتظرة!

حتى ساعة الانتهاء من اعداد «المحرر» للطبع لم يكن قد وردنا ما يشير الى احتمال الاعلان عن الوزارة اليمنية الجديدة في وقت قريب. وقد لا يحدث ذلك عند صدور هذا العدد غير ان اجواء العاصمة اليمنية تؤكد اعادة انتخاب الرئيس علي عبدالله صالح رئيساً للجمهورية وقائداً عاماً للقوات المسلحة، وانتخاب عبد العزيز عبد الغني نائباً للرئيس. اما رئاسة الوزارة فترجح الاوساط اليمنية المطلعة اسنادها الى عبد القادر باجمال، في الوقت الذي تتضارب فيه المعلومات حول باقي الحقائب الوزارية الاخرى، على الرغم من ترجيح مصادر «المحرر» تشكيلها على النحو التالي، إن لم يطرأ اي جديد في الساعات الاخيرة:

النفط والثروة المعدنية: عبد الكريم الارياني. نائباً لرئيس الوزراء، فيصل بن شملان

الخارجية: العميد يحي المتوكل - عبدالله الاشطل.

الداخلية: العميد يحي المتوكل - العميد عبد الملك السياني.

الدفاع: اللواء عبد ربه هادي منصور.

التجارة والتموين: عبد الوهاب الانسي نائباً لرئيس الوزراء.

التخطيط: الدكتور عبد الكريم الارياني - الدكتورفرج غانم.

الصناعة والاستثمار: الدكتور محمد سعيد العطار.

المواصلات والنقل: احمد الانسي.

الادارة المحلية: يحي الراعي.

الاعلام والثقافة: يحي العرشي - محمد راشد ثابت.

الزراعة والاسماك: صادق ابو راس - الزراعة والثروة السمكية: مقبل علي مقبل.

الشباب: احمد الشبيبي.

الصحة: الدكتور نجيب غانم.

التربية والتعليم: ابو بكر القربي - عبد الملك منصور.

العدل: القاضي احمد الحجري - عبد السلام خالد.

الاوقاف والارشاد: عبد الكافي غالب القرشي.

الخدمة المدنية والاصلاح الاداري: يحي العرشي - اسماعيل الوزير.

التامينات والشؤون الاجتماعية والعمل: احمد البطاني.

الاسكان والتخطيط الحضري: فضل محسن - بصفة شخصية لا حزبية - اشتراكي.

المالية: علوي صالح السلامي.

الاشغال العامة: احمد عبدالله الكرشمي.

الشؤون القانونية: الدكتور عبد الوهاب راوح - الدكتور عبد الواحد الزنداني.

نائباً لرئيس الوزراء للشؤون الداخلية: العميد مجاهد ابو شوارب.

## ما بقي عالقاً بين الأردن واسرائيل

اجتماع ولي العهد الاردني الامير حسن مع وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز في البيت الابيض الاميركي يوم الاثنين (٩/٣) لم يكن من المتوقع ان ينتهي بالتوقيع على معاهدة سلام بين بلديهما، ولكنه قد يمهد لاجتماع قمة بين الملك حسين ورئيس حكومة اسرائيل اسحق رابين، في حال تمكن الجانبان من تجاوز العقبات التي تعترض مفاوضاتهما بشان مسالتي الحدود والمياه على وجه الخصوص.

هذا ما اكدته لـ «المحرر» مصادر وثيقة الاطلاع في العاصمة الاردنية عمان رداً على سؤال حول صحة الانباء التي كانت قد اشارت الى احتمال ان يقوم الامير الحسن وبيريز بالتوقيع على معاهدة سلام.

ولم تنف المصادر ما اعلنه بيريز عن ان الفكرة الرئيسية التي يبحثها الجانبان الاردني والاسرائيلي الآن هي فكرة «تحويل وادي النزاع الى وادي السلام» غير انها اكدت في مقابل ذلك على ان دخول هذه الفكرة الى حيز التنفيذ العملي لن يكون ممكناً قبل التوصل الى حل لمشكلتي الحدود والمياه.

وكانت مصادر اسرائيلية قد اشارت الاسبوع الماضي الى حدوث تقدم كبير على هذا الصعيد خلال مفاوضات سرية اجراها رئيس الوفد الاسرائيلي الياكيم روبنشتاين مع نظيره الاردني فايز الطراونة، ولم تستبعد المصادر نفسها ايضاً ان يتم الاعلان عن هذا التقدم بعد اجتماع الحسن وبيريز في واشنطن.

## هددوا الشكعة ... ولم يرضخ

كشفت شخصيات اردنية وفلسطينية النقاب عن ان بسام الشكعة، الرئيس السابق لبلدية نابلس ابلغها بتلقيه اتصالاً هاتفياً من مجهول حذره فيه من مواصلة نشاطه المناهض لسلطة حكم الذات.

وحسب قول الشكعة فان الشخص المجهول الذي ادعى ان اسمه «سيف»، قد ابلغه بان الوالد (ياسر عرفات) مستاء منه، لانه يعارض تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني، ويعقد الاجتماعات الرافضة في منزله بنابلس للتحريض ضد السلطة الوطنية.

الشكعة بدوره رفض التهديد وابلغ حكم الذات اصراره على مواصلة التعبير عن قناعاته مؤكداً ان راي عرفات لا يهمه، وانه ضد اتفاقات اوسلو.

من جهتها، اصدرت اللجنة التحضيرية المؤقتة للدفاع عن الميثاق الوطني الفلسطيني بياناً ادانت فيه «الاساليب الارهابية لاقمعية التي تمارسها سلطة حكم الذات» واعلنت وقوفها الى جانب الشكعة وكل المعارضين لنهج اوسلو. وقد وقع البيان كل من المحامي ابراهيم بكر، هاني الحسن، عبد المجيد التايه، صالح البرغوثي، تيسير خالد، عبد الرحيم ملوح، والدكتور عصام الطاهر.

## مسلسل الهجوم على البابا شنوده ما زال مستمراً

ما هي آخر أخبار البابا شنوده بعد الحملة القاسية التي تعرض لها من داخل الكنيسة القبطية اعلن مؤخراً ان البابا بدأ يوم الاربعاء الماضي رحلة طويلة الى كنائس المهجر في الولايات المتحدة واوروبا واستراليا، ووصف المصدر هذه الرحلة بانها اخطر الزيارات التي يقوم بها البابا الى الخارج، نظراً لامتداد المعارضة في الكنيسة المصرية الى كنائس المهجر وتلقي البابا عدداً كبيراً من البرقيات التي تستفسر عن مدى صحة ما تردد في الحملة حول استخدام اموال الكنيسة، وعزل القساوسة دون محاكمة، واعتماد بطرك الاقباط على بعض مستشاري السوء في ادارة امور الكنيسة، وهي النقاط التي رد عليها البابا بالتفصيل داخل مصر، ورأى من الانسب توضيح الموقف بشانها، فارسل في وقت سابق كبار مساعديه للدول التي بدأ بزيارتها لتوضيح الصورة تمهيداً لقدومه.

واللافت للانتباه هنا ان المنشورات المعارضة للبابا قد استمرت داخل الكنيسة حيث دشّن القس ابراهيم عبد السيد هجوماً عنيفاً على ما اسماه «قساوسة المرسيدس». وقال ان احدهم قام مؤخراً باستيراد احدى افخم سيارات المرسيدس المزودة بمواصفات وتجهيزات خاصة وكمالية منها الفاكس والتلفزيون وجهاز الرد على المكالمات... الخ. وحين وصلت السيارة الى مدينته خشي استعمالها لانها افخم «الف مرة» من سيارة حاكم المدينة، فارسلها الى محافظة اخرى تابعة لابرشيته كي يستخدمها بعيداً عن اعين حاكم مدينته!

واشار الى ان اسقفاً اخر يمتلك سيارتي مرسيدس، ضايقه ان يكون لاحد كهنته سيارة قديمة مشابهة، فطلب منه ان يختار احد امرين، إما استمرار خدمته في الكنيسة، وإما استمرار حيازته لسيارته التي تستفز الأسقف. ودعا القس ابراهيم عبد السيد هؤلاء القساوسة الى التوبة عن «خطيئة» المرسيدس، التي يقولون انها مهداة لهم من محبيهم، وهي في حقيقتها من اموال تبرعات مواطنيهم، وتساءل: ما هو راي الكنيسة في عدم اقتصار القساوسة على اكل كل ما لا يتوفر لباقي الناس، ولبس الحرير... وتملك الكماليات، بل تجاوزهم ذلك الى ملكية «الزلكة» و«الخنزيرة» و«التمساحة»، و«الشبح» وغيرها من التسميات الشائعة في مصر لمختلف احجام وانواع المرسيدس؟

القاهرة - «المحرر»

## في الكواليس

### المصارحة قبل المصالحة

اخيراً، ارسلت الامانة العامة لجامعة الدول العربية الى اعضائها نسخة من مشروع العقيد الليبي معمر القذافي الذي يطلب فيه عقد قمة عربية يحضرها سائر الملوك والرؤساء، على هامش الاحتفالات بمرور خمسين عاماً على انشاء الجامعة ذاتها في آذار - مارس المقبل.

وقد جاء مشروع القذافي تحت عنوان «المصارحة العربية قبل المصالحة» وتضمن تصورات القيادة الليبية لتحقيق المصارحة الحقيقية كخطوة اولى لازالة اسباب الخلافات القائمة حالياً بين الاشقاء، على ان يصبح انعقاد القمة العربية بصفة دورية وان يجري انشاء امانة عامة لمتابعة اعمالها وتنفيذ قراراتها.

### حذار يا مصر!

انهم يريدون شراء ديون مصر الخارجية ايضاً. لا تستبعدوا ذلك. فقد حذر الدكتور اسماعيل صبري وزير التخطيط المصري الاسبق من السماح للشركات الاسرائيلية بشراء ديون مصر الخارجية، حتى لا تتسلل من هذا الباب الخلفي لتدمير الاقتصاد المصري نتيجة زيادة حصتها في ملكية اصول الثروة في مصر وما يترتب على ذلك من زيادة حصتها في ملكية الدخل القومي.

وكانت مؤشرات الخطر حول هذا الموضوع قد بدات عندما تلقى البنك المركزي المصري اخطاراً من البنك المركزي الفرنسي يفيد باعتزام باريس طرح ٨٠٠ مليون فرنك فرنسي من ديونها على مصر للبيع في الاسواق الخارجية، وتبين ان بعض الدول الاجنبية الدائنة لمصر قد طرحت ديونها التي تبلغ ٢٩.٧ مليار دولار للبيع مع حسم يبلغ ٥٠٪ من قيمتها الاصلية. الامر الذي يفتح باب الخطر على مصراعيه في امكانية اقبال اسرائيل على شراء الديون المصرية.

### تونس أيضاً تسير باتجاه التطبيع

تماماً على خطى المغرب، علمت «المحرر» ان تونس ستعلن مطلع الاسبوع المقبل - على الارجح - عن اقامة علاقات دبلوماسية «محدودة» بينها وبين اسرائيل عن طريق فتح مكتب اتصال لها في تل ابيب مقابل فتح مكتب مماثل لاسرائيل في تونس العاصمة.

والمعلوم ان عدد اليهود في تونس كان في حدود ١٥٠ الفاً عند قيام دولة اسرائيل، ثم هبط هذا الرقم الى ١٢٠ الفاً اثر العدوان الثلاثي على مصر.. وقد ادت التطورات والحروب المتتالية في المنطقة الى ازدياد هجرة اليهود التوانسة ليبقى منهم في اعقاب القصف الاسرائيلي لمقر منظمة التحرير في حمام الشط ما لا يزيد عن الالفين.

ولا يغيب عن الذهن ان اليهود التوانسة كانوا يرددون «بورقيبة هو حامينا، وعندما يذهب علينا بالرحيل» ويبدو انهم اخطاوا التقدير فسوف يوضح القرار المرتقب ان بورقيبة كان يثير الضجيج بينما زين العابدين وحده «يستخرج الطحين»!

### وجهان لعملة اسرائيلية واحدة!

غريب امر هؤلاء الاسرائيليين، ففي الوقت الذي يجري فيه الحديث عن قرب تسلم الفلسطينيين لباقي الصلاحيات في الاراضي المحتلة، واعادة انتشار قوات الاحتلال، تعلن حكومة اسحق رابين عن رفع الحظر الذي كانت قد اتخذته بخصوص اعمال البناء في المستوطنات القائمة في الاراضي المحتلة!

وفي هذا الاطار اكدت المصادر الاسرائيلية العودة للبناء في مستوطنة «كرني منشيه» القريبة من مدينة قلقيلية الحدودية (بالنسبة لاسرائيل) بالاضافة الى ٨٥٠ وحدة سكنية جديدة.

الجانب الخطير في هذا الخبر انه يكشف نية اسرائيل القديمة - الجديدة نحو ضم منطقة قلقيلية الى الدولة العبرية كامر واقع قبل البدء في مفاوضات المرحلة النهائية لاسباب «امنية» كما تدعى على الدوام.

### مسلسل القاهرة - الخرطوم

تقدمت السفارة السودانية في القاهرة بمذكرة احتجاج رسمية الى الخارجية المصرية على السماح لعناصر من المعارضة السودانية بالتظاهر في المنتدى الدولي للمنظمات غير الحكومية الذي اقيم في اطار المؤتمر الدولي للسكان، وقد استغربت المذكرة قيام السلطات المصرية بتزويد هذه العناصر ببطاقات على اعتبار انهم من الرعايا المصريين، كي تسهل لهم عملية الدخول، في الوقت الذي اصدرت فيه وزارة الداخلية المصرية قراراً بمنع التظاهر خلال انعقاد المؤتمر.





من نهاد الغادري:

# نستخدم المعارضة العربية كما نستخدم الحكومات ؟

## خيار المعارضة الاسلامية محدد بصراعها مع روسيا وفرنسا..

## نؤيد المعارضة السعودية ونضغط بها على النظام ..!!

## السفير الأميركي يستدعي معارضين في بلد حليف ويحذّر النظام من المساس بهم ..!

... ولايقف حديث واشنطن الذي عرضنا قليلا منه في الحلقة الأولى - المحرر عدد ٢٩ / ٢٦ سبتمبر - عند حد الحكم والحكام في العالم العربي ماهو قائم أوهو قادم ، ولا عند حدود الخرائط الجغرافية التي يضعون عليها خطوطا جديدة يستبدلون بها تقسيما حديثا بتقسيم قديم ، ولا عند السلام الذي يعكس الهزيمتين والنصرين : هزيمة الاتحاد السوفياتي والنصر الأميركي ، وهزيمة الأنظمة العربية والنصر الاسرائيلي ، بل هو يتعدى ذلك إلى كل صيغ المستقبل على امتداد الأرض العربية . وكما هم يبحثون هناك في واشنطن امر الحكومات والحكام والحاضر الراهن ، فهم يبحثون أمر المعارضة والمعارضين والمستقبل القادم . يدرسون التفاصيل والاشخاص والحظوظ ، ويضعون خطا احمر هنا ، وخطا اخضر هناك ، وخطا اصفر بينهما . ففي المعارضة كما في الحكم ثمة ممنوع ومباح .. ثمة حلال ومستكره .

قال لي صديقي الاميركي وهو يحدق بي ليرى اثر ما سيقول عندي : لا توجد قوة سياسية في المنطقة خارج السيطرة . فامر المعارضة ، اسلامية كانت أم علمانية ، ويسارية كانت أم يمينية ، ووطنية كانت أم قومية ، مع السلام أو ضده ، هو أيضا قيد البحث والنقاش ويدخل في حساباتنا ، بل هو اليوم اكثرهذه الحسابات حساسية .

انظر حولك جيدا وستفهم . قالها وهو يضحك .

المعارضة العراقية اميركية ، والمعارضة المصرية اميركية ، والمعارضة الجزائرية اميركية ، والمعارضة السعودية اميركية ، والمعارضة في الخليج عموما اميركية ، والمعارضة الليبية اميركية ، والمعارضة السودانية أميركية . كل المعارضات صارت ، على هذا النحو اوذاك وبهذا القدر او ذاك ، اميركية، نمد لها يد العون والرعاية ، وفي بعض الاحيان الحماية والدعم المادي كما هو الامر في معارضات العراق والخليج وليبيا والسودان .

تسأل : وما الحكمة في هذا ، وبخاصة حين يكون الحكم الذي نؤيد معارضته ، معنا وليس معارضا لنا ..؟ والجواب بسيط - معقد .

فالمعارضة عموما ، وفي غياب المنافسة الدولية ، تشكل في نظرتنا لها وتقييمنا صمام امان المستقبل ، ونتعامل معها كما لوكانت حكومات الظل في النظام البريطاني . اي أنظمة قادمة احتمالا . هذا من حيث المبدأ . اما من حيث التفصيل فإن لاميركا اكثر من سياسة ووجهة نظر .

فنحن نؤيد بعض المعارضة مثلا ، في هذه المنطقة او تلك ، حتى نضغط بها على من نصنفهم حلفاء لنا وأصدقاء فناخذ منهم المزيد أو ما يترددون في التسليم به ، وحتى يشعر الجميع أن أمرهم اميركي ، وقدرهم أميركي ، ومصيرهم أميركي .

ونحن نؤيد بعض المعارضة الاخر فنحتاط بها على المفاجآت في منطقة بالغة الاهمية في حسابات مخططي الاستراتيجية الاميركية ، ونحتفظ لسياستنا بخيوط ممدودة مع الواقع الموجود ، ومع الاحتمال الممكن ..

ونحن نؤيد بعض المعارضة الاسلامية - مثلا - حتى نواجه بها مستقبلا الوجودين والنشاطين الممكنين والمحتملين : الروسي والفرنسي . ولاتنس هنا ان ليس بيننا وبين الاسلام حدود جغرافية نخشاها ، وان حدود الاسلام الجغرافية والسياسية هي روسيا واوربا . وإذن فبعض المعارضة الاسلامية يمكن أن يلعب معنا دور الحليف في مواجهة الاخرين دون ان نخشى منها شيئا على مصالحنا .. خيارالمعارضة الاسلامية محدد بصراعها مع روسيا الارثوذكسية وفرنسا الكاثوليكية ، فهي معنا إذن ، او هي في اقل الاحوال غير معادية لنا .

وذهب صديقي الاميركي يضرب مثلا ، بل امثالا ، على سياسة تأييد المعارضة في اللعبة المعقدة من صراع المصالح والضغوط والتغيير ، قال :

ستستغرب إذا قلت لك إننا نؤيد المعارضة السعودية التي تعارض نظاما حليفا لنا وصديقا ، كيف نؤيدها ، ولماذا ؟ . المسالة بسيطة هنا . فنحن نضغط بالمعارضة على النظام السعودي لناخذ منه اكثر ماديا وسياسيا . نحن نضغط بتاييدنا المعارضة على اصدقائنا هناك لنقول لهم : إما أن تتغيروا وتستبدلوا وفق حساباتنا المدروسة ولتامين بقائكم المهدد ومصالحنا ، وإما أن يجيئكم التغيير فرضا وعبر سلسلة من الضغوط الداخلية التي نمسك بخيوطها . لعبة بالغة التعقيد ، غير اخلاقية ربما ، ولكنها السياسة ياصاحبي .. والنفط . لقد وضعنا يدنا على هذا المخزان الاستراتيجي ولن نسمح لأية سلطة محلية داخلية بأن تتهدده بسياستها واخطائها فتجلب له ولنا المخاطر . المحافظة على النفط والمنطقة هي التي توجه سياستنا ، وليس علاقاتنا بالحكم الذي يديرأمر النفط أو يحكم تلك المزق الجغرافية من المنطقة.

وتابع صديقي الاميركي يقول : هل تعرف أن لنا صلة واتصالا دائمين بالمعارضة السعودية في الداخل وفي الخارج .. لقد ادرنا مع المعارضين حوارا صريحا ونقاشا مفيدا سألناهم فيه وسالونا ، اجبْنا هم وأجابونا ، قالوا لنا وقلنا لهم ، عرفنا مايريدون ويعرفون مانريد . نرجو أن لايصلوا إلى السلطة ولانخشاهم في الوقت نفسه. نرجو ان نحصل على مانريد منهم بالضغط بهم دون أن ياخذوا اكثر من بعض مطالبهم الداخلية . تلك هي حدودهم وحدودنا معهم.، واضاف : نحن الذين نحمي تلك المعارضة ونمنع عنها الاذى ونوفر لها اسباب النشاط الاعلامي ، بل ونمد بعضها بالدعم المادي، وبالامن . وقد يكون المعارض السعودي ، محمد عبد الله الخليوي ، الذي الجأناه في اميركا ، ونعرف مدى بساطته وسذاجته ، مجرد نموذج للتعامل الاميركي مع المعارضة والمعارضين . ولن افيض في الحديث الآن عن الاغراض الأخرى التي نحققها في تعاملنا المنفتح على المعارضة ومعها ، هنا وهناك وهنالك .

واستطرد محدثي الاميركي فاستعرض امثلة من التعامل مع المعارضة في بلد حليف ، واورد هذه القصة : « في بلد صديق لنا طلب سفير أميركا ان يجتمع ببعض قادة المعارضة في منطقة ما استراتيجية من مناطق الحكم في ذلك البلد الحليف ، وسارع إلى إبلاغ سلطات البلد الصديق بذلك ، ثم حذر من اية اجراءات قد تتخذها السلطات من العناصر التي استقبلها ، حاضرا ومستقبلا .

نعرف ان هذا غير مألوف - قال صديقي الاميركي - وخارج على الاسلوب المتعارف عليه اليوم ، ولكننا كثيرا مانجد انفسنا - وسنجدها اكثر في المستقبل - مضطرين إلى التعامل المباشر مع الحدث والعناصر . قد تسمون هذا عودة إلى اساليب الاستعمار القديم يوم كان ممثل الامبراطورية البريطانية يتدخل في الكبيرة والصغيرة ، يعين الولاة والوزراء ، يقيم الحكومات ويسقطها . ولقد يكون هذا الراي صحيحا إلى حد ما . على أن اللعبة الاميركية وإدارة الحدث على الارض والتعامل معه تظل امراً مختلفاً إلى حد كبير ، فنحن ضد ان نتدخل باكثر من حد معين ، ونفضل أن نستخدم علاقتنا المنفتحة بالكثير من اجنحة المعارضة وصلاتنا الشخصية بها - وربما حمايتها - اداة ضغط وتغيير داخليين نحقق بها اغراضنا ، دون أن نضطر إلى التدخل المباشر في الصغيرة والكبيرة على نحو ماكانت تفعل انكلترا وفرنسا في مستعمراتهما القديمة . قد يكون الهدف واحدا فالمصالح هي التي ترسم وتوجه وتضع الحدود بين ما يمكن وما لا يمكن ، مايجوز وما لايجوز . ولكنه الاسلوب الاميركي المختلف الذي يستخدم التناقضات الداخلية في كل بلد وسيلة لإدارة اللعبة ، من خارجها لا من داخلها ، ويضبطها من مبتداها إلى منتهاها .. من الفها إلى يائها .

طبعا ثمة بعض الفوارق مابين نوعين من انواع المعارضة وفريقين ، وموقفنا منهما : معارضة نظام حليف ، ومعارضة نظام نختلف معه ونتطلع إلى استبداله . على اننا في الحالين نحاول أن نجعل المعارضة البديل الضاغط ، او كما سبق القول حكومات الظل الانكليزية ، وفي الوقت نفسه فنحن نحتفظ بهذه المعارضات اوراقا سياسية نستخدمها في اللعبة المعقدة التي كثيرا ما نبدأها ثم نترك للواقع المحلي والظروف أن يحدد وتحدد اتجاهها ونهايتها وما تفرزه على الارض من واقع جديد او تغيير مطلوب.

الحكومة ومعارضتها ، كلاهما نحتاجه ويستظل بنا ؛ وكلاهما تقرر مصلحتنا ايها نحتفظ به وايها نستخدم ورقته ، وايها الافضل في ظرف معين وشرط محدد ... »

* * *

لم ينته حديث واشنطن وما سمعت ، ولكنني اتوقف مع القارئ لحظات نحاول فيها ان نقرأ بعض الموقف الاميركي من مشكلات المنطقة ومستقبلها وحدودها وانظمتها ، وبخاصة ما يكشفه الحديث ويؤيده الواقع من صلة المعارضة العربية عموما بالخارج ، واميركا على نحو أخص .

مبدئيا فإن معارضة اي نظام هي تعبير عن الحاجة إلى الاصلاح والتغيير . ولأن المعارضة - كما نفترض - هي معارضة وطنية ولمصلحة الوطن فإننا نتعامل مع طروحاتها على أنها تصور وطني للتغيير ، ومحاولة داخلية تتطلع لاصلاح اخطاء الحكم ، او فساده .

اما أن تغدو المعارضة ، في ظل النظام الدولي الذي تفرضه اميركا على العالم ، جزءا من السياسة الاميركية او اية سياسة اجنبية أخرى ، فذلك يطرح سؤالا جديا حول جدوى معارضة تتوسل التدخل الاجنبي اداة لانقاذ الوطن ، او يستخدمها الاجنبي وسيلة لفرض تغيير يحقق بها اغراضه هو لا اغراض الارادة الشعبية التي يفترض في المعارضة ان تعبر عنها .

وفي النموذج الراهن من بعض اشكال المعارضة فإن الأمر يختلف ويصبح من حق المواطن العربي ان يسأل تلك المعارضة لماذا تعارض ..؟

وإذا نحن سلمنا بأن معظم الانظمة العربية يحتاج إلى تعديل وتبديل وتغيير، فهل استزلام المعارضة للاجنبي ، او استرهانه لها هو الأسلوب الأمثل لتحقيق الهدف . ؟

نحن نعلم أن تلك الانظمة التي اقامها الغرب ويحميها ويمنع بها الديموقراطية ، ثم هو يهددها اليوم ويلوّح لها بالمعارضة .. نعلم أن تلك الأنظمة هي التي الجأت معارضيها إلى العمل في الخارج - لا عن خيانة ، بل حاجة منهم لهامش الحرية في الغرب - ولكن تلك المعارضة الخارجية التي تتوسل الغرب لقلب او تغيير الانظمة ، تنسى ان تلك الأنظمة هي من صنع الغرب نفسه ، وأن الغرب لن يمد معارضيها بالعون والتاييد والحماية مالم يعمل اولئك من ضمن سياسة مصالح الغرب المتعارضة جذريا مع المصالح الوطنية ، ويفترض في المعارضة ان تعبر عنها .

كذلك تنسى المعارضة العربية التي تعمل في الخارج ان الغرب يستخدمها ، تماما كما يستخدم الحكومات التي تعارضها ، في محاولة للاستيلاء على مستقبل المنطقة وهويتها وإلغاء الأمل اومابقي من حقها الوطني في الحياة والتطور والبقاء .. والديموقراطية .

وإذا كان غرض المعارضة هو تصحيح مسارالحكم - اي حكم - او تنقية هذا النظام او ذاك من الفساد والشوائب ، او حتى قلب النظام او استبدال الحاكم ، فإن غرض الغرب هو المزيد من ابتزاز الأنظمة - كلها بلا استثناء يستوي الصديق منها والخصم - وإدخال كل اطراف العمل السياسي في لعبة التسويات التي تتم على حساب المصير العربي والأمن العربي ، حتى إذا ما اعتصر الغرب تلك الانظمة وقادتها وحلفاءه منها ولم تعد قادرة على الاستمرار ، القاها جانبا واستبدلها بمعارضة مهّد لها وامدها بكل اسباب البقاء والحياة ، وسيمد الخارج ، الذي هو اميركا اليوم ، يومذاك معارضة وليدة اخرى بأسباب الحرية ويمنحها بعض امن وبحش ، لتكون بديلا اخر وحكومة ظل اخرى .. اي إن مصير المواطن العربي سيظل مرتهنا لارادة الخارج والاجنبي ومصالحه ، مقلولا بلعبة التغيير والتبديل من ضمن الشرط الخارجي لا الشرط الوطني ولا القومي ولا حتى الديني . إنها حقا لعبة النظام الدولي الجديد ، وتكمن هنا جدّته . فلاول مرة في التاريخ تغدو معارضة الانظمة التي اقامها الاستعمار بعض لعبة الاستعمار ذاته وسياسته .!!

لن نختلف مع معارض عربي في الحاجة إلى انظمة جديدة وحكام جدد ، ولا في الحاجة إلى تطهير العالم العربي من انظمة القمع والفساد .. ولكن السؤال المشروع الذي يطرحه هذا الهدف : هل الاجنبي والخارج هما الطريق إلى هذا التعديل والتطهير والاصلاح ؟ اما من بديل وطني ، اما من خيار اخر، اما من معارض صادق مع نفسه وشعبه ، صادق مع عقيدته وايمانه وقناعاته ؟ وهل غدا من تمام امر المعارضة - اي معارضة - أن تستظل بالخارج والاجنبي ، فتترعرع في حضنه وفي ارضه ، وتستمد منه منطقها .. اغراضها من اغراضه.. ومشاريعها من مصالحه .. واخيرا شرعيتها من وجوده ..؟

اسئلة يطرحها ما انتهى إليه امر هذا العالم العربي الذي يحار فيه العقل ، ومع تلك الاسئلة هذا السؤال الكبير : ايها اكثر خيانة للعربي : حكومات تستظل بحماية الاجنبي وتلتهم الواقع ، أم معارضات يستخدمها الاجنبي وتفترس الحلم والمستقبل ؟

# واشنطن خائفة من خسارة «استفتاء الجولان»

## ... ومخابراتها تقول "ان انهيار العملية السلمية ليس مستحيلاً حتى الآن"

بات من المتوقع ان يُقذف بالمفاوضات بين سورية واسرائيل عبر الولايات المتحدة الأميركية الى مطلع السنة المقبلة بالرغم من الاعلان عن عودة وارن كريستوفر وزير الخارجية الأميركي الى المنطقة بعد تأجيلها عدة اسابيع بسبب الانشغال الاميركي في هاييتي. وتشير معلومات جديدة حصلت عليها «المحرر» من كل من واشنطن ولندن، الى ان جولة المنسق الأميركي لشؤون الشرق الأوسط دنيس روس البديلة لزيارة كريستوفر اصيبت «بفشل مؤلم» - على حد تعبير دبلوماسي عربي لـ «المحرر» في العاصمة الأميركية - بعد اعلان المسؤول الأميركي عن «الفجوة الحقيقية» التي ما زالت تمنع اسرائيل وسورية من التوصل الى اتفاق سلام.

ويؤكد هذا الدبلوماسي ان عودة كريستوفر «لن تحمل أي جديد» وان الاسرائيليين يعتقدون ان «وساطة الوزير الأميركي تسير في قنوات تصب في غير مصلحتهم، ويجب، بالتالي، احداث تغيير جذري في وتيرة المفاوضات بالواسطة، ولن يقبل فيه اسحق رابين باقل من رفع المفاوضات الى مستوى وزيري خارجية دمشق وتل ابيب - بعدما رفض السوريون لقاء مقترحاً بين بيريز وفاروق الشرع في نيويورك على هامش جلسات الأمم المتحدة - ولا باقل من تخلي سورية عن المطالبة المستمرة العلنية بالانسحاب الكامل الشامل من الجولان».

وابلغ بيريز الادارة الأميركية بان الاصرار على التخلي كلياً عن الجولان قد يؤدي الى «اطاحة حكومة رابين جدياً، وفي وقت اقرب مما يتصوره البعض»، لان الرأي العام الاسرائيلي اصبح معبأ ضد الفكرة، وتؤكد معلومات اميركية ان الاستفتاء المقترح حول الانسحاب من المرتفعات السورية في هذا الظرف بالذات، سيصيب عملية السلام بضربة قاضية».

واشار بيريز الى المؤتمر الصحافي الذي عقده يوم السبت الماضي زعيم تكتل ليكود المعارض بنيامين نتانياهو وطالب فيه بـ «اجراء استفتاء فوري بشأن انسحاب من مرتفعات الجولان» معرباً عن «ثقته بأن الناخبين سيعارضون مقايضة المرتفعات بالسلام مع سورية»... وأعرب بيريز عن خشيته من ان يكون كلام نتانياهو «هذه المرة» غير مبالغ فيه، لان «مراصد حزب العمل الحاكم تؤكد صحته، وهبوطاً حاداً في صفوف المتحمسين لعملية المقايضة تلك».

### لماذا السي.آي.إي؟

ورأى الدبلوماسي العربي في واشنطن في الاشارات الملتقطة من حديث بروس ريدل مسؤول قسم الشرق الأوسط وجنوب آسيا في وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية يوم السبت الماضي، «خيبة امل مفاجئة لما كان متوقعاً حتى الآن من جولات كريستوفر في المنطقة»، خصوصاً لجهة اعلانه «ان انهيار العملية السلمية (العربية الاسرائيلية) ليس مستحيلاً حتى الآن، ويمكن ان يؤدي الى زعزعة عميقة للأوضاع». كما رأى في عودة دمشق الى تسريباتها الصحافية حول تحميل الحكومة الاسرائيلية «مسؤولية الجمود في المفاوضات»، وحملتها على «سياسة تقصي الحقائق» التي لن تنتهي، اشارات مقابلة للرد على دخول المسار السوري - الاسرائيلي في نفق ضيق جديد...

وقد تحدث مسؤول عراقي مرّ بالعاصمة البريطانية هذا الاسبوع الى «المحرر» فقال ان المحاولات الصهيونية الأخيرة «لتكبير دور العراق مجدداً في المنطقة»، والمزاعم الاعلامية عن لقاءات واتصالات اسرائيلية - عراقية موهومة، ثم دعم كل هذه ببيان لمسؤول في الـ «سي.اي.اي» الأميركي ابدى فيه «مخاوفه» من ان «تعاوناً بين طهران وبغداد يمكن ان يضاعف من الخطر الذي يشكله كل منهما على استقرار المنطقة» - انما هي محاولات ضغط سافرة وواضحة على السوريين «لوضعهم في زاوية اضيق بالنسبة لمطالبهم التي لا يمكن لحكومة ضعيفة مثل حكومة رابين القبول بها او تحمل تبعاتها».

واعرب المسؤول العراقي عن اعتقاده بان الادارة الاميركية نفسها، تحبذ اليوم «تجميد التحركات حول المسار الاسرائيلي - السوري الى ما بعد قطفها ثمار احتلال هاييتي على المستوى الداخلي، كيلا يضيع «انتصار» كلينتون هذا تحت عباءة اي تقدم اخر في المفاوضات بين دمشق وتل ابيب. فالاميركيون يدرسون بدقة خطواتهم خطوة خطوة من اجل تجيير مكاسبها الى فاتورة الانتخابات الرئاسية المقبلة».

وأكد المسؤول العراقي لـ «المحرر» ان الاميركيين سوف ينتقلون من «انتصار هاييتي» الى البوسنة فوراً لبدء العمل على خطة اخرى تظهر نتائجها «الايجابية» مع نهاية هذا العام لدعم كلينتون مرة جديدة، لذلك اعلنوا عن زيارة يقوم بها وزير الدفاع وليام بيري الى كل من فرنسا والمانيا وايطاليا واسبانيا لبحث الوضع في البوسنة، في محاولة لوضع «حل اميركي» لتلك الأزمة بعد الفشل الاوروبي الذي كان من اهم اسبابه المعوقات التي وضعتها واشنطن في الأساس.

لندن - واشنطن - «المحرر»

### ابراهيم نافع و"نقابته" يحاربان صحف المعارضة

تتعرض الصحافة المصرية المعارضة لمحنة حقيقية في هذه الايام. ففي تطور خطير شرع المجلس الأعلى للصحافة الذي تشرف عليه الدولة، في اتخاذ خطوات تستهدف فرض وصايته على صحف احزاب المعارضة في الوقت الذي يحرض فيه نقيب الصحافيين المصريين ابراهيم نافع السلطات المصرية ضد هذه الأحزاب وصحفها.

ففي تطور لم يسبق له مثيل قرر المجلس الأعلى فرض رقابة صارمة على الصحف الموجودة، ووضع عراقيل عدة امام الاحزاب لاستصدار صحف جديدة، تتضمن ضرورة تقديم بيانات مفصلة حول الهياكل التي ستدير الصحيفة، وتحديد مواردها وميزانيتها، والتصريح مسبقاً باسم رئيس التحرير واسماء المحررين والمشرفين على اقسام الصحيفة مع تقديم ما يثبت انتمائهم لنقابة الصحافيين بالاضافة الى صور عن العقود التي ابرمت معهم. كما فرضت على كل حزب ان يتعهد بالتزام صحيفته التعبير عن رأيه ومبادئه وإلا تعرض للمساءلة القانونية. وقد صدر قرار المجلس الأعلى للصحافة خلال جلسة عاصفة لم يعارض فيها القرار سوى رئيسي تحرير صحيفة «الشعب» الناطقة بلسان حزب العمل، و«العربي» الناطقة بلسان الحزب الناصري، وكان نقيب الصحافيين ابراهيم نافع هو الذي تقدم بمشروع القرار.

ولم يكد يصدر هذا القرار حتى سادت الأوساط الصحافية والمعارضة موجة من الغضب الشديد، وشرعت الأحزاب السياسية باصدار سلسلة من بيانات التنديد بهذا التوجه الخطير محذرة من عواقبه الوخيمة على مستقبل الحريات في مصر.

القاهرة - محمود بكري

فتوى علماء فلسطين حول الصلح والاعتراف وما بعدهما:

# فلسطين ليست ملكاً لزعيم أو تنظيم والتنازل عنها باطل شرعاً

... اخيراً قال علماء فلسطين رأيهم في الصلح مع اسرائيل والاعتراف بها، وأعلنوا ان كل ما تم على هذا الصعيد باطل شرعاً، لان التنازل عن ارض اسلامية جريمة كبرى، ولان فلسطين ليست ملكاً لزعيم او تنظيم او حركة.

وقد جاء في فتوى حملت عنوان: «وثيقة رابطة علماء فلسطين في تحريم الصلح والاعتراف باسرائيل، وتطبيع العلاقات معها» قولهم: يتساءل المسلمون عن الحكم في الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي وغيره من الاتفاقات المشابهة، ولهذا فاننا نحن حملة العلم الشريف نعلن ان رابطة علماء فلسطين تعتبر الصلح مع اليهود المحتلين لفلسطين باطل شرعاً للأسباب التالية:

■ ان التنازل عن اي ارض اسلامية جريمة وخيانة فكيف بالتنازل عن ارض فلسطين، وهي من اقدس بقاع الأرض وأحبها الى الله ثم الى المسلمين؟!

■ لما كانت ارض فلسطين ارضاً اسلامية، فهي ليست ملكاً لزعيم او تنظيم او حكومة او شعب، ولا يستطيع كائن من كان ان يتنازل عنها او عن اي جزء منها.

■ اجمع علماء المسلمين انه لا يجوز ان يقر الكافر المغتصب، اذا احتل ارضاً اسلامية على اغتصابه، وانما ليس له عندنا الا السيف والجهاد حتى نخرجه من أرضنا، ونسترد حقنا، وجهاده هكذا «فرض عين» على اهل تلك الارض، فان لم يقدروا فعلى من بعدهم، حتى يعم جميع المسلمين، والتناقض واضح بين القول بجواز الصلح مع اسرائيل، والاعتراف بها، وبين كون الجهاد فرض عين.

■ ان السلام الدائم وغير العادل مع المحتلين معناه الغاء الجهاد، وهذا يعني اضافة جريمة اخرى الى جريمة الصلح، فبعد التنازل للعدو عن أرضنا نسد الطريق امام الاجيال القادمة لاسترجاعها وإعداد العدة لذلك.

■ ان مرحلة ما بعد الصلح لا تقل خطورة عن الصلح ذاته والتنازل عن الأرض والمقدسات، اذ هي قتل لروح الجهاد - كما تقدم - وزيادة على ذلك هي غزو فكري واقتصادي وسياسي يهودي للمنطقة العربية والاسلامية وسيحقق المحتلون حلمهم بالاتفاقات السلمية ما عجزوا عن تحقيقه عسكرياً.

■ لقد اصبح الذين وقعوا اتفاقات السلام مع المحتلين الصهاينة يبررون موقفهم بحجج واهية منها ان الوضع المتردي الذي يمر به شعبنا العربي والاسلامي من ضعف وتفكك، وانفراد اميركا والغرب واليهود بالهيمنة على شعوب العالم، اضطرهم للوقوع في الجريمة، وانهم لا يستطيعون الوقوف امام ما يسمونه بالنظام العالمي الجديد بزعامة اميركا، وهذا امر لا يقره عقل ولا شرع!! فالضعيف لا يظل ضعيفاً والقوي لا يظل قوياً، وانما الأيام دول كما قال تعالى: «وتلك الأيام نداولها بين الناس» وتاريخنا اكبر دليل.

لهذه الأسباب جميعاً وغيرها، فان الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي، وبقية الاتفاقيات المشابهة حرام شرعاً، والمسلمون غير ملزمين بالوفاء بها لأنها اضفاء للشرعية على عدوان المحتلين، واغتصابهم لأرضنا ومقدساتنا.





## سفارات خليجية فوق عظام موتى يافا

بدأت بعض الدول الخليجية تهيئ نفسها لافتتاح سفارات لها في اسرائيل قريباً، وأخذت تفتش عن المكان المناسب، وقد تأكد بالصدفة انها وجدته.

جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في يافا كانت قد لاحظت اهتماماً مفاجئاً بأرض الاوقاف التي تسمى «سيدنا علي» في منطقة تل ابيب، وهي ارض عربية تضم مقبرة للمتوفين من اهالي يافا، ولاحظت تحركات تستهدف الاستيلاء على هذه الارض، وتبين لها ان المشرف على هذا الوقف نفسه ويدعى الشيخ شريف ابو كرش ضالع في تسهيل عملية الاستيلاء ونقل قسائم الملكية سراً من عهدة الأوقاف الى دائرة اراضي اسرائيل تمهيداً لبيعها.

وبعد ملاحقة الموضوع جدياً لدى الدوائر الرسمية تبين ان هناك اتفاقات قد وُقعت مع بعض الدول الخليجية تقضي ببيع هذه الاراضي لها من اجل اقامة سفارات عليها.

وتبين اكثر ان هذا الموضوع قد دخل مرحلة التنفيذ الفعلي، ووصل الى حد الاتفاق مع شركتين كبيرتين للانشاءات، احداهما اميركية لها فروع في بعض دول الخليج، اما الأخرى فمقرها تل ابيب، وان تكاليف البناء تبلغ تسعين مليون دولار. كما تبين ان كافة الترتيبات قد اتخذت لإتمام عمليات الحفر خلال ٢٤ ساعة فقط كي يجري قطع الطريق على اي جهة يمكن ان تعترض وتحاول استصدار امر احترازي بمنع الحفر.

القدس - «المحرر»



تقرير يبحثه علماء الأمم المتحدة

الشرق الأوسط وأفريقيا مقبرتان للنفايات النووية!

# مدافن اسرائيلية في سيناء والجولان ولبنان...

## الأميركيون اختاروا الأرض العربية... وانكلترا ترحب!!

تبحث الأمانة العامة لمنظمة الأمم المتحدة في نيويورك حالياً مع علماء من مختلف الدول المتقدمة في كيفية التوصل الى حلول لاتلاف ملايين الاطنان من النفايات النووية سنوياً، التي يجري حالياً دفنها في اراضي عدد كبير من دول العالم وفي المحيطات وقيعان الأنهر والبحيرات.

وتواجه المنظمة هذه المعضلة الخطيرة منذ ما يقارب العقود الثلاثة، الأ ان تزايد كميات النفايات النووية بات يهدد العالم بولادة امراض وجراثيم لم تُعرف من قبل، وبتلوث الكرة الأرضية «بشكل لم تألفه البشرية في تاريخها»، كما يقول تقرير مرفوع الى المنظمة يجري البحث بمحتوياته «المذهلة».

ويكشف التقرير النقاب عن «المقابر النووية» في العالم، مركزاً على تسرب كميات كبيرة من المواد المشعة الى «اجساد سكان الأرض» عبر مياه الشفة والمزروعات وتبخر مياه البحار والأنهر والبحيرات. ويقول التقرير ان منطقتي الشرق الأوسط وافريقيا تنالان النصيب الاوفر من هذه المواد السامة التي تدفن في اراضيها منذ الستينات دون أن يتنبه احد الى ذلك من قبل.

ويذكر التقرير ان الولايات المتحدة الاميركية، على الرغم من دفنها مئات الآلاف من أطنان النفايات المشعة في صحاريها وانهارها ومحيطاتها، فانها وقعت مع عدد كبير من حكومات العالم المحسوبة عليها وعلى سياستها، اتفاقيات تسمح لها بدفن آلاف الاطنان من تلك النفايات في اراضيها. وقال التقرير ان الاميركيين عرضوا قبل سنوات على المملكة العربية السعودية «اقتطاع منطقة محددة في صحراء الربع الخالي لدفن نفاياتهم النووية فيها»، ويعتقد ان السعوديين رفضوا الطلب الاميركي.

اما الدول الاوروبية فانها توزع نفاياتها على مستعمراتها السابقة في افريقيا والشرق الاوسط والمحيطين الأطلسي والكاريبي. ففرنسا مثلاً «تزرع» نفاياتها في الجزر الخالية التابعة لها والتي تجري في بعضها تجاربها النووية، وفي البحار المحيطة بها. اما الايطاليون فيواجهون ازمة حقيقية في العثور الى مدافن لاشعاعاتهم التالفة، ويقال ان كميات كبيرة من النفايات النووية الايطالية عثر عليها في لبنان خلال السنوات العشر الماضية، وان روما اضطرت الى استعادة جزء من هذه النفايات لاتلافها في البحر بعد اكتشاف امرها في بيروت.

وتقول مصادر جامعة الدول العربية في القاهرة انها تلقت خلال السنوات الخمس الماضية احتجاجات سرية من «دول عربية تحتل اسرائيل بعض اراضيها» حول دفن الاسرائيليين مئات الاطنان من نفاياتهم النووية في اراضيها المحتلة. وقالت المصادر ان انشاء مقابر اسرائيلية نووية» في صحراء سيناء حينما كانت ما زالت محتلة، وفي مرتفعات الجولان السورية وفي اراضي لبنانية اقتطعتها وطوقتها باسلاك شائكة مكهربة، امر ليس بعيد الاحتمال، خصوصاً وان احداً لا يمكنه حتى الآن التحقق من هذه المعلومات قبل اعادة هذه الأراضي الى اصحابها.

وتعرب تلك المصادر عن مخاوفها من ان تكون الاتفاقات العسكرية السرية التي وقعها الرئيس المصري السابق انور السادات مع اسرائيل في نطاق ما سمي بـ «اتفاقات كمب ديفيد» قد شملت قبولاً بالابقاء على الاف الاطنان من النفايات النووية التي دفنتها اسرائيل في اماكن عدة من سيناء. الا ان حكومة حسني مبارك ترفض التعليق باستمرار على هذه الانباء.

اما روسيا، فلسوف تبدا عما قريب مواجهة مشكلة حقيقية تتعلق بكيفية «تصريف» نفاياتها النووية، بعدما كانت عشرات «مدافنها» قائمة في دول المحور الشيوعي السابق المستقلة. ويقول تقرير الأمم المتحدة ان بعض تلك الدول ما زالت «تحتضن نفايات يلتسين حتى الآن»، ولكن اخطارها سوف تحمل تلك الدول على التنصل من التزاماتها لموسكو في هذا الشأن.

اما بريطانيا، فتقول منظمة «السلام الأخضر» الدولية للمحافظة على البيئة في اوروبا، انها قد تتحول عما قريب الى «المقبرة الاكبر للنفايات النووية الأميركية في العالم»، بعدما اقر الكونغرس الأميركي خطة تكاليفها عدة مليارات من الدولارات لـ «تنظيف اراضيها ومياهها من النفايات النووية». وقالت المنظمة التي استند تقرير الأمم المتحدة الى معلوماتها، ان البريطانيين يقبلون باستيراد مئات الآلاف من اطنان النفايات النووية الأميركية التي يعيدون تصنيع ما يمكن تصنيعه منها لاستخراج مواد كيماوية منها مقابل دفنها في اراضيهم وفي مناطق عميقة من بحر الشمال.

وتقول مصادر جامعة الدول العربية ان لديها تقارير ليس بالمستطاع التأكد من صحتها الآن، تتحدث عن دفن الاميركيين عشرات الآلاف من الأطنان من نفاياتهم النووية والكيماوية والبيولوجية داخل خط العرض ٣٦ الجنوبي في الاراضي العراقية، وخصوصاً المناطق المتاخمة للحدود مع الأردن. كذلك تتحدث التقارير عن مقابر مماثلة داخل خط العرض ٣٢ الشمالي المحاذي للحدود التركية «في اودية تحيط بجبال كردستان».

نيويورك - لندن - «المحرر»

الاسلاميون المغاربة "ثائرون" بالفرنسية ضد صحيفة "لوموند"

# أحذيتنا اكثر نظافة من الأيدي التي كتبت عنّا!

اذا كان الاسلام السياسي في المغرب «هادئاً»، فلا يعني ذلك ان يسيء اليه أحد، وهذا هو السبب الذي دفع جماعة العدل والاحسان التي اطلقت على نفسها مؤخراً اسم «المعارضة الاسلامية»، ان تستخرج كل المفردات القاسية والجارحة للرد على مقال نشرته صحيفة «لوموند» الباريسية بتاريخ ٨ أيلول - سبتمبر الماضي بقلم جان دو لاجيري فيير، تناول فيه عناصر الجماعة الاسلامية وقضيتها بالسخرية والتهكم، فسارعوا الى الرد عليه لاعطائه درساً في «أخلاق المهنة» عبر رسالتين وجهوا احداهما الى صحيفة «لوموند» والأخرى اليه شخصياً.

ويعود أصل الحكاية الى ان جان دو لاجيري قد زار العاصمة المغربية مؤخراً لاجراء حديث مع مرشد الجماعة عبد السلام ياسين، غير انه لم يتمكن من ذلك لاستمرار وجوده رهن الاعتقال حيث لم يشمله قرار العفو الأخير، فاستعاض عن ذلك بإجراء حديث مع الناطق الرسمي باسم الجماعة فتح الله ارسلان وعضو مجلس الارشاد محمد البشيري، وبعد عودته الى فرنسا كتب مقاله المسيء تحت عنوان «اسلاميو المغرب معتدلون جداً».

وشاءت الصدف ان تمنع السلطات المغربية توزيع هذا العدد لسبب لا علاقة له بالموضوع.

تقول الرسالة الموجهة الى مدير «لوموند» ان الصحافي جان دولاجيري اختزل في مقالته كل ما هو سيء بسبب الأفكار الجاهزة في الغرب عن الاسلام، وان عدم التزامه باخلاقية المهنة جعله يذهب ضحية الحمى السائدة ضدنا.

الرسالتان الموجهتان الى «لوموند»، وكاتب المقال.

A Monsieur Jean de La Guérivière.

Salé, le 18 Septembre 1994

A monsieur le directeur du journal "Le Monde".

Monsieur,

وتحدثت الرسالة عن الاعلام الذي اصبح سلاحاً «في معركة قذرة» تتحكم فيه عوامل انتخابية قصيرة النظر، وتوظفه في خدمة دعاية مجانية معادية للاسلام، بدل ان يلفت انتباه الغرب الى ضرورة فهم حقيقة الاسلام.

وتختتم الرسالة قولها بانه على الرغم من ان الجماعة محاصرة، ومع ذلك يؤلمها الخطر الذي يتهدد مهنة الصحافة خصوصاً عندما يبدأ الصحافي بالكتابة من قاع اللاوعي الاستعماري، وأشارت الى اقلام كثيرة كتبت «سخافات» في حق الجماعة. ومع ذلك، تجاهلتها، غير ان تقديرها لـ «لوموند» دفعها الى هذا الاحتجاج الحاد.

اما في الرسالة الثانية الموجهة الى الكاتب نفسه، والتي اتسمت بروح التهكم القاسي باسلوب جارح، فقد جاء بالنص:

نعترف انه كان من الضروري ان نجلب مجموعة من الزنوج، ليفرشوا تحت اقدامكم أبسطة الريح لتحملكم الى فندق المامونية (افخم فنادق مراكش) حيث لا تتخلل مناقشاتنا الشاي المنعنع والحلويات المسكرة، وانما المازات المملحة التي تفضلونها.

ان المرء يفعل ما يقدر عليه يا صاحب «العظمة»!!، وان امكانياتنا التي لا تعرف من اين تاتي لا تسمح لنا باستقبال ضيوف من مستواكم كما يجب. قد يكون الخطأ هو مبعوثنا الذي لم يستطع تقدير قيمتكم الشخصية، لكننا في المرة القادمة سنبعث شخصاً اكثر كياسة، ويمكنه التعرف على قيمتكم منذ الوهلة الأولى كفارس جاء يحارب هذه المئذنة أو تلك، بسبب انعدام طواحين الهواء.

لقد سمحنا لانفسنا بان نسبب لكم صدمة. وان نصدم عيونكم المشابهة لعيون الصقور وقد تعودت على الاحتفالات رفيعة المستوى، في حين استقبلناكم بملابسنا البيضاء غير الموقعة من مشاهير صالونات الازياء.

نحن اناس نفتقد التربية الجيدة، فلم يُتح لنا فرصة ان تشملنا العناية الالهية وان يكون لنا اجداد عريقون شرفاء يحملون لقب «دو» بكل ما يعنيه، ولهذا خدشنا ذوقك العريق ونحن نعرض عليك الشاي المنعنع، والحلويات المغطاة بالسكر، بدل ان نقدم اليك المشروبات الروحية، لقد كان من واجبنا ان نحصل على معلومات عن ذوقكم بمطعم ماكسيم الباريسي، او في ناد خاص ومغلق في وجوه العامة. لذا، نعتذر ألف مرة ونعد باستقبالكم مستقبلاً كـ «جنتلمان».

اننا نحن الاسلاميين، لنا عادات لن نشفى منها، توارثناها عن حضارة الجد. واقبح عاداتنا هو ما يتعلق بالنظافة الكاملة. ونخبركم بهذا الصدد، ان السجادة بالنسبة لنا مصنوعة لاداء فرائض الصلاة، ان ديننا - للأسف - لكونه لا يتماشى مع قناعاتكم العنصرية، ويحضنا على كره الميركوبات، فقد اخطانا - ربما - في اعتقادنا بان شخصاً يحمل اسماً ينتمي الى طبقة النبلاء مثلكم - يمكن ان يرتدي حذاء قذراً؟ وربما كانت احذيتنا اكثر نظافة من ايديكم البيضاء التي كتبت ذلك المقال.

ونعترف اخيراً باننا «اخترعنا» بهدف التأثير فيكم العشرين من الاسلاميين الذين ما زالوا في المعتقلات على رغم العفو الملكي، واننا نفعل كل ما في وسعنا لامتلاك سيارة مرسيدس من اجلكم، حتى نظهر لكم انتماءنا الى علية القوم والتقدم الحضاري.

ان قمة السخرية تكمن في اننا «تصورنا» الاعتقال التحفظي لمرشدنا عبد السلام ياسين، وفي ذروة هذياننا تخيلنا كذلك ان عدد «لوموند» الذي كتبتم فيه مقالكم حجزته السلطات. ولعلوميتكم فان حجز الصحف بالمغرب لا يتم بذكاء».

الواضح من هذا الرد على مقال جان دولاجيري انه لم يتوقف عند حدود التهكم على الجماعة وقضيتها، بل تعدى ذلك الى التشكيك في مصداقية استمرار وجود مرشدها رهن الاعتقال مع عدد من اعضائها.

ويبقى السؤال: هل تمتلك «لوموند» شجاعة نشر هذين الردين، عملاً بالحرية والديمقراطية، واحترام الرأي الآخر؟!

الرباط - ابو بكر الشريف

### «الموند» لا تدخل الاليزيه!

اكدت مجلة «نوفيل اوبسرفاتور» الفرنسية ان قصر الرئاسة في فرنسا قرر منع دخول جريدة «الموند» الى جميع فروع الرئاسة بسبب ما لاحقته الجريدة من اخبار عن صحة الرئيس فرنسوا ميتران. الطريف ان قصر الرئاسة (الاليزيه) ليس مشتركاً في الجريدة بل يشتري حوالي المائة نسخة من كشك قريب من القصر لبيع الصحف.

## بلسان القاضي الاسرائيلي الذي أصدر حكم المؤبد عليه:

# الشيخ ياسين في السجن بدون أدلّة

يعتبر القاضي يائير رابينوفيتش من الاسرائيليين المتشددين الرافضين لعملية السلام، لذلك استقال من وظيفته غداة اعلان اتفاق أوسلو. وبالرغم من تشدده، فقد اعترف مؤخراً ان الحكم بالسجن المؤبد الذي اصدره على الشيخ ياسين، زعيم «حماس» كان بدون أدلة كافية.

وقال رابينوفيتش انه اتفق مع المدعي العام الاسرائيلي على انهاء محكمة الشيخ ياسين باسرع ما يمكن، وقبل وقوع أي اضطرابات. ولتحقيق ذلك، جرى تقليل عدد التهم الموجهة للشيخ من ٨١ تهمة الى ١٥ تهمة فقط.

رابينوفيتش الذي يعيش اليوم متقاعداً في بيته بتل ابيب، روى للمقربين منه قصة اصدار الحكم على الشيخ ياسين، وقد تسربت المعلومات الى محامي الشيخ المقعد، وبلغت مسامع «المحرر».

يقول رابينوفيتش: في الجلسة الاولى، طلب محامي الشيخ ياسين (عبد المالك دهامشه) من القاضي ان يتخلى عن رئاسة الجلسة، لانه يعتنق افكاراً ستجعله يحكم مسبقاً في غير صالح موكله، الا ان رابينوفيتش رفض طلب المحامي، واستمرت وقائع الجلسة الاولى.

ويؤكد رابينوفيتش بأن الشيخ ياسين لم يعترف بالتهم الموجهة اليه، بل ان المحكمة العسكرية الاسرائيلية كانت تفتقر الى ادلة واضحة تبرر اعتقاله اصلاً. لقد صدر الحكم على قناعات الشيخ ياسين فحسب، لا على افعال قام بها. لقد التقى رابينوفيتش الشيخ ياسين عدة مرات اثناء فترة تمديد اعتقاله، وعلى الرغم من صعوبة التحدث بالنسبة للشيخ المريض، فقد استطاع رابينوفيتش ان يأخذ فكرة حول ايديولوية حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وقائدها الروحي الشيخ ياسين.

ويقول القاضي الاسرائيلي المتقاعد: «وجدت الشيخ مؤمناً جداً، ومثقفاً جداً، وعنيداً جداً... فهو ليس على استعداد للتخلي عن افكاره مهما كانت النتائج، كما انه يعرب بصراحة عن كرهه للحركة الصهيونية والصهاينة في آن».

تمت محاكمة الشيخ ياسين اثر خطف الجنديين الاسرائيليين ايلان سعدون وآفي سفورتس، وقتلهما فيما بعد. وقد القت سلطات الاحتلال التهمة على «حماس» واعتقلت زعيمها. وبالرغم من خطورة الاتهام، لم يطلب المدعي العام العسكري الحكم باعدام الشيخ ياسين. ويقول القاضي انه كان سيرفض طلب الاعدام لو تقدم به المدعي العام، اذ لم يكن هناك اي دليل على مشاركة الشيخ ياسين بالخطف ولا بالقتل، وهو متهم فقط بأصدار الاوامر لتنفيذ تلك العملية. لكن من يستطيع ان يثبت ذلك؟

ويضيف القاضي: «لقد سبق وان اصدرت احكاماً بالاعدام على فلسطينيين في غزة، لكن ذلك لا يعني اصدار حكم خطير كهذا من دون ادلة».

ان رابينوفيتش ليس قاضياً متسامحاً كما يبدو من كلامه، فهو حتى هذه اللحظة يطالب بابقاء الشيخ ياسين قيد السجن، لانه حسب اعتقاده رجل خطير، وقوّته تكمن في قيادته، لذلك فان بقاءه في السجن يزعزع هذه القيادة.

يقول رابينوفيتش ان الشيخ يتحدث عن السلام لكن حسب شروطه هو، واذا تم اطلاق سراحه فانه سيواصل العمل ضد اسرائيل. ويضيف: «استطيع القول ان الشيخ ياسين خطر حقيقي على وجود اسرائيل»!

في ضوء ما تعرض له الشيخ ياسين تؤكد المصادر الفلسطينية ان اسرائيل تعمل على التخلص منه بشكل بطيء، فعلى الرغم من اصابته المزمنة بالشلل وتجاوزه الثامنة والستين، فان سلطات الاحتلال ما زالت تمارس التعذيب الجسدي والضغط النفسي على الشيخ السجين. ومن تلك الضغوط ان وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز لجأ قبل عدة اشهر الى الاستعانة بوساطة عضو الكنيست العربي طلب الصانع كي «يقنع» الشيخ ياسين بالافراج عنه مقابل التوقيع على وثيقة يتعهد فيها الشيخ بعدم العمل بالسياسة، وبتأييد عملية السلام. الا ان الشيخ رفض ذلك، وأيده في ذلك كل اتباعه في غزة والضفة الغربية.

هذا الموقف دفع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مؤخراً الى الطلب من اسحق رابين شخصياً العمل على اطلاق سراح الشيخ ياسين، لأن اطلاق سراحه يعتبر نجاحاً شخصياً لعرفات العائد الى غزة، ونقطة يحاجج بها خصومه في «حماس».

الشيخ ياسين.

القاضي الاسرائيلي.

طلال الروّاس

## هذا المشروع قيد الدرس على الصعيد الدولي

# انتربول «اسرائيلي أولاً» مهمته مخابراتية!

تدرس الدوائر الغربية المختصة في هذه الايام اقتراحاً اسرائيلياً حول توثيق التعاون الاستخباري والأمني بين عدد كبير من الدول في اوروبا واميركا والشرق الأوسط، بهدف الوصول الى اطار جديد للتعاون على غرار «الانتربول» تكون مهمته الاساسية التصدي لـ«الارهاب الدولي» وكشفت مصادر ديلوماسية رفيعة المستوى لـ«المحرر» جوانب من هذا الاقتراح الذي قدمته تل ابيب الى الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا والمانيا وفرنسا والارجنتين ومصر وتركيا وغيرها، فقد جاء بمبادرة من رئيس الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية شلومو غازيت، قبل حوالي شهرين، وبالتحديد في اعقاب حادثي تفجير المقر اليهودي في بيونس ايرس والسفارة الاسرائلية في لندن.

اما فيما يتعلق بتفاصيل الاقتراح، فقد اوضحت المصادر الدبلوماسية ان غازيت استند الى ما اسماه موجة العنف ضد الأهداف اليهودية والاسرائيلية في العالم، ليصل الى استنتاج مفاده ان الجهات المتطرفة التي تعارض مسيرة السلام، وترفض التسليم السياسي العربي بوجود اسرائيل سوف تكثف عملياتها الارهابية في المستقبل القريب، لتخريب هذه المسيرة، ومع ان اسرائيل - حسب قول غازيت - تؤكد باستمرار ان المتطرفين لن يثنوها عن مواصلة مسيرة السلام، الا انه لا توجد اي ضمانة مؤكدة على صمودها في هذا الامتحان - وقد تؤدي العمليات المعادية المؤلمة الى حرفها عن طريق السلام - حيث يصعب على المرء ازاء الخسائر البشرية والمادية الفادحة التي تنتج عن هذه العمليات ان يحافظ على برودة الأعصاب او التفكير المنطقي.

ويمضي اقتراح غازيت الى القول، ان من الافضل عدم وضع الجمهور والقيادة الاسرائيلية امام هذا الامتحان، طالما ان عشرات السنوات من تجربة الصراع والعنف قد علمتنا حقائق يمكن الاستفادة منها الآن:

● لم تكن الدوافع السياسية في يوم من الايام هي السبب الوحيد للعنف (!!)، ولذلك لا يبدو ان الحلول السلمية، ستؤدي الى القضاء على المشكلة!!

● رغم ضرورة بذل الجهود المضنية للوقاية من اعمال العنف ولحماية الاماكن التي يستهدفها، الا ان هذه الجهود مهما بلغت من الشدة لن تردع المتطرفين، اذا اقتصر عبؤها على اسرائيل وحدها، ولم تشارك فيها أطراف عديدة اخرى غربية وشرق اوسطية.

● يكمن مفتاح النجاح النسبي في توثيق التعاون الاستخباري والتنفيذي بين عدد كبير من الأطراف لايجاد تنظيم دولي مخلص على غرار «الانتربول» يتولى مهمة تنسيق التعاون ضد الارهاب.

● على فرض ان ايران حالة ميؤوس منها، اي انها ستواصل اثارة العنف لاسباب خاصة بها، فلا بد من العمل على عزلها التام، كما يجب مطالبة دمشق وبيروت بتفسير سلوكهما في هذا الاتجاه.

● لدى الأسرة الدولية ما يكفي من وسائل الضغط لاقناع دمشق وبيروت بالتوقف عن دعم التطرف، ويتوجب على اسرائيل ان تغير سلم افضلياتها في المفاوضات مع هذين البلدين على اساس انه لا يمكن استئناف المفاوضات السياسية الثنائية طالما استمرت العمليات العدائية التي تحظى بدعمهما المباشر أو غير المباشر.

● يجب ان يعلم الفلسطينيون في سلطة الحكم الذاتي بانه لم يعد مقبولاً منهم الاكتفاء بشجب العمليات الارهابية، فاذا لم يتمكنوا من الحلول محل الاستخبارات الاسرائيلية في غزة وأريحا، واستطاعت الجهات الفلسطينية المتطرفة ان تواصل - في المقابل - نشاطها الارهابي ضد اسرائيل، فسوف يشكل ذلك خطراً كبيراً ليس على مستقبل المسيرة السلمية فحسب، بل على الاتفاقات والانجازات التي تم احرازها.

ويصل اقتراح غازيت في الأخير الى ضرورة اشراك الأطراف العربية في الاطار الجديد لمكافحة الارهاب، باعتبار ذلك خلاصة التجربة الاسرائيلية، والسبيل الوحيد «لكي لا يتمكن المتطرفون من تخريب مسيرة السلام»!!

«المحرر» - عمان - القدس



## ... وبدأ العد التنازلي للقمة الاقتصادية في الدار البيضاء

# سلسلة برامج اعدتها اسرائيل لـ«التعاون» مع العرب!

ما زالت اسرائيل تعلق اهمية كبرى على المؤتمر الاقتصادي العالمي الذي سيعقد في نهاية الشهر الجاري بالدار البيضاء، وقد بذلت جهوداً كبيرة لضمان مشاركة اكبر عدد من الرؤساء بهدف اعتبار قرارات المؤتمر وثيقة دولية تحظى بدعم الرؤساء مباشرة.

وحسب المعلومات المتوفرة لـ «المحرر» فان من المنتظر ان يشارك في هذا المؤتمر نحو ٦٢ رئيس دولة، وليس سراً ان الاتصال المباشر بجميع دول العالم قد قام به فريق عمل اميركي - اسرائيلي مشترك، جاب القارات الاربع، كما قامت السفارات الأميركية والاسرائيلية ببذل مجهودات ملموسة في هذا الاتجاه.

بالاضافة الى ذلك، سعت المغرب بكل جدية ايضاً لتامين مشاركة اكبر عدد ممكن من الرؤساء وخصوصاً العرب لضمان التخفيف من حدة المعارضة تجاه مشروعات التعاون الاقتصادي بين العرب واسرائيل.

وحسبما ورد في تقرير لديبلوماسي عربي في واشنطن اطلعت «المحرر» على مضمونه، فان الاتصالات المغربية الاسرائيلية التي تمت مؤخراً تركزت على كيفية جعل المغرب مركز الاستثمار الأكبر في اطار مشروعات السوق الشرق أوسطية. وان اسرائيل لم تمانع في ذلك على ان يكون هناك ثلاثة مراكز اخرى في منطقة الخليج، وثلاثة في منطقة الشمال الافريقي، فضلاً عن مركزين في اسرائيل، احدهما في تل ابيب والآخر في القدس، وأن يتم ربط هذه المراكز بعضها ببعض في اطار حلقات التعاون التجاري وتبادل المنافع الاقتصادية، علماً بأن كل هذه المراكز سيتم دعمها تكنولوجياً وبالخبرة الفنية الاسرائيلية.

ويقول التقرير ان اسرائيل لم تخف نيتها في استغلال اليهود المغاربة، لا في مجال نشر التكنولوجيا الاسرائيلية فحسب، ولا في نطاق التعاون المغربي - الاسرائيلي فقط، ولكن في نطاق التعاون مع كل الدول العربية، خصوصاً وان اليهود المغاربة يرتبطون «بعلاقات جيدة» مع العديد من رجال الاعمال العرب.

ويرى الاسرائيليون ان مشروعات التعاون الزراعي ستمثل حلقة اساسية من حلقات التعاون بعد انتهاء اعمال المؤتمر، وسوف تشمل مجالين اثنين:

الأول خاص بالتعاون الاكاديمي، وقد اعدت اسرائيل لهذا الغرض قائمة باسماء ٤٦ خبيراً اسرائيلياً من جامعات متعددة، ابرزها جامعة بن غوريون، كما سيشارك في هذا البرنامج خبراء من جامعة سان دييغو الاميركية.

اما الثاني فيتعلق بمشروعات التعاون المصرفي، والخطوة التجريبية القائمة حالياً بين البنك التجاري المغربي، وبنك لؤمي الاسرائيلي تهدف الى الاتفاق على الأعمال المصرفية الأولية، ثم الربط في المرحلة القادمة بين المصارف العربية الرئيسية والمصارف الاسرائيلية. وتركز اسرائيل في هذا الصدد على التعاون المصرفي مع الدول الخليجية.

ووفق المعلومات، فان مصرف «هبوعليم» الاسرائيلي اجرى اتصالات مع عدد من المسؤولين المصرفيين في دول الخليج بهدف البدء في التعاون معها على غرار التجارب القائمة مع المغرب، الا ان بعض الصعوبات تحول - الآن - دون ذلك.

يبقى الاشارة الى ان عدد الدراسات التي تم اعدادها من اجل التمهيد لهذا المؤتمر قد بلغت ٤٠ دراسة، وأن الأهم من ملفات المؤتمر ومداولاته ما سيليه من مشاريع ستنفذ على الأرض.

القاهرة - «المحرر»

## اخذ موافقة رابين على تفاصيلها

# هذه خطة عرفات لمصادرة اصوات الناخبين!

علمت «المحرر» ان ابرز نتائج لقاء عرفات - رابين الأخير تمثلت في اخذ ضوء أخضر اسرائيلي للخطة الانتخابية التي حبكها «ابو عمار» كي تضمن له الاغلبية في مجلس حكم الذات، معتمداً على عدم وجود دستور ينظم هذه العملية، او عرف او نظام، مما يفتح امامه مجالات التصرف الحر لتشكيل نظام انتخابي شامل يضمن له مؤقتاً على الاقل اصوات الاكثرية في المجلس المنتخب.

تعتمد خطة عرفات في الأساس على حكمة «فرّق تسد» فقد جرى بموجبها تقسيم قرابة مليونين وربع المليون مواطن فلسطيني على ثمانين دائرة انتخابية، اي ان تتراوح حصة كل دائرة ما بين ٢٠ - ٣٠ الف مواطن، لا يحق لـ ٢٥٪ منهم التصويت لكونهم دون سن الانتخاب. ويعني هذا الرقم ان الدائرة الانتخابية سوف تتكون من قرية كبيرة، او قريتين الى ثلاث قرى متوسطة وصغيرة، فيما ستقسم المدن الى اكثر من دائرة انتخابية.

ولمزيد من احكام قبضة «ابو عمار» على الاصوات فقد رات الخطة منع القوائم الحزبية والكتل الجماعية من تقديم نفسها للترشيح على هذا الأساس، وفضلت على ذلك الترشيح الفردي وفق مبدا «صوت واحد لمواطن واحد»، كما لم تتضمن اي اشارة الى التمثيل النسبي للقوائم.

وباختصار فانه وفقاً لهذه الخطة ستسهل سبل الترغيب والترهيب، كما يسهل التحكم في توجه الأصوات بناء على استقطابات عائلية او جهوية، ومن خلال اساليب الاستمالة والرشوة المتبعة منذ سنوات طوال، قبل ان يصل «ابو عمار» الى حكم الذات.

بالاضافة الى ذلك، تعتبر هذه الخطة حلاً وسطاً يرضي غريزة «الختيار» اولاً، ويرضي اميركا واسرائيل اللتين تريدان ظهور الحكم الذاتي بمظهر «ديمقراطي» دون فقدان السيطرة على الأمور، مع ضمان التنفيذ الدقيق لاشتراطاتهما.

القدس - «المحرر»

## وسط تلاحق اتفاقات السلام

# ليبيا: أول ندوة عربية لمواجهة التطبيع مع اسرائيل

هل يمكن التصدي لعملية التطبيع مع اسرائيل بعد كل الذي جرى منذ كمب ديفيد وحتى اتفاق الحكم الذاتي وصولاً الى المغرب بالأمس، وتونس غداً؟

ندوة «سبل مواجهة التطبيع مع العدو الصهيوني» التي عقدت في العاصمة الليبية طرابلس مؤخراً تقول «نعم»، وقد وضعت السبيل الى ذلك عن طريق البدء بعقد مؤتمرات جماهيرية في العواصم العربية، ثم الدعوة الى مؤتمر شعبي عربي تشارك فيه الاحزاب والقوى السياسية لوضع استراتيجية التصدي لعملية التطبيع.

وكان قد تحدث في هذه الندوة نخبة من ممثلي الاحزاب والنقابات العربية المعارضة للتطبيع من بينهم ضياء الدين داوود امين عام الحزب الناصري في مصر، الذي استعرض احكام المقاطعة الصادرة عن الجامعة العربية، والتي خرقتها بعض الحكومات العربية بهدف تهيئة المناخ لاستثمار الأموال العربية في اسرائيل. وتحدث عن الأخطار الجسيمة وراء استدراج الشعوب العربية الى مشروع السوق الشرق اوسطية.

واقترح محمد المجذوب امين ملتقى الحوار العربي الثوري الليبي ان يناقش المؤتمر قضايا التطبيع بشكل علمي يتضمن مواضيع الاختراق الثقافي، واشكال التطبيع على الاصعدة الزراعية والنفطية والسياحية والاعلامية... وقضية مقاطعة الرموز العربية التي تلعب دوراً مالياً في مجال التطبيع، فضلاً عن قضية اختراق الأمن القومي العربي وقضية ما يسمى بالسوق الشرق اوسطية وسبل افشالها.

وكان قد تحدث في الجلسات كل من الكاتب الفلسطيني ناجي علوش الذي نادى بالعودة الى الكفاح المسلح وتنظيم عملية التصدي للتطبيع، وتيسير قبعة نائب رئيس المجلس الوطني الفلسطيني الذي اقترح وضع خطة عمل محددة للمواجهة وان يترك للقوى السياسية العربية اختيار افضل الوسائل لتحقيق هذا الهدف. كما طالب احمد شريف ممثل الحزب الشيوعي المصري باقامة مؤسسات لمقاومة التطبيع على غرار نقابات المحامين والصحافيين والفنانين التي منعت اعضاءها من زيارة اسرائيل واصدرت قرارات بفصل كل من يتعاون معها.

اما جورج حاوي ممثل الحزب الشيوعي اللبناني فقد انتقد جهود المؤسسات النقابية والشعبية في هذا الاتجاه، وقال انها تكتفي بالتحذير من قضايا هامشية مثل اكل الموز الاسرائيلي، بينما اجراءات التطبيع سائرة على قدم وساق لتمرير اجراءات التطبيع السياسي، فاصبحنا كمن يعارض «موز التطبيع» ويوافق على التطبيع السياسي!

واخيراً تحدث الفنان المصري حمدي احمد مؤكداً ان الشعب المصري بطبيعته ضد التطبيع مع الاسرائيليين وانه اوقف كل اجراءات التطبيع معهم منذ ايام سيدنا موسى، ثم جاء الفتح الاسلامي لمصر مدعماً موقفه، واسهب في الحديث عن مخاطر التطبيع واعطى امثلة لاختراق اسرائيل المجالين الثقافي والفني.

واختتمت الندوة اعمالها باصدار توصية تدعو سائر المنظمات العربية الى تقديم افكارها ومقترحاتها لوقف مسيرة التطبيع تمهيداً للمؤتمر المنتظر.

طرابلس - «المحرر»

## السعودية: اعتقالات... واتهامات

# العلماء يطالبون بحمل لواء الدعوة الاسلامية الى العالم

اعلنت وزارة الداخلية في المملكة العربية السعودية، خلال الاسبوع الماضي، عن توقيف مائة وعشرة مواطنين، بينهم كل من الشيخين سلمان العودة وسفر الحوالي بتهمة عدم الالتزام بما قرره مجلس هيئة كبار العلماء فيما خص بعض اوجه النشاط الديني - السياسي، وحذرت الداخلية السعودية من اعمال التحريض وادانت بعض العناصر المعتقلة بالاتصالات الخارجية.

وفي اليوم التالي للاعتقال - الثلاثاء ٢٦ سبتمبر - ايلول - اذاعت وزارة الداخلية السعودية بياناً آخر اعلنت فيه انها ستتسامح مع المغرر بهم من المعتقلين او انصارهم واشترطت ان يعلنوا التوبة. وقال الامير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي ان المملكة قد اتبعت اسلوب المرونة والتسامح مع الجميع وستظل تتبع هذا الاسلوب. واستثنى الشيخين العودة والحوالي اللذين سيخضعان للتحقيق كما اشار الى ذلك خطاب كبار هيئة العلماء.

وقد ردت لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية على بيان وزارة الداخلية بعنف مؤكدة ان صيغة التعهد التي استندت اليها الوزارة في توقيف الشيخين وانصارهما هي صيغة قديمة اريد فرضها عليهما. ونددت اللجنة بما اسمته اتهام المشايخ وطلبة العلم والمصلحين بالعبث بمقدرات البلاد والاتصال بالخارج، ونفت ذلك.

وكان بيان للمعارضة الدينية قد اذيع في الخارج دعا فيه المعارضون الى نبذ العنف، وبدا ان معارضتهم هي من ضمن النظام، وحدد البيان مطالب المعارضة بتطبيق الشريعة الاسلامية في جميع الشؤون وعرض كل اللوائح والتشريعات على الشريعة، واستقلال القضاء، وتحديد رسالة البلد بنصرة الاسلام والمسلمين واعلاء راية الاسلام، واقامة السياسة الخارجية على اساس حمل لواء الدعوة الاسلامية الى العالم، والابتعاد عن التحالفات والمنظمات والمؤسسات الدولية المخالفة للشرع، وتصحيح وضع سفارات المملكة في الخارج، وضمان حقوق الافراد وعدم التضييق عليهم وحفظ المال العام والموارد الطبيعية وترشيد الانفاق وايقاف الاستدانة، وتاسيس جيش قوي بحيث يتحول المجتمع كله الى جيش احتياطي، وتصنيع السلاح ذاتياً، واصلاح الاعلام الفاسد بكل وسائله ليعبر عن اخلاقيات الاسلام وتنقيته من كل ما يتعارض مع اهداف الاسلام النبيلة، ومحاسبة المقصرين، وإدانة الفساد والسماح للمصارف الاسلامية وتصفية البنوك غير الاسلامية، والاهتمام بالمؤسسات الدينية.

## وزير خارجية السودان لـ"المحرر":

# لا نقبل التفاوض على وحدة السودان... أبداً

قبل ان يتوجه الى نيويورك، لحضور اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة، التقت «المحرر» وزير خارجية السودان الدكتور حسين سليمان ابو صالح، وفي حقيبتها الكثير من الاسئلة حول النظام (الاميركي) الجديد الذي يضع السودان في قائمة اهدافه القريبة، والنظام المصري الذي يحتل جزءاً من ارضه ويضايق مواطنيه، وحول حالات التأزم والانفراج مع الدول الافريقية المتاثرة بنشاط المتمردين في الجنوب، ومع دول الخليج التي تدور في الفلك المصري - الاميركي. ثم عن آخر اخبار المتمردين انفسهم، وماذا ادت اليه مفاوضات السلام حتى الآن...

... وفي مكتبه بوزارة الخارجية في الخرطوم التقت «المحرر» الدكتور ابو صالح، وكان لها معه هذا الحوار:

● **زيارتكم الاخيرة لبعض دول الجنوب الافريقي... ماذا كانت تستهدف... واي نتائج حققت؟**

ـ هذه الزيارة من اهم زياراتنا الخارجية، بالرغم من انها لم تجد الاهتمام الكافي من اجهزة الاعلام. بدانا الجولة بزيارة الشقيقة اريتريا، ولعلك تعلم ما كان بيننا وبين اريتريا من فتور في العلاقات استمر شهوراً طويلة. غير ان هذه الزيارة حلت كل المشاكل وفتحت صفحة جديدة وبيضاء في العلاقات.

لقد كان وفدنا يضم مجموعة كبيرة من المختصين بشؤون اللاجئين والامن والداخلية... ونعتقد ان ما توصلنا اليه في اطار حل قضية اللاجئين امر كبير وانجاز ضخم للغاية... خاصة ان لدينا ٦٠٠ الف لاجىء اريتري... ومجرد ان نتفق على معالجة هذه القضية بالاسلوب المقبول . هذه خطوة مهمة ومتقدمة جداً بين البلدين الشقيقين. وتم الاتفاق ايضاً على مواصلة البحث حول قضايا الحدود من قبل المختصين، وتنظيم نقاط العبور عن طريق البوابات الرئيسية الخاصة بالجوازات والهجرة وكذلك تقنين تجارة الحدود، والتعاون المشترك لمنع التهريب وغيره.

كما زرنا تنزانيا وموزامبيق، ثم جنوب افريقيا حيث التقينا بنائب الرئيس، واتفقنا على التعاون في مجال المعادن والزراعة والري.

اما زيارتنا الأخيرة، فقد كانت لزمبابوي، وقد كانت حصيلة زياراتنا ناجحة للغاية. اما زيارتي لنيروبي... فكانت للاجتماع مع السفيرة الاميركية مليسا ويلز وتباحثنا حول مفاوضات السلام في جنوب السودان.

● **وساطة العقيد القذافي بين السودان ومصر والتي اوقفت الخرطوم بموجبها الهجوم الاعلامي على القاهرة، جاءت بعدها مباشرة حادثة اختطاف الضابط السوداني في حلايب. ما هي اسباب هذه العملية وماذا كانت تستهدف؟ ثم ما هي ابرز خطوط الوساطة، وهل تتوقعون لها النجاح؟**

ـ الى الآن لم يطرأ اي جديد على الازمة بين السودان ومصر، ولا ادري ماذا كان يستهدف الاخوة في مصر من وراء عملية الاختطاف.

نحن فعلاً بحاجة الى التقاء الطرفين لمناقشة كافة القضايا باخلاص وصدق، وان لم يحدث ذلك فلا يمكن ان يكون هناك اي تقدم. لكن مجمل ما حصل يجعلنا نشكك في نوايا الاخوة في مصر تجاه التعامل مع هذه الحكومة السودانية التي اعلنت استقلال قرارها السياسي منذ وقت مبكر، بل نعتقد اعتقاداً جازماً ان الاخوة في مصر لا يرغبون في التعاون معها بل يرغبون في زوالها... وهذا هو سبب المشكلة الحقيقية.

اما عن وساطة العقيد معمر القذافي فلا ارى اي تقدم على طريقها حتى الآن.

● **في الجولة الاخيرة لمفاوضات السلام بين الحكومة السودانية والمتمردين طرح الوفد الرسمي ضرورة ايجاد الية جديدة للمفاوضات... ما هي في نظركم هذه الالية المقترحة؟**

ـ الالية الجديدة تعني ببساطة محاولة تسريع مهمة التفاوض، لانه قد مضى عليها عام كامل ولم يحدث اي تقدم يذكر فيها. وما زالت تراوح مكانها وفي كل جولة يطرح المتمردون افكاراً ومقترحات ومطالب تعجيزية. لذلك فانه لا يمكننا الاستمرار بهذه الطريقة... نحن نريد الية تؤدي الى تسريع المفاوضات.

لقد طلبنا تعيين شخص ينوب عن كل دولة ومفوض ومتفرغ لهذا العمل كلية... بحيث يستطيع ان يتحرك بين السودان والمتمردين بشكل يومي او اسبوعي حسب ما يتطلب الامر ويناقش القضية بكافة تفاصيلها ويصل مع الاطراف لحلول مشتركة. وعندما يلتقي وزراء الخارجية يصل الجميع الى اتفاقات واضحة.

● **الا تعتقدون ان مطالبة حركة قرنق بحق تقرير المصير قد اوصل المفاوضات الى طريق مسدود؟**

ـ نحن كحكومة نعتبر مجرد الحديث عن تقرير المصير امراً مرفوضاً لاننا لا نفاوض حول وحدة السودان. اما اذا كان ثمة من يود ان يتفاوض حول مظالم او حقوق او اجحاف او اشياء مطلوبة فكل هذه الاشياء يمكن التفاوض بشانها في ظل وحدة السودان... لكننا لا نطرح قضية وحدة السودان على بساط البحث مطلقاً... لان تقرير المصير يعني الانفصال.

● **بعد الزيارات المتكررة التي قامت بها السفيرة ويلز مندوبة الرئيس الاميركي للسودان، هل نستطيع القول ان الموقف الاميركي في طريقه الى التحسن؟**

ـ لقد التقيت مرة واحدة مع السفيرة ويلز. وكان هذا في نيروبي قبل اسبوعين، واعتقد انها تسير في خطوات نحو الوصول الى رؤية مشتركة بشان قضية الحرب والسلم في جنوب السودان... وان كانت الخطوات في تقديري بطيئة.

غير ان هذا امر لا علاقة له بالعلاقات السودانية الاميركية التي يشرف عليها - من جانبهم - السفير الاميركي بالخرطوم دونالد باترسون والتي اقول ليس فيها اي جديد اي لا تقدم فيها.

● **اعادت الامم المتحدة تعيين كاسبر بيرو مرة اخرى مبعوثاً لها في السودان، وسبق ان حدد السودان موقفاً من هذا الرجل بسبب تهجمه على الشريعة الاسلامية في تقريره السابق وتقرر عدم السماح له بدخول البلاد. فهل هناك جديد؟**

ـ نحن لن نسمح لهذا الرجل ان يطأ ارض السودان... وهذا قرار لا رجعة فيه على الاطلاق... اقولها ثانية: كاسبر بيرو لن يدخل السودان.

● **هل يمكن ان تلقي الضوء على اسباب الخلافات السودانية الاريترية والتي تم تجاوزها في رحلتكم الاخيرة بعد ان تحدث الكثيرون عنها بشكل غير مسؤول؟!**

ـ اريتريا اتهمت السودان قبل اشهر طويلة بادخال مجموعة مخربة... وقد اعدمت السلطات هناك تلك المجموعة التي لا تمت الى السودان باي صلة... هذا هو السبب الذي ادى الى توتر العلاقات اما الآن فقد اقتنعت السلطات الاريترية والحمدلله بعدم علاقة السودان بالموضوع. فعادت الامور الى طبيعتها بين البلدين الشقيقين.

● **رفضت السعودية ترشيح سفيرين للسودان مؤخراً، كيف تفسرون هذا الامر؟**

ـ لا تعليق!

● **قاد السودان حملة ضد مؤتمر السكان الذي عقد مؤخراً في القاهرة. ايهما كان افضل في رايك: مقاطعة المؤتمر ام المشاركة فيه وفضح اهدافه من الداخل؟**

ـ مؤتمر السكان... هذا الموضوع ليس بالامر الجديد. فمنذ ٤٠ سنة والناس يناقشون قضايا السكان ونحن في السودان لدينا رؤية واضحة للسياسة السكانية حول حقب مختلفة، وقد شاركنا في مؤتمر حول السكان ام ٩٢ بالسنغال وشاركت فيه شخصياً.

نحن نعتقد انه ليس هناك اي اعتراض حول عملية تنظيم السكان، غير ان الذي حدث في مؤتمر القاهرة الاخير يتعلق بادخال بعض القضايا كالحرية الجنسية، وحرية الاجهاض في صلب مواضيع المؤتمر، باعتبارها مواضيع تتعلق بحقوق الانسان، وادرجت تحت هذه الحريات مواضيع تدعو المراهقين صراحة للاباحية والشذوذ... هذا الانحراف حدث بكل اسف على ارض دولة عربية تعتبر معقلاً من معاقل الاسلام وهي الشقيقة مصر.

● **ماذا عن الوضع في حلايب... جديده؟**

ـ لا زال الاحتلال المصري قائماً في حلايب ويكرس يومياً.

● **والعلاقات مع بريطانيا؟!**

ـ لا جديد على المستوى الرسمي، غير ان الوفود تأتينا راغبة التعرف على حقيقة الأوضاع عندنا، اما نحن فنشدد على علاقات صحية وطبيعية مع بريطانيا.

اجرى الحوار: كمال حسن بخيت

● مفاوضات الحكومة السودانية مع المتمردين ●

الحكومة

المتمردون

---

## قضية جنوب السودان: مكانك راوح

## قمة رؤساء «الإيغاد» تقود المفاوضات نحو... المجهول!

قاد الرئيس السوداني عمر البشير وفد بلاده الى نيروبي لحضور اجتماعات قمة رؤساء دول «الايغاد» الأربعة التي انعقدت مؤخراً، وقد تلا الرئيس الكيني تقريراً حول نتائج الجولات السابقة بين وفد الحكومة السودانية وفصيلي حركة التمرد، ثم استمع الرؤساء الى البشير الذي طرح موقف بلاده من مسالتي فصل الدين عن الدولة، وتقرير المصير، ثم التقوا بعد ذلك بزعيمي حركتي الانفصال جون قرنق وريك مشار. وقد تبنى فريق الوساطة (المؤلف من الدول الاربع) ورقة اعلان مبادىء تنادي بان يكون السودان دولة متعددة الثقافة والاعراق والاديان، وان ينص دستوره على بنود تضمن الاقتسام العادل للسلطة والثروة، وتضمن المساواة بين المواطنين، فضلاً عن حرية المعتقد والعبادة والتعبير، وان يظل الدستور صامتاً تجاه الدين، والا يخضع جنوب السودان خلال الفترة الانتقالية (المقترحة) لاحكام تقوم على قوانين الشريعة الاسلامية.

وتحدث الرئيس السوداني عمر البشير بعد عودته الى الخرطوم عن انطباعاته حول ما تم فقال ان السودان لا يمانع في استمرار جهود دول الايغاد من اجل احلال السلام، «ولكن ذلك لا يعني تغيير مواقفنا تجاه مسالتي تقرير المصير وفصل الدين عن الدولة»، واكد ان وحدة السودان غير قابلة للتفاوض والنقاش، وان حكومة بلاده لا تتحدث عن فصل الدين عن الدولة، وانما عن العلاقة بينهما واستعرض ماخذه على مبادرة الايغاد قائلاً ان الوسطاء تجاوزوا المبادىء التي اتفقنا عليها كما انهم اصدروا بياناً ادانوا فيه الحكومة وهو امر يتنافى مع دور الوساطة الذي ينبغي ان يبقى حيادياً.

وكشف البشير ان الرؤساء الاربعة ابلغوه بانهم سيطرحون الموقف السوداني على زعيمي حركة التمرد فان قبلاه ستستمر مبادرتهم، وان رفضاه فان هذا يعني انتهاء المبادرة، غير ان هؤلاء الرؤساء لم يعلنوا رأياً محدداً بعد ذلك، بل اصدروا بيانهم وتسلمنا كالاخرين نسخة منه، ولم يحددوا موعداً لاستئناف المفاوضات.

الخرطوم - «المحرر»



---

### قال اسحق رابين لدنيس روس:

# انقذوا حكومتي وإلا [illegible]

## واشنطن اشترطت على موسكو دعم حكومة رابين معنويا مقابل توسيع الاستثمارات الأميركية في روسيا

## احتمال انهيار حكومة رابين يأخذ حيزاً مهماً في حسابات المعنيين بالمفاوضات

عفارم... مسيو لافون.

يستحق سفير فرنسا في بيروت جان بيار لافون جائزة افضل معلق سياسي لشهر ايلول - سبتمبر. فالزمن تغير وتغيرت معه معايير الوقت وقياساتها. فمع الانتقال من عصر السرعة الى عصر البرق، اصبح الشهر يوازي ساعة، والاسبوع دقيقة، واليوم ثانية. اما السنة فتوازي ربع قرن، والعقد قرناً من زمن... السياسة. وما تشهده ساحة «النزاع العربي الاسرائيلي»، عقب انتحار المارد السوفياتي المريض، خير مثال على تقلب الزمن السياسي او بالاحرى... «الية التزامن».

نعم... انها «الية التزامن» التي لم تغب عن ذهن الديبلوماسي - المراقب جان بيار لافون.

لنستعرض معاً هذه الآلية المتوهجة كي نشاهد مباشرة مواكبة الديبلوماسي لها ومحاولته الانتقال من «المراقبة» الى «المشاركة». فالامثلة على التزامن كثيرة في منطقة الاوعية المتصلة:

فيما كان نصف الحكومة اللبنانية يجري في دمشق مباحثات، لاقرار احياء المصالح المشتركة من جديد بعد مرور ٣٤ سنة على الغائها، صدر في العاصمة اللبنانية تصريح جاء فيه: «تجري في الوقت الحالي مفاوضات، وهناك بعض نقاط الخلاف بين المفاوضين السوري والاسرائيلي وتصريحات لرئيس الوزراء الاسرائيلي حول ما يجب ان يكون عليه لبنان بعد السلام. واعتقد ان لبنان بلدٌ سيد مستقل يقرر بنفسه من دون حاجة الى نصيحة الشريك الآخر في الحدود».

الزمان: يوم الاثنين ١٩ ايلول - سبتمبر ١٩٩٤. المكان: مدخل وزارة الخارجية اللبنانية.

صاحب القول يدعى: جان بيار لافون، سفير فرنسا في لبنان، والمندوب السابق لفرنسا لدى المنظمات الدولية في الامم المتحدة طيلة خمس سنوات. اعلن السفير، بصدق لا جدال فيه، عن امنياته فقال: «اتمنى ان تتكثف العلاقات اللبنانية الفرنسية في مجالات الثقافة والتجارة والاقتصاد. واعتقد ان علاقات مميزة تربط البلدين».

كل كلمة تحمل معنىً محدداً عند هذا الديبلوماسي المحنك الذي لا يطلق تصريحات لوجه الله فقط. انه يدرك حركة الية التزامن خير ادراك. فوجه انتقاداً لـ «الشريك الآخر في الحدود»، اي لاسحق رابين، رداً على سؤال عن توقعاته للمسار اللبناني - الاسرائيلي في المفاوضات. وكان بذلك اول سفير غربي يوجه انتقاداً لرئيس حكومة اسرائيل... من بيروت.

عاد الوفد الحكومي اللبناني من دمشق حاملاً معه ٤ اتفاقات للتكامل الاقتصادي والثقافي بين الدولتين، ابرزها اتفاق بناء سد على نهر العاصي، فقام السفير بزيارة لرئيس الحكومة. وبعد انتهاء اجتماعهما طرحت على السفير اسئلة عن المفاوضات، كان منها: «هل يستفيد لبنان مما يجري ام يتضرر؟»... فاجاب: «بالنسبة الى لبنان، ان عملية السلام تستاهل ان يشارك فيها لان امامه فرصة فريدة لاستعادة سيادته على مجمل اراضيه. فللبنان فرصة ان تنسحب اسرائيل وجيش لبنان الجنوبي» (اي ميليشيا انطون لحد التابعة لاسرائيل) من الأراضي اللبنانية فيستعيد سيادته حتى حدوده المعترف بها دولياً . وعلى الصعيد الاقتصادي، لدي ثقة كبيرة بمستقبل لبنان وبمستقبل بيروت في شرق اوسط ينعم بالسلام. وبيروت ستضطلع بدور مهم وستستعيد دورها السابق تدريجياً لسبب بسيط هو ان الدول العربية لا تريد بديلاً من بيروت». هذا الكلام ليس شعراً لانه يتضمن موقفاً مخالفاً تماماً للطرح الاسرائيلي المقدم للحكومة اللبنانية قبل شهر ونصف الشهر عبر السفير الاميركي هامبلي. فـ «جيش لبنان الجنوبي»، يجب ان ينسحب من الأراضي اللبنانية فيذهب في حقائب المحتل الاسرائيلي. وهذا ما يتعارض تماماً مع الشرط الاسرائيلي الداعي الى معاملة جيش لحد اسوة بباقي الميليشيات التي تم دمج عناصرها بالجيش اللبناني.

جاء تصريح السفير بعد يومين بالضبط من قول دنيس روس، المنسق الاميركي للمفاوضات، ان «هوة سحيقة» ما زالت تفصل بين سورية واسرائيل. فسارع جان بيار لافون، ربما مراعاة لآلية التزامن، الى تذكير الناس بانه توقع ذلك. فقال: «اذا كنتم تذكرون، قلت قبل اشهر ان هناك هوّة بين سورية واسرائيل لم تردم بعد. وانا متفائل على الرغم من ان الامور لم تكتمل بعد». ترى، متى ستكتمل الامور؟... وهل ان مسيرة السلام ستصل الى نهاية جيدة قريباً؟... هنا، اعطى السفير لافون اجابة اختصرت الموقف بشمولية جديرة بالاعجاب: «ان العملية تاخذ وقتاً. وانا اتحدث هنا بصفة شخصية. النقطة الاولى ان الرئيس حافظ الأسد مفاوض بارع. والنقطة الثانية ان هناك استحقاقات انتخابية في اسرائيل في تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٩٦ . والنقطة الثالثة هي معرفة ما اذا كان رئيس الوزراء الاسرائيلي في حاجة الى توقيع اتفاق سلام مع سورية لكي يفوز بالانتخابات. والنقطة الرابعة، معرفة ما اذا كان الرئيس الأسد يريد مساعدة رئيس الوزراء الاسرائيلي كي يفوز فيها. اذاً، هناك كل هذه الانعكاسات. ولا املك المعطيات التي يملكها الرئيس الأسد او رئيس وزراء اسرائيل. ولكن من البديهي ان كل هذه الامور تتقاطع»... ويستطرد: «بالنسبة اليّ، هناك الكثير من العوامل غير المؤكدة. يقول الوزير كريستوفر انه متفائل جداً في عملية السلام، في حين يرى منسق المفاوضات دنيس روس، من موقع اخر، ان هناك عراقيل كثيرة. ويحتمل ان نكون عرضة مجدداً لعدم الوضوح في الرؤية خلال الاسابيع المقبلة».

اتت تصريحات السفير الفرنسي في اليوم نفسه الذي اعلن فيه كريستوفر، بعد لقائه الوزير المصري عمرو موسى، عن عزمه على زيارة المنطقة خلال الشهر الجاري مرة او مرتين «لان الزيارة لها ما يبررها تماماً، فالاطراف جادون في مفاوضاتهم». وجدية المفاوضات لا تعني بالضرورة نجاحها، او اقترابها من النجاح. فالنقطة الثالثة التي اشار إليها جان بيار لافون بدات تحتل حيزاً اساسياً في حسابات المعنيين بالمفاوضات: الانتخابات الاسرائيلية، ومصير حكومة حزب العمل على ضوء بروز الحركة الانشقاقية داخل صفوف هذا الحزب والتي، على الرغم من ضعف مجموعة رئيسها الجنرال احتياط كاهالاني، لا تتحملها حكومة تحكم باكثرية صوت واحد... كحكومة رابين.

وعلى هذا الصعيد، سمعت من مصدر ديبلوماسي مطلع جداً ان دنيس روس خرج من لقائه مع رابين بقناعة مفادها ان على واشنطن تكثيف جهودها لانقاذ حكومة العمل من الانهيار. اي ان رابين استرسل بالشرح لدنيس روس عن محاذير انفجار الأزمات داخل حزب العمل واضطراره الى اجراء انتخابات مبكرة قد تاتي لصالح مجموعة «ليكود» المعارضة، فتنسف العملية التفاوضية من اساسها. فقال رابين بالحرف: «عليكم انقاذ حكومتي والاّ ستقع الكارثة». ولقد استوعب روس هذا الكلام الماساوي بجدية كاملة مما دفعه الى تاكيد عزمه على استئناف رحلاته المكوكية الى المنطقة وتكثيف المبادرات بهدف اقناع الراي العام الاسرائيلي بأن مصلحته الاقتصادية والأمنية تكمن في دعم الخيار الذي تنتهجه حكومة العمل في المفاوضات مع سورية. وتاهيل الراي العام اكثر فاكثر على تقبل مبدأ الانسحاب من هضبة الجولان وليس فقط اجراء «انسحاب على هضبة الجولان»، وهو الاجراء الذي ترفضه دمشق. ولم تقتصر مباحثات رابين - روس على هذه الناحية فحسب وانما تناولت ايضاً وجوب التوفيق ما بين الخطوات الواجب الاقدام عليها والاستحقاقات الانتخابية من جهة، واحتمال عودة موسكو الى لعب دور فاعل من خلال ما قد تحدثه عودة تكتل «ليكود» الى السلطة سواء في انتخابات ١٩٩٦ أو عبر انتخابات مبكرة. فالمباحثات تزامنت مع صدور نتائج استقصاءات للراي العام الاسرائيلي يشير بعضها الى تساوي «ليكود» والعمل في حال جرت الانتخابات اليوم، ويشير بعضها الآخر الى تقدم حزب نتانياهو على حزب رابين. وهي المرة الاولى، منذ سنتين، التي تشير فيها الاستقصاءات الى بدء استعادة الليكود للقواه. فحكومة رابين اضحت شبيهة باطفال الانابيب. انها تحتاج الى المزيد من الخطوات الاميركية المشهدية لتبقى على قيد الحياة.

صحيح ان المؤتمر الاقتصادي الذي سيعقد في اواخر تشرين اول - اكتوبر الجاري في المغرب، والذي سيحضره رابين على راس وفد وزاري يضم حوالي نصف الحكومة الاسرائيلية، سيقر برامج وضعتها هيئات اميركية ودولية على ضوء مشاريع اعدها الاسرائيليون والاميركيون، صحيح انه سيشكل دعماً لهذه الحكومة، لكن رابين طلب من واشنطن الزام ادارة يلتسين بالتقيد بسياسة دعم السلطة الاسرائيلية الحالية كشرط من شروط توسيع مدى الاستثمارات الاميركية في روسيا. بمعنى اخر، طلب رابين فرض «شرط اسرائيلي» على موسكو الليبيرالية مثل الشرط الاسرائيلي الذي كانت تفرضه واشنطن على موسكو - السوفياتية زمن الحرب الباردة. والمعلومات تؤكد ان هذا الشرط ادرج فعلاً في جدول اعمال لقاء يلتسين - كلينتون. ومن المتوقع ان يرعى الاثنان مؤتمر الدار البيضاء بصفتهما راعيي عملية «السلام في الشرق الاوسط». وفي سياق تقديم الدعم لحكومة رابين، قررت الوكالة الدولية للطاقة الذرية خلال اجتماعها في فيينا قبل ايام رفع الحظر الرسمي المفروض على اسرائيل منذ ١٩٨١ واقرار ذلك بطريقة ارتجالية منعاً لمناقشته من قبل المشاركين في الاجتماع. هذا مع العلم ان اسرائيل لا تسمح للوكالة بتفتيش منشآت «ديمونة» النووية.

باختصار، قال رابين للاميركيين: سنكثف جهودنا معاً لكي يفهم الراي العام الاسرائيلي ان امامه مكاسب دولية لا حدود لها ما دام «العمل» في السلطة. ولقد حقق رابين نجاحاً نسبياً خلال اجتماع المكتب السياسي لحزبه حين شن هجوماً شرساً على «صقور» العمل واسقط مشروع القانون الذي كان مزمعاً تقديمه الى الكنيست وينص على ضرورة توفير ٦٥ بالمئة في اي استفتاء يجري حول الانسحاب من هضبة الجولان السورية المحتلة. واكد رابين انه لن يعرض على الكنيست اي اتفاق محتمل للسلام مع سورية بل سيطرحه في استفتاء على الشعب. والاستفتاء سيكون بواسطة الانتخابات العامة اذ سيطرح موضوع الانسحاب كبند من بنود برنامج «العمل» الانتخابي.

ولا يخفى على رابين والاميركيين ان تكثيف الخطوات المشهدية لن يؤثر بمقولة «الانسحاب الكامل مقابل السلام الشامل» التي تتمسك بها دمشق بالنسبة الى هضبة الجولان والأراضي اللبنانية المحتلة. فعلى اثر اجتماع المكتب السياسي لحزب العمل، ابلغ رابين المراسلين ان «الهوة ما زالت عميقة مع سورية» وان نقاط الخلاف هي الآتية: «خط الانسحاب الاسرائيلي من الجولان والجدول الزمني لهذا الانسحاب والعلاقة بين الانسحاب وتطبيع العلاقات والترتيبات الامنية». فما بين تفاؤل كريستوفر وتحفظ روس مساحة من «عدم الوضوح في الرؤية» التي تحدث عنها السفير الفرنسي.

مرة جديدة: عفارم... مسيو لافون.

حسن حماده

«إتفاقية غزة - أريحا»

«قبل الإتفاقية»

«بعد الإتفاقية»

## السيد محمد حسين فضل الله في حديث خاص مع "المحرر" ٢-٢

# استخدموا إسمي في أعمال الارهاب دون موافقتي

**• اسرائيل تملك خطة لافساد كل مكان تتحرك فيه سياسياً واقتصادياً واجتماعياً**

**• الأمة العربية لا وجود لها في ساحة المفاوضات، وسيتصاعد الصراع ضد اسرائيل**

**اوفدت «المحرر» الدكتور غسان رفاعي الى بيروت لاجراء هذا الحوار المستفيض الشامل مع العلامة سماحة السيد محمد حسين فضل الله في منزله العامر في الضاحية الجنوبية. استمر الحوار لمدة ساعتين كان السيد خلالهما يسترسل في توضيح مواقفه الوطنية، ويشرح وجهة نظره حول مختلف القضايا المطروحة على المسلمين والعرب، في هذه المرحلة الخطيرة. وكانت «المحرر» قد نشرت الحلقة الاولى من هذا الحوار في عددها السابق (٢٩/٢٧١) بتاريخ ٢٦ ايلول ١٩٩٤. وفيما يلي الحلقة الثانية والأخيرة.**

## الدولة العبرية تعاملت مع السياسيين والعسكريين ولم تتعامل مع الشعب العربي بعد!

له حضور كثيف يحول كل جلسائه الى مستمعين، والق شخصي، يسحر الخصم قبل الصديق والمعجب. في حديثه موسوعية فريدة تعجن التراث بالمعاصرة، السمو الديني بالمعاناة الواقعية اليومية، السياسة الذرائعية بالعقيدة الصلبة المناضلة. وهو كالجبل الشامخ، يهزأ بالتهديدات والتحديات، ويرفع قبضة يده بجسارة المؤمن الذي لا يهادن، ووداعة المحاور الذي لا يفقد توازنه، ودسامة العالم الكبير الذي يهتم بادق التفاصيل.

قلائل هم الذين يعيشون لغيرهم: هداية تكشف عن ضلالهم، ومحبة تساعدهم على تحمل الصعاب والكوارث، ومجاهدة لا مثيل لها لرفعهم الى مصاف المؤمنين والمتطهرين، وعطاء سخياً يحرج ويجرح بعض الاحيان.

التقيناه في صومعته في الضاحية الجنوبية من بيروت، في غرفته الواسعة التي انقلبت الى مدرسة صغيرة، يحتشد فيها، طوال اليوم واثناء الليل، المؤمنون والسائلون، والمستفسرون، وبعض «المشاكسين» الذين يطلبون النقار لا الحوار، وهو هو: حديث مسترسل هادىء، وابتسامة وديعة نافذة، وطهارة مستفيضة.

رحّب بالـ«المحرر» واحة من الوطنية المستنيرة في بلد المهجر، صوتاً جريئاً لا يخشى في القول لومة لائم، ومنبراً للحرية والعدالة والنظافة.

وكان معه هذا الحديث المستفيض.

**حوار اجراه د. غسان رفاعي**

● المشكلة انه عندما كان الحديث يدور حول الارهاب سابقاً كان المستهدف هو العنف ضد الرعايا الغربيين او ضد مظاهر الحياة الغربية. اليوم بدا الارهاب الاسلامي ياخذ منحى اخر: انه ارهاب موجه ضد الانظمة العربية ذاتها، وهذا ما يجري مثلاً في الجزائر وفي مصر حيث ينسب الى الجماعات الاسلامية المتطرفة القيام باغتيال شخصيات ثقافية واجتماعية وسياسية عقاباً لمواقف يزعم بانها اتخذتها ضد الفكر الاسلامي. وفي الادبيات الغربية اليوم حينما ياتي الحديث عن هذا الارهاب فالمقصود به الارهاب الاسلامي. هناك معركة داخل البلاد المسلمة بين المتنورين والعلمانيين الذين يريدون اللحاق بالحضارة الحديثة وبين السلفيين او «الظلاميين» كما يطلق عليهم، ولانهم غير قادرين على الوصول الى الحكم بالوسيلة المشروعة الديمقراطية فانهم يستخدمون الارهاب لتحقيق اهدافهم، وهذا هو الاتهام الجديد.

- اننا نريد ان نناقش هذه القضية بعقل راشد، فنقول ان هذه المسألة ليست من المسائل المختصة بالواقع الاسلامي. فنحن نعرف ان المخابرات المركزية الاميركية تقوم بذلك، وابلغ دليل هو متفجرة بئر العبد التي كانت موجهة ضدي، فقد انطلقت المخابرات المركزية الاميركية في عهد مديرها وليم كاسي وبتمويل بعض الدول العربية من اجل اغتيالي، لانني اصبحت كما تقول مذكرات وليم كاسي «متعباً للمصالح الاميركية في لبنان وفي المنطقة»، وهكذا دبرت الخطة واستخدم لها لبنانيون بواسطة خبير بريطاني في مسائل التفجير، وكانت النتيجة ان قتل ثمانون شخصاً بهذه المتفجرة بين جنين وطفل وشيخ وامرأة وشاب، واعيق مائة شخص، وقدر الله لي ان اسلم، وعرفنا ان اميركا وراء ذلك من خلال «الواشنطن بوست» من جهة ومن خلال الكتاب الذي كتبه وليم كاسي من جهة ثانية.

اننا نستطيع ان نتحدث عن الارهاب في اسبانيا وفي بريطانيا وعن ارهاب اسباني وبريطاني، فليس الاسلاميون وحدهم في هذا ثم اننا نتساءل: لماذا ساعدت اميركا المجاهدين الأفغان ضد الاتحاد السوفياتي؟ ولماذا ساعدت اميركا الكثير من الشعوب التي كانت في نزاع بين سياسييها والمعارضين لها؟ عندما ندرس مشكلة رواندا فاننا نعرف ان الذين يحكمون الآن والذين قاموا بالفضائع الكبيرة هم جماعة اميركا، ولكن اميركا كانت تشجع مثل هذا الارهاب الداخلي في الوقت الذي تشجع فيه فرنسا الحكومة السابقة. ثم اننا نلاحظ الآن في الجزائر ان الصراع في الشكل هو صراع بين الاسلاميين وبين النظام الجزائري الحاكم ولكنه في العمق هو صراع بين فرنسا واميركا. ومن المفارقات ان اميركا بدأت تدعم جبهة الانقاذ الاسلامية الجزائرية.

ان الله سبحانه تعالى يقول (ولا تستوي الحسنة ولا السيئة، ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم). انه يقول لك: تصرف حتى تحول اعداءك الى اصدقاء.

واذا تحدثوا عن الجهاد فان مسألة الجهاد مسألة موجودة في تاريخ كل الحضارات. انها حركة العنف عندما يطبق عليك الآخرون العنف لتدافع عن نفسك، أو لتقوم بعملية وقائية لمنع الآخرين من ان يلغوا وجودك او يهجموا عليك. لذلك فان الجهاد في الاسلام ليس بدعة:.. انه مساو للكفاح والنضال والدفاع وما الى ذلك.

هذا من جهة، اما الحديث عن الارهاب فانه انطلق من خلال مفردات، كمفردة خطف الرهائن ومفردة التفجيرات التي تحدث بين وقت واخر، هنا وهناك. لعل هذا هو الذي اغرى الغرب بتقديم المسلمين كارهابيين، وقد يكون هذا هو ما يحدث في الحروب المحلية بين المسلمين الحركيين والأنظمة كما في مصر والجزائر. لكننا نلاحظ ان هذا الاتهام يشمل المسلمين وغير المسلمين.

فنحن في لبنان مثلاً نرى ان المسلمين والمسيحيين شاركوا في الخطف كما اشتركوا في مسألة التفجيرات في الأماكن العامة، مما يعني ان المسألة ليست اسلامية ولا مسيحية. اننا تعلمنا كشرقيين مسألة العمليات الارهابية وما تسمى ارهابية، فنحن نجد اكثر من مفردة من مفردات الخطف في العالم الغربي حتى على مستوى الانظمة، ونحن نتساءل دائماً: من خطف المهدي بن بركة الزعيم المغربي المعارض؟ لقد خطفه الجيش الفرنسي، وكان ديغول هو الذي اكتشف الامر، ومن الذي خطف طائرة احمد بن بلة؟ وعندما نريد ان ننطلق بعيداً نسأل: ما هي احصائيات عمليات الخطف التي قامت بها الألوية الحمراء في ايطاليا وكل انواع المافيا الموجودة في الغرب التي ما تزال تتحرك لتخطف طفل ثري لتقبض فدية عليه او ما الى ذلك.

فمسألة الخطف هي مسألة غربية، نحن لا نملك في تاريخنا العربي المعاصر عمليات خطف بالحجم الموجود في الغرب. وهكذا بالنسبة الى مسائل التفجير... ماذا عن مسائل التفجير التي حدثت في ايطاليا؟ وماذا عن مسائل التفجير التي تحدث من قبل الجيش الايرلندي وفي اسبانيا من خلال الباسك؟

واذا اردنا ان ندرس مفردات الاجرام الموجودة في اميركا فان حوادث الاغتصاب تمثل حوادث ارهابية وهكذا. لذلك فان الارهاب الذي يسمونه ارهاباً لدى المسلمين لم يكن ارهاباً ينطلق من ابتزاز مالي وانما كان في مجموعه ينطلق من حركة سياسية قد يبرر اصحابها لانفسهم ما يقومون به كوسيلة للضغط على القوة التي تواجههم، وقد ينظرون الى اعمالهم هذه وكأن هناك حرباً ضد المستكبرين، وان مثل هذه الحرب تاخذ اخلاقيتها من أهدافها التي قد تجعل وسائلها وسائل نظيفة باعتبار علاقتها بالأهداف، على اساس ان الغاية تبرر الوسيلة بشكل ذاتي، ولكن لأن الغاية تبرر الوسيلة فاننا نقرأ في حرب الخليج الثانية بعد احتلال الكويت ان الأميركيين دفنوا كثيرين من بعض افراد الجيش العراقي وهم احياء في التراب وعندما سئل المسؤول الأميركي العسكري عن صحة هذه الاخبار كان جوابه «ان هذه حرب وان الحرب ليست دائماً في دائرة واحدة بل ربما تتنوع». ولذلك نحن نقول بأن ما يسمى بالارهاب الاسلامي ليس ارهاباً وانما هو حركة مواجهة ودفاع عن القضايا العادلة المشروعة.

ربما لا يوافق بعض المسلمين، حتى من الحركيين، على هذه الوسائل - فانا لم أوافق على الخطف منذ انطلق الخطف بالرغم من ان اسمي كان يستخدم في هذا المجال، وانا لم اوافق مطلقاً على اية عملية تفجير بل كنت استنكرها لانني لا اؤمن بأن اي حدث سياسي يبيح لك ان تفجر الأماكن العامة لتقتل النساء والاطفال. على ان الزعم بان الارهاب هو من خصوصيات الاسلاميين، حديث غير دقيق، لأن المسألة تنطلق من خلال ارهاب الدولة الذي يفرض على الشعب ان يدافع عن نفسه. مثلاً، ان جبهة الانقاذ لم تكن تستخدم العنف قبل الانتخابات ولكن الغاء نتائج الانتخابات هو الذي ادى الى ذلك. الغاء جبهة الانقاذ ووقوف الحكم في مواجهة الاسلاميين هو الذي ولّد رد







الفعل عند جبهة الانقاذ، لقد هبوا ليدافعوا عن انفسهم. وفي مصر القضية مشابهة لأن الاسلاميين حرموا من العمل السياسي وكانوا يطالبون به وقد قمعهم النظام وكان رد فعلهم ان واجهوا النظام بهذه الطريقة.

اما الحديث عن ان الاسلاميين يقتلون المثقفين والفنيين وما الى ذلك، لانهم يرفضون التعايش مع الفكر الآخر، فانا لا انكر ان بعض الاسلاميين الضيقي الأفق قد فعلوها، ولكن هذه الظاهرة ليست ظاهرة اسلامية. لماذا لم يحدث ذلك في بلدان اخرى تفشى العنف فيها، هذا عائد الى ان الحرب تحولت الى حالة جنون، ولأن الكثير من المثقفين تحولوا الى فريق مع الدولة يحاربون الاسلاميين. عندما تعلن نفسك في فريق فعليك ان تتحمل نتائج ذلك بغض النظر عن ان هناك فرقاً بين ان اواجهك كمثقف وبين ان اواجهك كجندي من جنود العدو. ربما حمل العدو بندقية سلاح، ولكنك تحمل في اثناء الحرب بندقية كلمة. ربما لا تكون للكلمة - البندقية ذات التاثير في خارج حالة الحرب، لكنها في حالة الحرب قد تكون اكثر فعالية من الرصاص. انا لا اريد ان ابرر ذلك فانا لا اؤمن بأن علينا ان ندخل في صراع مع المثقفين الذين يختلفون معنا في الفكر بالعنف، ولكنني اقول بان هناك حالة جنون يختلط فيها الحابل بالنابل وعندما تتصرف انت كمثقف في حالة الجنون هذه بطريقة غير محسوبة في دراسة الظروف من حولك فانه من الطبيعي ان يحصل لك ما يحصل.

وأخيراً مَن قال لنا ان كل من قتلوا من المثقفين قتلهم الاسلاميون؟ من اين ناخذ هذه المعلومة؟ انا ناخذها من اعلام النظام ومن اعلام المخابرات. نحن لم نسمع من الاسلاميين وجهة نظرهم في هذا. ولدينا معلومات ان النظام قد يقتل بعض الرموز التي تتمتع ببعض الشعبية من اجل ان يتهم الاسلاميين بذلك. اننا نلاحظ انهم قد يقتلون الكثير من الناس ويزعمون انه يشتبه بانهم من الاسلاميين، قد ينسبون مثلاً الى بعض الاشخاص بعض الحوادث التي لا يعرفون من قام بها لانه ليس هناك تحقيق فيقولون انه يخشى ان يكونوا من الاسلاميين. نحن لا نحترم هذه الاتهامات ونقول لكل من يتحدث بهذه الطريقة: تعالوا لنضع القضية في النطاق الموضوعي بعيداً عن العناوين المثيرة... انني احترمك كمثقف ولكنك عندما تحمل البندقية لتقتلني فهل ابقى على الحياد ام اتحرك؟

ان المثقفين قد يتحولون الى جنود في المعركة فهل تريد للفريق الآخر الذي يحمل السلاح ان يميز بين العسكري الذي يوجه اليه البندقية وبين المثقف او خريج جامعة وغيره. في المعركة تكون المسألة مَن الذي يحارب لتحاربه.

**● سيدنا، اثير لغط كثير حول المرجعية وكنت في صلب هذه المعركة وقد استهدفت ونسبت اليك اقوال ونسبت الى الآخرين اقوال اخرى فحبذا لو تلقي بعض الضوء على هذا الموضوع، الذي قد شوه اكثر من اللازم وقدمت عنه صور متباينة ومختلفة قائمة على اللغط والغموض، حبذا لو توضح هذا الأمر.**

- ان الاساس في هذه الاثارة هو ان المرجعية لم تسلط عليها الاضواء في السابق بل كانت تتحرك بشكل عفوي وطبيعي داخل المجتمع الشيعي من دون ضجة. ربما لم تكن هناك اوضاع سياسية تحتاج الى اثارة مفردات المرجعية لتصفية بعض الحسابات السياسية لذلك كانت تمر المرجعية بسلام، وكانت التعددية في المرجعية حالة طبيعية، مثال بسيط: توجد عندنا في المرجعية الشيعية «مرجعية الفتياء» أولاً، اما الأمور الأخرى التاثرية فقد تفرضها طبيعة تحول المرجع في «الفتياء» الى رمز كما قد تفرضها بعض الخصوصيات الشرعية.

ويرى اغلب الفقهاء ان المرجع في «الفتياء» لا بد ان يكون الأعلم بين الفقهاء بالاضافة الى استقامته في الدين. ونحن نعلم ان مسألة الاعلمية تدخل في تقويم العلم لدى اهل الخبرة. ونلاحظ ان هذا من الامور التي يختلف فيها الناس في أي فن من الفنون. فقد يختلف الناس في الطب فيقولون ان هذا هو الأعلم أو ذاك هو الأعلم او في قانون او في غير ذلك من الأمور. لذا كانت المرجعيات تتعدد تبعاً لاختلاف اهل الخبرة في تقويم هذا او ذاك، وتبعاً لموقع اهل الخبرة من العلماء لدى الناس، ومن هنا فقد نجد ان هناك غفيراً من الناس يتبع جماعة معينة باعتبار ان هذا المرجع أعلم كما هي الحال مع الامام الخوئي مثلاً، او ذاك اعلم كما في المرجع الخميني. المشكلة ان هناك مرجعيات صغيرة يتبعها الناس على هامش المرجعيات الكبيرة، وقد كان هذا امراً طبيعياً، ولكن المسألة انه في غياب اي مرجع كبير يتقدم اشخاص في مستواه يزعمون انهم جاهزون لتولي المرجعية لانهم يملكون من خلال تاريخهم العلمي والديني شعبية أو ثقة كبيرة.

وفي المراحل الاخيرة برزت هناك مشكلتان: الأولى هي دخول المرجعية في الاعلام السياسي من خلال خصوصية ايران في السياسة الدولية، بحيث اصبح الاعلام السياسي يرصد كل شيء في ايران ليستفيد منه سلباً ضده، وقد استفاد بعض الناس من هذه المسألة فاصبحوا ممن يملكون بعض الطموحات المرجعية، او ممن قد يسجل بعض الناس سلبيات عليهم ليسجلوا هم سلبيات على ايران، وقد استفادوا من هذا، وبذلك اخذ الاعلام دوره في هذه المعركة، وربما كنت ضحية بعض الأحيان، وهذا ما دفع البعض الى زج اسمي في المرجعية.

هذه نقطة وبدء الجدل يدور حول مرجعية النجف ومرجعية قم، وهو صراع لا قيمة له، كما ان الصراع بين المرجعية العربية والمرجعية الفارسية ايضاً لا قيمة له، لأن المرجع الموجود في النجف هو شخص ايراني من مشهد. ولذلك فليس هناك مرجع عربي في مقابل مرجع عربي او فارسي آخر، ومسألة المكان ليس لها دور في حسابات المرجعية عند المؤمنين، فالمكان يتبع المرجع فاذا وجد المرجع في النجف الذي يلتقي عليه الناس فيصبح وتتحول اليه المرجعية، واذا وجد في قم فينبغي ان تكون المرجعية فيها أو في اي مكان آخر. لذلك فان المكان ليس اساسياً، لأن المرجعية ليست كالبابوية لها موقع معين وادارة معينة حتى يقال ان هناك تنافساً في الادارة. المرجع هو الشخص فباي مكان كان الشخص كانت المرجعية.

المشكلة الثانية، هي قضية ان الأشخاص المرشحين للمرجعية حالياً ليسوا من الأشخاص الذين تعمق حضورهم في الوجدان العام في المجتمع الشيعي. ومن هنا فان غياب الأشخاص الكبار جداً الذين يملكون مثل هذا الحضور الواسع كالسيد الخوئي والسيد الخميني جعل الناس تشعر بوجود فراغ، وجعل الكثير من الطامحين يتحركون ليؤكدوا وجودهم. وهذا ما اوجد نوعاً من الاضطراب والفوضى.

**● كيف سيحل هذا الاشكال؟**

- انني اعتقد ان طبيعة الزمن وطبيعة تحول الزمن سوف يحجم كثيراً من الاسماء التي لا تملك حجماً كبيراً، وقد تتضخم بفعل بعض الاوضاع ليقتصر الواقع على اسمين او ثلاثة اسماء كما هي الحالة في كل مرحلة حين تبرز اسماء كثيرة لكنها تذوب لتبقى الأسماء الكبيرة التي تملك قدرة على البقاء، لذلك هي مسألة طبيعية على مستوى التاريخ ولكن الاعلام هو الذي بالغ في اظهارها والظروف الأخرى هي التي تجعلها بهذا الحال.

**● يقال بان لك اجتهاداً حول السيدة فاطمة وقد نشرت الكثير من الصحف العربية والتي تصدر في الخارج اجتهادات خاصة حول هذا الموضوع فما هي جلية الأمر؟**

- في اعتقادي ان القضية فيها الكثير من الاكاذيب وقد نسب اليّ انني قلت بان مطالبة السيدة فاطمة عليها السلام بـ«فدك» ليس صحيحاً، ولم اتحدث بهذا الخصوص لانني اعتبر ان حقها في «فدك» هو حقيقة من حقائق التاريخ الاسلامي والفقه الاسلامي، كما نسب الي انني تحدثت عن بعض ما يتصل بمواقع الأزمة الاخلاقية. ان كل ما حصل مني هو انني ناقشت وابديت تساؤلات ولم يصدر عني رأي محدد. فقد ذكر في كتب التاريخ بعد وفاة الرسول (ص) ان بعض الصحابة تصرفوا على نحو ما تجاه الزهراء عليها السلام فأبديت تحفظي على هذه الرواية من خلال تحليل تاريخي ومناقشة. ولم يحدث غير هذا: مجرد تساؤل واستبعاد بانني كنت اقول ان قيمة الزهراء عند المسلمين هي محصورة في الناحية الشعورية، اي علاقة حب لا يعلو عليها الا موقف المسلمين من رسول الله (ص). ولذلك عندما يذكر ابن قتيبة في «الامام والسياسة» انه جاؤوا بالحطب ليحرقوا باب البيت بادر هؤلاء الذين جاؤوا الى من امرهم بذلك وقالوا: «ان فيها فاطمة» قال: «وإن». فقد استوحيت من هذا ان محبة فاطمة في نفوس المسلمين كانت بدرجة كبيرة جداً، مما يمنعهم ان يمارسوا ما مارسوه من عمل سلبي ككسر باب بيتها واسقاط جنينها. كنت اتساءل، ولكننا في مجتمع لا يقبل حتى ان نتساءل عندما تتصل القضية ببعض المسلمات الاجتماعية، وهذه ضريبة كل من يريد ان يفكر بحرية، وانا مستعد ان ادفع هذه الضريبة.

**● سؤال اخير: لا استطيع ان اعود الى باريس دون ان اطرح هذا السؤال: المنطقة تعيش مخاضات التسوية السلمية، وهذه المخاضات بالنسبة للغالبية العظمى من العرب والمسلمين في اوروبا هي مخاضات مشبوهة وغير سليمة، وهم يعتقدون بان المنطقة مقبلة على عهد من الاستسلام ومن الخضوع ومن الفساد ايضاً. حبذا لو ناخذ رايك حول هذا الموضوع.**

- نحن نعتقد ان هناك مشاكل كثيرة تنتظر المنطقة من خلال التسوية، لانها سوف تفتح المنطقة لاسرائيل الدولة التي تملك خطة لافساد كل مكان تتحرك فيه سواء على المستوى الاقتصادي ام الاجتماعي او السياسي ليمكنها ان تحصل على ما تريد، ولكننا نعتقد ان للامة مناعتها وان الأمة سوف تدخل في صراع مع اليهود من خلال اسرائيل بعد التسوية اكثر مما كان قبل التسوية، لأن التعامل مع اليهود ومع اسرائيل، كان يقتصر على السياسيين والعسكريين. اما عندما تدخل اسرائيل داخل صفوف الشعب الذي يرفض هذه التسوية لانه لا يعرف اسرارها فسيجري صراع بين الشعب والاسرائيليين، ولذلك فانني اتصور ان التجربة سوف تكون صدمة كبيرة للناس وسيتصاعد الصراع ضد اسرائيل بشكل اقسى مما كان عليه. ونحن لا نعتقد ان الانظمة اذا سقطت فان الامة سوف تلحقها بالسقوط. ان الأمة كبيرة ولها طاقات قوية جداً وسوف لن يسقطها اي حدث طارئ، وأية تسوية مذلة. ان الأنظمة هي التي هزمت وليست الأمة، لأن الأمة لا وجود لها في ساحة المفاوضات ولأن الذين ينجحون بنسبة ٩٩.٩٩٪ لا ينجحون بارادة الأمة، ولكن من خلال الأوراق التي تملأ بها اجهزة المخابرات صناديق الاقتراع.

## بعد اغتصاب ٧٥ بالمئة ـ فقط ـ من المجندات والفتيات:

# اغتصاب الشباب «موضة» العصر في... اسرائيل!

### الظاهرة تتصدر جدول اعمال مؤتمر الطب والقانون... وحكايات الصحف لا تعدّ ولا تُحصى!

**انعقد مؤخراً في اسرائيل «المؤتمر العاشر للطب والقانون»، وتصدر جدول اعماله ـ على غير العادة ـ موضوع اعتبر من اكثر الظواهر المفزعة في المجتمع الاسرائيلي، وهو زيادة نسبة حالات الاغتصاب بين افراد الأسرة الواحدة، وتحديداً ظاهرة قيام كبار الأسرة سناً من الرجال والنساء بممارسة الشذوذ الجنسي مع الاصغر منهم من الشباب والفتيات، وانعكاسات ذلك سلباً على «الجيل الجديد» من كافة النواحي، وخصوصاً النفسية.**

## أم تغتصب ابنها وتحمل منه ثم تبشّره: «انه اخوك وابنك في الوقت نفسه»!

لقد كان مفاجئاً للبعض، اعلان «مركز علاج حالات اغتصاب الفتيان» في اسرائيل في العام الماضي عن حدوث ٢١٨ حالة، تم الاعلان عنها، مقابل ثلاثة اضعاف هذا العدد من الحالات التي حرصت الأسر المتضررة على عدم الاعلان عنها لأسباب معروفة. وقد نشرت هذه الاحصائية جريدة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية في عددها الصادر بتاريخ ١٥ اب ـ اغسطس الماضي، وهي تدل بوضوح على مدى الانحلال الخلقي والاجتماعي المتفشي بين سكان دولة اسرائيل التي لا يتجاوز تعدادها الأربعة ملايين ونصف نسمة، علماً بأن اغلبية المغتصبين (بفتح الصاد) من الفتية الصغار.

وعلى هامش هذا الموضوع، كشفت احصائية «مركز اغتصاب النساء» في تل ابيب ان ٧٥٪ من نساء اسرائيل قد تعرضن للاغتصاب بشكل او بآخر خلال عام ١٩٩٣، وان من المرجح ان تزيد نسبة هذا العام عن ذلك بقليل.

بالاضافة الى ذلك سجلت الاحصائية نفسها ان ٧٥٪ (ايضاً) من المغتصبات تم اغتصابهن من قبل الأب اولاً، ثم الاخ ثانياً، ويأتي العم والخال في المرتبة الثالثة من «مسيرة» الشذوذ الجنسي.

صحف اسرائيل لم تبخل بنشر الكثير من الفضائح التي تمت على هذا الصعيد، ومنها صحيفة «يديعوت احرونوت» التي نشرت في ١٠ اب ـ اغسطس الماضي (ص١٧) خبراً على لسان فتاة تبلغ من العمر تسعة عشر عاماً تحت عنوان: «اغتصبني ابي حتى بعد زواجي».

وقد جاء في تفاصيل الخبر ان الفتاة مطلقة حديثاً، لها طفل، وتعيش مع والدها البالغ من العمر تسعة وثلاثين عاماً.

اما عن كيفية حدوث الفضيحة فتقول الصحيفة الاسرائيلية بالحرف ان الأب قد بدأ في اغتصاب ابنته عندما بلغت سن الرابعة عشر: وكان يحصل ذلك اكثر من مرة في اليوم. وعندما دخلت الأبنة سن الخامسة عشر بدأت تشعر بنوع من الخجل والحيرة، ففضلت البحث لها عن صديق غير والدها (وبالاضافة اليه) لعلها تستطيع التخلص من الوالد بعد ذلك. وفي هذه الأثناء حملت الفتاة ولكنها لم تكن تدري ممن من الاثنين؟ وقد قالت للصحيفة الاسرائيلية معلقة على ذلك بقولها: «كنت آخذ كل الاحتياطات اللازمة في ممارستي الجنس مع صديقي، لكي لا احمل منه، لكن ابي كان يغتصبني دون النظر لكوني قد اتخذت هذه الاحتياطات ام لا، ولذلك اعتقد ان طفلي هو ابن ابي وليس ابن صديقي. خصوصاً وان ابي كان يمارس معي باستمرار».

هذه القصة وصلت تفاصيلها الى دوائر الشرطة فالصحافة لسبب واحد، وهو ان الفتاة لم تعد ترغب في الحمل ثانية من والدها، فاشتكت عليه لعله يجبر على التوقف عن فعلته.

فضيحة اخرى تم نشرها في الجريدة ذاتها (عدد الخميس ٤ اب ـ اغسطس) وهي تحكي قصة فتاة تبلغ من العمر ١٤ عاماً (نفس عمر الفتاة السابقة)، تقطن بئر السبع، وقد روت لصديقاتها في المدرسة ان والدها اعتاد على اغتصابها يومياً، لكنها تتخوف من كشف هذا الأمر الى والدتها، خوفاً عليها من هول الكارثة.

وثمة فضيحة أخرى لفتاة في الثالثة عشرة من عمرها، ذهبت لقضاء اجازة عند جدها، وفي المساء وقعت فريسة لعمها الشاب الذي ظل يغتصبها طوال الليل حتى تعرضت لنزيف حاد نقلت على اثره الى المستشفى في حالة خطرة.

وفي المسلسل الطويل لهذا النوع من الفضائح أوردت الصحف الاسرائيلية قصة اثنين من الشباب قاما باغتصاب اختهما التي تكبرهما سناً لمدة زادت عن الثلاث سنوات، وعند افتضاح امرهما ومثولهما امام المحكمة، قال الاثنان امام القاضي ان اختهما شاذة جنسياً، وهي لا تحب غيرمعاشرة الفتيات فقط، ولا تقترب من الرجال ابداً، ولهذا قررا ان «يصلحا» من حالها، ويعيدانها الى الحالة الطبيعية، عن طريق ممارسة الجنس معها، وكانت الفضيحة قد اكتشفت بعد ان حملت الاخت، واضطرت تحت ضغط الأبوين ان ترشدهما الى المتسبب في ذلك.

قصص وحكايات تكاد لا تحصى حول هذه الظاهرة التي تشمل اغتصاب الفتيان والشباب وحتى الرجال وهو الموضوع الذي تصدر لائحة مؤتمر الطب والقانون في اسرائيل.

لقد بدأ الحديث علناً عن هذا النوع من الشذوذ في اوائل شهر اكتوبر ـ تشرين أول عام ١٩٩٠، عندما اعلن لأول مرة في تاريخ «مركز العلاج النفسي» في اسرائيل عن افتتاح «مركز العلاج النفسي للرجل المغتصب» (بفتح الصاد)، وانتشرت يومها النكات وكاريكاتيرات الصحف حول الموضوع، غير ان الأمر كان في منتهى الجدية فسرعان ما تم الاعلان عن وجود خط للطوارىء مخصص للابلاغ عن حالات اغتصاب الجنس الخشن وكان يحمل الرقم (٥٢٧٩١٩١ ـ ٠٣)، ثم تغيير هذا الرقم الى ٣٦-٦٨٥٠٠٠-٠٣، وما زال هذا الخط يعمل حتى الآن لاستقبال طلبات «النجدة».

وقد اعلنت احصائية رسمية اسرائيلية ان هناك ٣٦ حالة اغتصاب للجنس الخشن تمّ الاعلان عنها في العام ١٩٩٢، واكدت الاحصائية ذاتها ان هذا الرقم ارتفع في نهاية العام ١٩٩٣، الى اكثر من مئتين، وان هناك اكثر من ثلاثة اضعاف هذا الرقم لم يجر الابلاغ عنها نظراً لشعور الرجل ـ الضحية بالحرج من ذلك.

ومن ابرز ما اوردته الصحف الاسرائيلية كأمثلة على هذه الحالات قصة احد الرجال المتزوجين حديثاً، وصفته زوجته بأنه رقيق وحساس، غير ان حياتها معه بدأت تعاني من بعض المشاكل، وعند البحث عن السبب اعترف الزوج بأن اخاه اعتاد على اغتصابه منذ سن مبكرة، وانه ما زال يفعل ذلك معه حتى الآن، مما سبب له آلاماً نفسية ومضاعفات جسدية، وقد طلبت الزوجة الطلاق الفوري، «خوفاً من ان يتحول الأخ الشاذ الى التفكير فيها»!

حالة اخرى هزّت المجتمع الاسرائيلي من شدة هولها، وادت الى الكشف عن عشرات الحالات المماثلة، وهي قيام مطلقة في الخامسة والثلاثين من عمرها باغتصاب ابنها البالغ من العمر خمسة عشر عاماً، واستمرارها في اغتصابه يومياً تقريباً، حتى لم يرَ بدّاً من الهرب، وهام على وجهه في الشوارع الى ان عثرت عليه الشرطة التي كانت تبحث عنه بناء على طلب الأم، غير انه رفض العودة الى منزله، واضطر الى كشف كل حكايته مع والدته بالتفصيل، وروى لهم ايضاً كيف ان امه اعطت الى عمته «تصريحاً» باغتصابه كلما راودتها الرغبة، وكشفت الشرطة من خلال التحقيق والفحص الطبي كيف سقط هذا الابن صحياً ونفسياً ضحية ما تعرض له من امه وعمته! وتعددت الروايات المماثلة، غير ان افظعها يدور حول ام وابنها ايضاً. تقول ملفات التحقيق ان الأم عندما شعرت ببوادر الحمل ابلغت ابنها البالغ من العمر ١٦ عاماً بالخبر، وهونت عليه الأمر قائلة: «انه اخوك وابنك في الوقت نفسه». فجنّ جنون الابن وتوجه الى حاخام المعبد المجاور لمنزله، واشتكى اليه، ثم لم يرَ بداً من التوجه الى الشرطة.

وباختصار، ان من يتابع ما تنشره الصحف الاسرائيلية يومياً حول هذه الظاهرة سوف يكتشف الكثير عن ذلك المجتمع الذي استشرى فيه الشذوذ حتى النخاع، وقد بدأ الرجل في اسرائيل جدياً بدراسة كيفية التعامل مع عاره اذا تعرض لحادثة اغتصاب. ومن يدري، فقد يتحول الرجل الاسرائيلي قريباً، وبشكل عام، من معالجة حالة اغتصاب ارض الغير، الى معالجة حالة اغتصاب نفسه او ابنه... او جاره!

القاهرة ـ توحيد مجدي

الفتاة لصديقاتها: ابي يغتصبني كل ليلة!





# الاسلام في معركة الرئاسة الفرنسية

لقد تبدلت فرنسا: كانت اشتراكية في عام ١٩٨١، ونصبّت فرانسوا ميتران رئيساً للجمهورية، وعاشت سنوات النشوة، والبحبوحة الاجتماعية. ولكن الأمور لم تدم، وكان لا بد من معالجة القضايا الجدية والملحة. الامتثال لقوانين الاقتصاد الصارمة. وقد حدث هذا التحول عام ١٩٨٤، حينما اكتشف اليسار الاشتراكي الفرنسي «الرأسمالية ذات الوجه الانساني». وهذا التحول ـ لا سواه ـ هو الذي مكّن الرئيس ميتران من ان يجدد ولايته لرئاسة الجمهورية للمرة الثانية عام ١٩٨٨. وفاز بانتخابات الرئاسة ضد منافسه جاك شيراك، بنسبة ٥٤٪ من الاصوات.

وها هو شيراك ذاته يريد اليوم ان يأخذ بثأره، ويستعد لانتخابات الرئاسة من جديد، ولو ان عليه هذه المرة ان يدخل في منافسة حادة مع عدو ينتمي الى ذات المعسكر الذي يُخندق فيه. وقد اصبح في حكم المؤكد ان الانتخابات الرئاسية لعام ١٩٩٥ ـ خلافاً للانتخابات السابقة ـ سيتقرر مصيرها في اليمين حصراً، وهذا معناه انه يتوجب على المرشح ان ينزلق الى اليمين، قدر المستطاع لكي يفوز. استجابة لما اظهرته الانتخابات التشريعية التي جرت عام ١٩٩٣، ولما تسفر عنه استطلاعات الراي العام الآن.

المفارقة الجديدة ان اليمين الفرنسي اضحى يخشى اليمين المتطرف أكثر من اليسار، ليس لأن السيد جان ماري لوبن، مرشح اليمين المتطرف والجبهة الوطنية عنده ادنى حظ في النجاح، وانما لأن هذا المرشح قادر على ان يحول دون نجاح المتنافسين على الرئاسة، شيراك أو بالادور، بدعوة مناصريه الى التصويت لمرشح اليسار. وهذا ما يدفع هذين المرشحين اليمينيين الى استرضاء مناصري لوبن، ولعل هذا ما يدفع حكومة بالادور، ووزير الداخلية باسكوا بخاصة، الى محورة الاهتمام كله على قضية الأمن، ومعروف بأنه حينما يجري الحديث في فرنسا عن الأمن، يتبادر الى الذهن حالاً المهاجرون المغاربة.

ويصر مرشحو اليمين والحكومة على ان تجري الانتخابات الرئاسية في فرنسا في جو من الهدوء والطمانينة، ولهذا فهم يخوضون حملاتهم الانتخابية ضد «الاسلاميين» الذين التجأوا الى فرنسا، والذين ما زالوا يمارسون نشاطاتهم السياسية، بالرغم من ان قوانين اللجوء السياسي تحظرها عليهم. وتشن الحكومة الفرنسية حملة ضد المهاجرين المكتومين الذين يحاولون الدخول الى فرنسا سراً. وفي قناعتها ان وراء كل مهاجر خصوصاً اذا كان وافداً من الجزائر يختفي «ارهابي». وهذا هو السبب الذي دفع الحكومة الى التوقف عن منح تأشيرات دخول الى الجزائريين الراغبين في المجيء الى فرنسا الأ في حالات استثنائية (اسباب انسانية، بعثات دبلوماسية او ادارية). وقد صرح الان جوبيه، وزيرالخارجية مؤخراً: «لقد قررنا ان ننقل ادارة منح تأشيرات الدخول من الجزائر الى فرنسا، مؤكداً ان قنصليات فرنسا الثلاث في مدينة الجزائر، ووهران وعنابه لم تعد مؤهلة للقيام بهذه المهمة. وحينما

## يزداد تصلب الحكومة الفرنسية ضد المهاجرين، ويصعّد اليمين الفرنسي موقفه ضد الأصولية الاسلامية

يتدفق الجزائريون على هذه القنصليات للحصول على تاشيرات الدخول يواجههم حراسها بالقول: «لا يوجد احد في القنصلية، ثم ان القنصلية قد اغلقت، ورحل كل الموظفين». ويتساءل الواقفون على الابواب: «مغلقة؟ ولكن الى متى؟» فيأتي الجواب البارد: «ربما حتى اخر ايلول، او تشرين، حاولوا الاتصال بنا في ذلك التاريخ». ويؤكد مصدر دبلوماسي فرنسي ان هذه التاشيرات لن تمنح قبل اقامة مركز قنصلي في مدينة نانت الفرنسية ـ بعد ان نقلت كل القنصليات الفرنسية من الجزائر الى داخل فرنسا ـ وتزويده بالموظفين الاكفاء القادرين على ادارته، ومن الآن فصاعداً لن يستطيع الجزائريون الدخول الى فرنسا، الأ اذا كانوا يحملون توصيات «خاصة جداً»، متفق عليها بين الجانبين الفرنسي والجزائري. ويبدو ان الهدف من هذا الاجراء هو «مركزة» الحصول على تاشيرات الدخول في مكان واحد للتوفر على دراسة كل طلب على حدة، بعيداً عن الضغوط. وكما شرح ناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية: «ان اقامة هذا المركز الموحد في مدينة نانت هو خير وسيلة لتحقيق هدفين، اولهما حماية حياة الموظفين القنصليين الذين تعرضوا في الفترة الاخيرة لاعتداءات من قبل المتطرفين الاسلاميين، وثانيهما توفير المناخ الطبيعي لدراسة طلبات الحصول على التاشيرة بشكل مرض». ويترتب على هذا ان كل طلبات الحصول على التاشيرة ستجري بالمراسلة، مما يؤمن مزيداً من الوقت لدراستها من جهة وسبلاً افضل لمراقبة وكشف الطلبات المفخخة المشكوك فيها. من جهة ثانية، هذا يظهر سوء نية السلطات الفرنسية تجاه المهاجرين، ولكن الحكومة الفرنسية لا تتستر على هذا، بل انها تستغل سوء النية هذه لحجة انتخابية مفيدة.

على ان الحملة ضد المهاجرين لا تتوقف عند هذا الحد. لقد اعلن وزير التربية الوطنية ـ بمناسبة افتتاح العام الدراسي الجديد ـ انه اصدر قراراً يحظر بموجبه على طالبات المدارس وضع الحجاب. وينص هذا القرار على انه يتوجب على مدراء المدارس «منع كل مظاهر التمييز التي تؤدي الى الفصل بين الطلاب»، اي ان فرنسا التي تخشى من «انتشار الاسلام» بين الشبيبة، لا تريد ان تسمح «بالدعاية الدينية»، ولا «بالتبشير الديني» في المدارس، واذن لا حجاب في المدارس في بلاد «علمانية»! لكن مجلس التنسيق الاسلامي في فرنسا، والفيدرالية الوطنية للمسلمين في فرنسا لا تشاطران الحكومة الفرنسية هذا الراي. انهما تؤكدان، «ان ارتداء الحجاب، هو مظهر من ممارسة حرية التعبير، والمعتقد الديني المقدس، وليس عملاً تبشيرياً. كما يظن، ولا دعوة الى التمييز». واعلن مجلس التنسيق انه «متضامن الى ابعد الحدود مع الشابات المسلمات ضحايا هذا الاجراء التعسفي الجائر». وبادرت عدة جمعيات ومنظمات فرنسية مستقلة الى التعبير عن سخطها، اذ رأت في قرار الحكومة الفرنسية بادرة عنصرية موجهة ضد المهاجرين. ذلك انه لا يستهدف الا ديانة واحدة هي الديانة الاسلامية. وما زال بوسع اليهود، ان يضعوا «الكيباء» على رؤوسهم، كما انه بوسع المسيحيين ان يضعوا الصليب في رقابهم، شريطة ان يبقى غير مرئي بشكل واضح.

هذه القرارات التي اتخذتها الحكومة الفرنسية تظهر بشكل جلي وواضح ان فرنسا قد دخلت المعركة الانتخابية، وان الهجرة والاصولية الاسلامية سيكونان في صلب المناقشات والمنازعات في الانتخابات الرئاسية المقبلة. ويقدر مرشحو اليمين الفرنسي انهم كلما اظهروا تشددهم ضد المهاجرين، كلما ازداد رصيدهم الانتخابي، غير أن هذا التكتيك قد تكون له نتائج سلبية مروعة.

دومينيك جربو

رئيس رابطة الصحافة الرئاسية في فرنسا

تلبية لدعوة عدد من المنظمات الشعبية الفرنسية، شهدت باريس الاسبوع الماضي تظاهرة امام معهد العالم العربي تطالب برفع الحصار عن العراق، وسلم السيد جيل مونيه باسم المتظاهرين الى رئيس معهد العالم العربي احتجاجا على استمرار هذا الوضع، كي ينقله الى المسؤولين الفرنسيين. كما شارك في التظاهرة المهندس الفرنسي بيرنارد كورني الذي أعلن الاضراب عن الطعام منذ عشرة أيام احتجاجا على استمرار العقوبات ضد شعب العراق.

السيد مونيه قال لـ«المحرر» ان هذه التظاهرة ليست الا بداية تحرك باتجاه رفع الظلم عن الشعب المهدد بالمجاعة.



جيل مونيه (الى اليمين) مع المهندس كورني



السفير الحجيلان ومدير معهد العالم العربي السيد بيزاني



السفير والجنرال ميتران شقيق الرئيس الفرنسي

احتفلت المملكة العربية السعودية في الثاني والعشرين من شهر سبتمبر الماضي بيومها الوطني. وقد اقام السفير السعودي الشيخ جميل الحجيلان حفل استقبال توافد عليه عدد كبير من المسؤولين الفرنسيين، ومن اصدقاء المملكة، ومن السفراء العرب.

### بعد اغتصاب ٧٥ بالمئة ـ فقط ـ من المجندات والفتيات:

# اغتصاب الشباب «موضة» العصر في اسرائيل!

## الظاهرة تتصدر جدول اعمال مؤتمر الطب والقانون... وحكايات الصحف لا تعدّ ولا تُحصى!

**انعقد مؤخراً في اسرائيل «المؤتمر العاشر للطب والقانون»، وتصدر جدول اعماله ـ على غير العادة ـ موضوع اعتبر من اكثر الظواهر المفزعة في المجتمع الاسرائيلي، وهو زيادة نسبة حالات الاغتصاب بين افراد الأسرة الواحدة، وتحديداً ظاهرة قيام كبار الأسرة سناً من الرجال والنساء بممارسة الشذوذ الجنسي مع الاصغر منهم من الشباب والفتيات، وانعكاسات ذلك سلباً على «الجيل الجديد» من كافة النواحي، وخصوصاً النفسية.**

## أم تغتصب ابنها وتحمل منه ثم تبشّره: «انه اخوك وابنك في الوقت نفسه»!

لقد كان مفاجئاً للبعض، اعلان «مركز علاج حالات اغتصاب الفتيان» في اسرائيل في العام الماضي عن حدوث ٢١٨ حالة، تم الاعلان عنها، مقابل ثلاثة اضعاف هذا العدد من الحالات التي حرصت الأسر المتضررة على عدم الاعلان عنها لاسباب معروفة. وقد نشرت هذه الاحصائية جريدة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية في عددها الصادر بتاريخ ١٥ آب ـ اغسطس الماضي، وهي تدل بوضوح على مدى الانحلال الخلقي والاجتماعي المتفشي بين سكان دولة اسرائيل التي لا يتجاوز تعدادها الأربعة ملايين ونصف نسمة، علماً بان اغلبية المغتصبين (بفتح الصاد) من الفتية الصغار.

وعلى هامش هذا الموضوع، كشفت احصائية «مركز اغتصاب النساء» في تل ابيب ان ٧٥٪ من نساء اسرائيل قد تعرضن للاغتصاب بشكل او بآخر خلال عام ١٩٩٣، وان من المرجح ان تزيد نسبة هذا العام عن ذلك بقليل.

بالاضافة الى ذلك سجلت الاحصائية نفسها ان ٧٥٪ (ايضاً) من المغتصبات تم اغتصابهن من قبل الأب اولاً، ثم الاخ ثانياً، ويأتي العم والخال في المرتبة الثالثة من «مسيرة» الشذوذ الجنسي.

صحف اسرائيل لم تبخل بنشر الكثير من الفضائح التي تمت على هذا الصعيد، ومنها صحيفة «يديعوت احرونوت» التي نشرت في ١٠ آب ـ اغسطس الماضي (ص١٧) خبراً على لسان فتاة تبلغ من العمر تسعة عشر عاماً تحت عنوان: «اغتصبني ابي حتى بعد زواجي».

وقد جاء في تفاصيل الخبر ان الفتاة مطلقة حديثاً، لها طفل، وتعيش مع والدها البالغ من العمر تسعة وثلاثين عاماً.

اما عن كيفية حدوث الفضيحة فتقول الصحيفة الاسرائيلية بالحرف ان الأب قد بدأ في اغتصاب ابنته عندما بلغت سن الرابعة عشر: وكان يحصل ذلك اكثر من مرة في اليوم. وعندما دخلت الابنة سن الخامسة عشر بدات تشعر بنوع من الخجل والحيرة، ففضلت البحث لها عن صديق غير والدها (وبالاضافة اليه) لعلها تستطيع التخلص من الوالد بعد ذلك. وفي هذه الاثناء حملت الفتاة ولكنها لم تكن تدري ممن من الاثنين؟ وقد قالت للصحيفة الاسرائيلية معلقة على ذلك بقولها: «كنت آخذ كل الاحتياطات اللازمة في ممارستي الجنس مع صديقي، لكي لا احمل منه، لكن ابي كان يغتصبني دون النظر لكوني قد اتخذت هذه الاحتياطات ام لا، ولذلك اعتقد ان طفلي هو ابن ابي وليس ابن صديقي، خصوصاً وان ابي كان يمارس معي باستمرار».

هذه القصة وصلت تفاصيلها الى دوائر الشرطة فالصحافة لسبب واحد، وهو ان الفتاة لم تعد ترغب في الحمل ثانية من والدها، فاشتكت عليه لعله يجبر على التوقف عن فعلته.

فضيحة اخرى تم نشرها في الجريدة ذاتها (عدد الخميس ٤ آب ـ اغسطس) وهي تحكي قصة فتاة تبلغ من العمر ١٤ عاماً (نفس عمر الفتاة السابقة)، تقطن بئر السبع، وقد روت لصديقاتها في المدرسة ان والدها اعتاد على اغتصابها يومياً، لكنها تتخوف من كشف هذا الأمر الى والدتها، خوفاً عليها من هول الكارثة.

وثمة فضيحة اخرى لفتاة في الثالثة عشرة من عمرها، ذهبت لقضاء اجازة عند جدها، وفي المساء وقعت فريسة لعمها الشاب الذي ظل يغتصبها طوال الليل حتى تعرضت لنزيف حاد نقلت على اثره الى المستشفى في حالة خطرة.

وفي المسلسل الطويل لهذا النوع من الفضائح اوردت الصحف الاسرائيلية قصة اثنين من الشباب قاما باغتصاب اختهما التي تكبرهما سناً لمدة زادت عن الثلاث سنوات، وعند افتضاح امرهما ومثولهما امام المحكمة، قال الاثنان امام القاضي ان اختهما شاذة جنسياً، وهي لا تحب غير مباشرة الفتيات فقط، ولا تقترب من الرجال ابداً، ولهذا قررا ان «يصلحا» من حالها، ويعيدانها الى الحالة الطبيعية، عن طريق ممارسة الجنس معها، وكانت الفضيحة قد اكتشفت بعد ان حملت الأخت، واضطرت تحت ضغط الابوين ان ترشدهما الى المتسبب في ذلك.

قصص وحكايات تكاد لا تحصى حول هذه الظاهرة التي تشمل اغتصاب الفتيان والشباب وحتى الرجال وهو الموضوع الذي تصدر لائحة مؤتمر الطب والقانون في اسرائيل.

لقد بدأ الحديث علناً عن هذا النوع من الشذوذ في اوائل شهر اكتوبر ـ تشرين اول عام ١٩٩٠، عندما اعلن لاول مرة في تاريخ «مركز العلاج النفسي» في اسرائيل عن افتتاح «مركز العلاج النفسي للرجل المغتصب» (بفتح الصاد)، وانتشرت يومها النكات وكاريكاتيرات الصحف حول الموضوع، غير ان الأمر كان في منتهى الجدية فسرعان ما تم الاعلان عن وجود خط للطوارئ، مخصص للابلاغ عن حالات اغتصاب الجنس الخشن وكان يحمل الرقم (٠٣ ـ ٥٢٧٩١٩١)، ثم تغير هذا الرقم الى ٣٦٠٠٦٨٥-٠٣، وما زال هذا الخط يعمل حتى الآن لاستقبال طلبات «النجدة».

وقد اعلنت احصائية رسمية اسرائيلية ان هناك ٣٦ حالة اغتصاب للجنس الخشن تمّ الاعلان عنها في العام ١٩٩٢، واكدت الاحصائية ذاتها ان هذا الرقم ارتفع في نهاية العام ١٩٩٣، الى اكثر من مئتين، وان هناك اكثر من ثلاثة اضعاف هذا الرقم لم يجر الابلاغ عنها نظراً لشعور الرجل ـ الضحية بالحرج من ذلك.

ومن ابرز ما اوردته الصحف الاسرائيلية كامثلة على هذه الحالات قصة احد الرجال المتزوجين حديثاً، وصفته زوجته بانه رقيق وحساس، غير ان حياتها معه بدأت تعاني من بعض المشاكل، وعند البحث عن السبب اعترف الزوج بان اخاه اعتاد على اغتصابه منذ سن مبكرة، وانه ما زال يفعل ذلك معه حتى الآن، مما سبب له آلاماً نفسية ومضاعفات جسدية، وقد طلبت الزوجة الطلاق الفوري، «خوفاً من ان يتحول الاخ الشاذ الى التفكير فيها»!

حالة اخرى هزّت المجتمع الاسرائيلي من شدة هولها، وادت الى الكشف عن عشرات الحالات المماثلة، وهي قيام مطلقة في الخامسة والثلاثين من عمرها باغتصاب ابنها البالغ من العمر خمسة عشر عاماً، واستمرارها في اغتصابه يومياً تقريباً، حتى لم يرَ بُداً من الهرب، وهام على وجهه في الشوارع الى ان عثرت عليه الشرطة التي كانت تبحث عنه بناء على طلب الام، غير انه رفض العودة الى منزله، واضطر الى كشف كل حكايته مع والدته بالتفصيل، وروى لهم ايضاً كيف ان امه اعطت الى عمته «تصريحاً» باغتصابه كلما راودتها الرغبة، وكشفت الشرطة من خلال التحقيق والفحص الطبي كيف سقط هذا الابن صحياً ونفسياً ضحية ما تعرض له من امه وعمته! وتعددت الروايات المماثلة، غير ان افظعها يدور حول ام وابنها ايضاً. تقول ملفات التحقيق ان الأم عندما شعرت ببوادر الحمل ابلغت ابنها البالغ من العمر ١٦ عاماً بالخبر، وهنأت عليه الأمر قائلة: «انه اخوك وابنك في الوقت نفسه». فجنّ جنون الابن وتوجه الى حاخام المعبد المجاور لمنزله، واشتكى اليه، ثم لم يرَ بداً من التوجه الى الشرطة.

وباختصار، ان من يتابع ما تنشره الصحف الاسرائيلية يومياً حول هذه الظاهرة سوف يكتشف الكثير عن ذلك المجتمع الذي استشرى فيه الشذوذ حتى النخاع، وقد بدأ الرجل في اسرائيل جدياً بدراسة كيفية التعامل مع عاره اذا تعرض لحادثة اغتصاب. ومن يدري، فقد يتحول الرجل الاسرائيلي قريباً، وبشكل عام، من معالجة حالة اغتصاب ارض الغير، الى معالجة حالة اغتصاب نفسه او ابنه... او جاره!

القاهرة ـ توحيد مجدي

الفتاة لصديقاتها: «ابي يغتصبني كل ليلة»





# الاسلام في معركة الرئاسة الفرنسية

لقد تبدلت فرنسا: كانت اشتراكية في عام ١٩٨١، ونصّبت فرانسوا ميتران رئيساً للجمهورية، وعاشت سنوات النشوة، والبحبوحة الاجتماعية. ولكن الامور لم تدم، وكان لا بد من معالجة القضايا الجدية والملحة. الامتثال لقوانين الاقتصاد الصارمة. وقد حدث هذا التحول عام ١٩٨٤، حينما اكتشف اليسار الاشتراكي الفرنسي «الراسمالية ذات الوجه الانساني». وهذا التحول ـ لا سواه ـ هو الذي مكّن الرئيس ميتران من ان يجدد ولايته لرئاسة الجمهورية للمرة الثانية عام ١٩٨٨. وفاز بانتخابات الرئاسة ضد منافسه جاك شيراك، بنسبة ٥٤٪ من الأصوات.

وها هو شيراك ذاته يريد اليوم ان يأخذ بثأره، ويستعد لانتخابات الرئاسة من جديد، ولو ان عليه هذه المرة ان يدخل في منافسة حادة مع عدو ينتمي الى ذات المعسكر الذي يُخندق فيه. وقد اصبح في حكم المؤكد ان الانتخابات الرئاسية لعام ١٩٩٥ ـ خلافاً للانتخابات السابقة ـ سيتقرر مصيرها في اليمين حصراً. وهذا معناه انه يتوجب على المرشح ان ينزلق الى اليمين، قدر المستطاع لكي يفوز، استجابة لما اظهرته الانتخابات التشريعية التي جرت عام ١٩٩٣، ولما تسفر عنه استطلاعات الراي العام الآن.

المفارقة الجديدة ان اليمين الفرنسي اضحى يخشى اليمين المتطرف اكثر من اليسار، ليس لأن السيد جان ماري لوبن، مرشح اليمين المتطرف والجبهة الوطنية عنده ادنى حظ في النجاح، وانما لأن هذا المرشح قادر على ان يحول دون نجاح المتنافسين على الرئاسة، شيراك او بالادور، بدعوة مناصريه الى التصويت لمرشح اليسار. وهذا ما يدفع هذين المرشحين اليمينيين الى استرضاء مناصري لوبن، ولعل هذا ما يدفع حكومة بالادور، ووزير الداخلية باسكوا بخاصة، الى محورة الاهتمام كله على قضية الأمن، ومعروف بانه حينما يجري الحديث في فرنسا عن الامن، يتبادر الى الذهن حالاً المهاجرون المغاربة.

ويصر مرشحو اليمين والحكومة على ان تجري الانتخابات الرئاسية في فرنسا في جو من الهدوء والطمأنينة، ولهذا فهم يخوضون حملاتهم الانتخابية ضد «الاسلاميين» الذين التجأوا الى فرنسا، والذين ما زالوا يمارسون نشاطاتهم السياسية، بالرغم من ان قوانين اللجوء السياسي تحظرها عليهم. وتشن الحكومة الفرنسية حملة ضد المهاجرين المكتومين الذين يحاولون الدخول الى فرنسا سراً. وفي قناعتها ان وراء كل مهاجر خصوصاً اذا كان وافداً من الجزائر يختفي «ارهابي». وهذا هو السبب الذي دفع الحكومة الى التوقف عن منح تاشيرات دخول الى الجزائريين الراغبين في المجيء الى فرنسا الا في حالات استثنائية (اسباب انسانية، بعثات دبلوماسية او ادارية). وقد صرح الآن جوبيه، وزير الخارجية مؤخراً: «لقد قررنا ان ننقل ادارة منح تاشيرات الدخول من الجزائر الى فرنسا» مؤكداً ان قنصليات فرنسا الثلاث في مدينة الجزائر، ووهران وعنابه لم تعد مؤهلة للقيام بهذه المهمة. وحينما

## يزداد تصلب الحكومة الفرنسية ضد المهاجرين، ويصعّد اليمين الفرنسي موقفه ضد الأصولية الاسلامية

يتدفق الجزائريون على هذه القنصليات للحصول على تاشيرات الدخول يواجههم حراسها بالقول: «لا يوجد احد في القنصلية، ثم ان القنصلية قد اغلقت، ورحل كل الموظفين». ويتساءل الواقفون على الابواب: «مغلقة؟ ولكن الى متى؟» فيأتي الجواب البارد: «ربما حتى آخر ايلول، او تشرين، حاولوا الاتصال بنا في ذلك التاريخ». ويؤكد مصدر دبلوماسي فرنسي ان هذه التاشيرات لن تمنح قبل اقامة مركز قنصلي في مدينة نانت الفرنسية ـ بعد ان نقلت كل القنصليات الفرنسية من الجزائر الى داخل فرنسا ـ وتزويده بالموظفين الاكفاء القادرين على ادارته، ومن الآن فصاعداً لن يستطيع الجزائريون الدخول الى فرنسا، الا اذا كانوا يحملون توصيات «خاصة جداً»، متفق عليها بين الجانبين الفرنسي والجزائري، ويبدو ان الهدف من هذا الاجراء هو «مركزة» الحصول على تاشيرات الدخول في مكان واحد للتوفر على دراسة كل طلب على حدة، بعيداً عن الضغوط. وكما شرح ناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية: «ان اقامة هذا المركز الموحد في مدينة نانت هو خير وسيلة لتحقيق هدفين، اولهما حماية حياة الموظفين القنصليين الذين تعرضوا في الفترة الاخيرة لاعتداءات من قبل المتطرفين الاسلاميين، وثانيهما توفير المناخ الطبيعي لدراسة طلبات الحصول على التاشيرة بشكل مرضٍ». ويترتب على هذا ان كل طلبات الحصول على التاشيرة ستجري بالمراسلة، مما يؤمن مزيداً من الوقت لدراستها من جهة وسبلاً افضل لمراقبة وكشف الطلبات المفخخة المشكوك فيها. من جهة ثانية، هذا يظهر سوء نية السلطات الفرنسية تجاه المهاجرين، ولكن الحكومة الفرنسية لا تتستر على هذا، بل انها تستغل سوء النية هذه لحجة انتخابية مفيدة.

على ان الحملة ضد المهاجرين لا تتوقف عند هذا الحد. لقد اعلن وزير التربية الوطنية ـ بمناسبة افتتاح العام الدراسي الجديد ـ انه اصدر قراراً يحظر بموجبه على طالبات المدارس وضع الحجاب. وينص هذا القرار على انه يتوجب على مدراء المدارس «منع كل مظاهر التمييز التي تؤدي الى الفصل بين الطلاب» اي ان فرنسا التي تخشى من «انتشار الاسلام» بين الشبيبة، لا تريد ان تسمح «بالدعاية الدينية» ولا «بالتبشير الديني» في المدارس، واذن لا حجاب في المدارس في بلاد «علمانية»! لكن مجلس التنسيق الاسلامي في فرنسا، والفيدرالية الوطنية للمسلمين في فرنسا لا تشاطران الحكومة الفرنسية هذا الراي. انهما تؤكدان، «ان ارتداء الحجاب، هو مظهر من ممارسة حرية التعبير، والمعتقد الديني المقدس، وليس عملاً تبشيرياً، كما يظن، ولا دعوة الى التمييز». واعلن مجلس التنسيق انه «متضامن الى ابعد الحدود مع الشابات المسلمات ضحايا هذا الاجراء التعسفي الجائر». وبادرت عدة جمعيات ومنظمات فرنسية مستقلة الى التعبير عن سخطها، اذ رات في قرار الحكومة الفرنسية بادرة عنصرية موجهة ضد المهاجرين. ذلك انه لا يستهدف الا ديانة واحدة هي الديانة الاسلامية. وما زال بوسع اليهود، ان يضعوا «الكيبا» على رؤوسهم، كما انه بوسع المسيحيين ان يضعوا الصليب في رقابهم، شريطة ان يبقى غير مرئي بشكل واضح.

هذه القرارات التي اتخذتها الحكومة الفرنسية تظهر بشكل جلي وواضح ان فرنسا قد دخلت المعركة الانتخابية، وان الهجرة والاصولية الاسلامية سيكونان في صلب المناقشات والمنازعات في الانتخابات الرئاسية المقبلة. ويقدر مرشحو اليمين الفرنسي انهم كلما اظهروا تشددهم ضد المهاجرين، كلما ازداد رصيدهم الانتخابي، غير ان هذا التكتيك قد تكون له نتائج سلبية مروعة.

دومينيك جربو
رئيس رابطة الصحافة الرئاسية في فرنسا

تلبية لدعوة عدد من المنظمات الشعبية الفرنسية، شهدت باريس الاسبوع الماضي تظاهرة امام معهد العالم العربي تطالب برفع الحصار عن العراق، وسلم السيد جيل مونيه باسم المتظاهرين الى رئيس معهد العالم العربي احتجاجا على استمرار هذا الوضع، كي ينقله الى المسؤولين الفرنسيين. كما شارك في التظاهرة المهندس الفرنسي بيرنارد كورني الذي اعلن الاضراب عن الطعام منذ عشرة ايام احتجاجا على استمرار العقوبات ضد شعب العراق.

السيد مونيه قال لـ«المحرر» ان هذه التظاهرة ليست الا بداية تحرك باتجاه رفع الظلم عن الشعب المهدد بالمجاعة.





جيل مونيه (الى اليمين) مع المهندس كورني



السفير الحجيلان ومدير معهد العالم العربي السيد بيزاني

السفير والجنرال ميتران شقيق الرئيس الفرنسي

احتفلت المملكة العربية السعودية في الثاني والعشرين من شهر سبتمبر الماضي بيومها الوطني. وقد اقام السفير السعودي الشيخ جميل الحجيلان حفل استقبال توافد عليه عدد كبير من المسؤولين الفرنسيين، ومن اصدقاء المملكة، ومن السفراء العرب.

# ثقافة

## يوميات شبه ثقافية

# إسمه الاغتيال، انت انسان طيب!

- من انت؟
- احد المارة في شارع من شوارع عاصمة ما،
- اسمك؟
- محمد ، طاهر، جورج، سيمون، ما يهم!
- مهنتك؟
- قارىء صحف وكتب، وقد اكون كاتباً موسمياً، بعض الاحيان
- هل انت عضو في حزب سياسي؟
- انا انسان، ولا شيء آخر!
- مَن اطلق عليك الرصاص،
- لا اعرفه قد يكون انساناً مقهوراً، متضايقاً، غاضباً؟
- هل ستقيم دعوى ضد احد؟
- لا، ساصفح عن المعتدي.

«مشهد من رواية «جريمة عصرنا» لبيير موستيه»

**.١.**

● لم اسمع باسم هذا الروائي الفرنسي الجديد الذي تكثر الصحف الفرنسية من التحدث عنه حديثاً متناقضاً غير مألوف، اذ يرفعه بعضها الى مصاف العباقرة الكبار، وينزله بعضها الآخر الى مرتبة «المتطفلين على الادب والفكر معاً». ولم اقرأ شيئاً من رواياته «الشائكة» التي يزعم بانها بدأت «تتسلل» الى كل البيوت البورجوازية العريقة، ولا اطلعت على الدراسات النقدية الكثيرة التي خُصصت للحديث عن اسلوبه «المتوحش» وفلسفته «العدمية». كل ما في الامر اني قرأت تعريفاً لروايته الجديدة المسماة «جريمة عصرنا» نشر في آخر عدد من مجلة «لوبوان»، وفي زاوية «كتب جديدة»، فاستهواني موضوع الرواية الى حد كبير، وتمنيت لو يتاح لي ان اقرأ الرواية كاملة، لا ان اقتصر على قراءة التعريف بها فحسب.

**.٢.**

● جاء في التعريف الموجز برواية «جريمة عصرنا»: «اضخم انجاز حققه بيير موستيه . وهو اسم الروائي الفرنسي الجديد - هو انه مزج التقنية البوليسية بالهموم الميتافيزيقية، في اطار مسرحي يعتمد على الرعب والهلع. الجريمة الكبرى في عصرنا هي اغتيال الطيبة في وضح النهار، لا اختفاء العدالة ولا غياب البراءة. ان عبقرية موستيه تتجلى في وصف عملية الاغتيال هذه، لا بعقلية فلاسفة التجريد، وانما بتقنيات الرواية البوليسية المعاصرة. ان الطيبة تطارد من منزل الى منزل، كما يطارد اللص المحترف في الروايات البوليسية، الى ان تُقتل برصاصة مكتومة الصوت في شارع خلفي، وعلى مرأى من الناس الذين لا يجرؤون على التدخل، ولا حتى على الاعتراض...».

**.٣.**

● مَن هو «الانسان الطيب» في العصر الحديث؟ الاجوبة كثيرة ومتنوعة، ولكن الاجابة التي غامر بها الفيلسوف الاسباني اونامونو هي التي تستوقفني. يقول في مقالته الساخرة عن الطيبة: «يمتاز الانسان الطيب بثلاث صفات رئيسية: اولها، انه انسان أعزل لا يحميه تكتل سياسي او اجتماعي او مهني، وهو لهذا مستباح الحدود دوماً. ثانيها، انه انسان مسالم لا يخوض المعارك، وانما يتلقى الصدمات واللكمات باستمرار، وهو لهذا مهزوم دوماً، وثالثها، انه انسان نبيل يلتزم بممارسات نظيفة مشروعة، وهو لهذا مضطهد باستمرار. ونقيض الانسان الطيب هو ليس الانسان الشرير، وإنما هو الانسان الانتهازي، الذي يمتاز، هو الآخر، بثلاث صفات. اولها، انه انسان منتم، وهو لهذا محمي، وثانيها، انه طموح، وهو لهذا عدواني، وثالثها، انه وصولي وهو لهذا رابح دوماً».

● لم يكن اونامونو حريصاً على صياغة «مرثية» في الانسان الطيب، بقدر حرصه على استنكار اساليب الانسان الانتهازي، ولو انه عاش حتى الآن، وشاهد المجازر المنظمة التي يتعرض لها الناس الطيبون، بسبب سلبيتهم المفروضة عليهم، وولعهم في المسالمة، لقدم لنا مرثية رائعة، ولكنه - وهذا موقف لا يلام عليه - لم يُتح له ان يحيا كل هذه الضغوط التي يخضع لها الانسان الطيب، في محاولة منه للاحتفاظ بطيبته، ولو انه فعل لتحدث عن اغتيال الطيبة بنفس الاسلوب الذي تحدث فيه بيير موستيه، في روايته البوليسية الجديدة.

**.٤.**

● حياتنا المعاصرة، بمباهجها ومنغصاتها هي اشبه ما تكون بحقل مكتظ بالمتعرجات والمسالك المستورة. اننا نلمس الحاجة الى خريطة مفصلة، ترشدنا، داخل هذا الحقل والا ضللنا، وابتلعتنا الاشجار السوداء المنتصبة في كل مكان. «الانسان الطيب» مهما تشرنق، وكلّي الآخرين خيره وشره، لا بد من ان «يُغتال»، وفي وضح النهار - فهذه شريعة الحياة المعاصرة - و«الانسان الانتهازي» مهما ادعى التمسك بالقيم، وتظاهر بالزهد، فهو «القاتل» عن سابق تصور وتصميم. والادهى ما في الامر ان جريمة الاغتيال مباركة ومبررة، ولا ينقصها حتى تصفيق المشاهدين «الحياديين»، في حين ان انهزام الانسان الطيب ليس مذموماً ولا مستهجناً، ومن المؤكد انه لن يجد احداً يمشي في جنازته.

د. غسان رفاعي

---

جلس لص عربي كبير على المنبر، وشرع يلقي محاضرة في حشد من اللصوص الصغار شارحاً نظريته في اللصوصية. قال:

«لنفترض ان الظروف ارغمتك على أن تغدو لصاً، والدنيا زانية حبلى بكل عجيبة فلا تكن لصاً صغيراً، فاذا كنت تهوى المال مثلاً فلا تسطُ على «بنك» عادي، تطبق عليك ذات يوم قبضة القانون، فيشهر بك، ويمرّغ بسمعتك، وتحشر في الحبس امداً طويلاً لا تستطيع بعده وقد دبّ اليك الوهن والشيخوخة ان تتمتع بما سرقته، بل اسرق المؤسسة التي تصدر اوراق النقد اصلاً لا يجرؤ احدٌ عندئذ على المساس بك او التعريض باسمك حتى ولو طبعت صورتك عليها، ولك بعدها ان تتصور بحر الثراء الاسطوري الذي ستسبح فيه وترش، او تسكب منه يميناً ويساراً فلا تنقص منه قطرة ما دامت المطابع نشيطة عاملة.

واذا كنت من هواة الفن التشكيلي فلا تسرق لوحة لاحد المبدعين المبتدئين طمعاً بانها لوحة غير معروفة بعد لن يشعر بفقدانها او تقليدها احد اذ قد يحدث بالمصادفة ان يُفضح الأمر ويصطاد في الماء العكر الصيادون وهم كثر في هذا الزمان بل اسرق الرسام نفسه ثم احذف اسمه وضع اسمك مكانه على لوحاته لا يتجاسر احد على اتهامك، وببعض من الدعاية الجذابة تصبح في ايام رساماً يتسابق الاغنياء على اقتناء انتاجه المثير.

واذا كنت من هواة الأدب فلا تسرق رواية مغمورة لكاتب مغمور حتى ولو جعلت منها رواية انضج وأروع، او مسرحية اعمق ابعاداً واشد اثارة، او مسلسلاً برّاقاً او تمثيلية تلفزيونية محبوكة او فيلماً سينمائياً يحصد الجوائز حصداً، فانك قد تجازف بعد كل هذا العناء بان تفاجأ بالكاتب المغمور وقد غدا مشهوراً وبروايته الكاسدة وقد صارت الاكثر رواجاً لا لشيء، الا لكي يقارنوا بينك وبينه وانت لا تريد ذلك بالطبع، فاعمد اذن الى ان تسرق الكاتب نفسه بطريقة ما فتضعه في الظل وتجلس انت في بهرة الضوء تعيد وتبدي فيما شقي المسكين في جمعه وتحصيله دون أن يخطر على بال احد انه صانع العمل الأصلي، والملهم الاساسي له.

واذا كنت من هواة التملك والسيطرة فلا تغتصب حقلاً او بستاناً او منزلاً للسكن بل اغتصب شعباً باكمله، فجرده من ارضه ثم انصب فوقها دولتك واحرسها بالقنابل والصواريخ والجنود تبارك جسارتك الدنيا وتعترف بك هيئة الأمم المتحدة في ايام معدودات.

لا تكن لصاً صغيراً ابداً، بل كن لصاً كبيراً من اول الطريق ينطبق عليك ما قاله المؤرخ المشهور «ويل ديورانت» في الجزء الاول من كتابه الضخم «قصة الحضارة» والمؤلف من اثنين واربعين جزءاً حين تحدث عن بدايات نشوء الدولة فقال في الصفحة (٤٥):

«حقاً ان الزمن ليخلع على كل شيء مسحة من قدسية، حتى اخبث السرقات فمن ان يبدو في ايدي احفاد اللص الذي سرق، ملكاً مقدساً لا يجوز عليه اعتداء...».

والقوانين عادة تهبط من اعلى الى اسفل فلا تطبق عادة الا على الضعفاء والصغار فلا تكن صغيراً بل كن كبيراً منذ البداية يتشكل القانون على قياسك فيحميك ويحمي امثالك، فلا تُرَع فانت في امان، ولا تدع للخوف او لتأنيب الضمير سبيلاً للنفاذ اليك فاللص الكبير ضروري للتقدم، والحضارة الحديثة كما يعرف الجميع قد صنعتها البورجوازية الأوروبية، وهي ليست سوى طبقة من اللصوص الكبار لم تثر الا على حساب الكادحين الذين اتقنت سرقة جهودهم...».

توقف اللص الكبير هنا قليلاً عن الكلام وقد سرّه ان يرى علامات الاقتناع ظاهرة على جمهور المستمعين. فتابع حديثه الى ان ختمه بالعبارة التالية:

«صدقوني... إن اغلب البشر لصوص بالفطرة، واذا لم يصبحوا كلهم لصوصاً كباراً فليس مرد ذلك لعفة او شرف وانما لجسارة كانوا يفتقرون اليها...».

وما كاد يسكت، حتى انقض عليه اللصوص الصغار فالتهموه التهاماً، ولم تمض ايام حتى صاروا كباراً، فبُرّئت ساحتهم من تهمة الاعتداء، غير انهم ظلوا يعانون من مرض سوء الهضم الى نهاية حياتهم التي لم تطل كثيراً...

نقّار ابو الشامات

---

# زهير الشلق بين بدوي الجبل وحوت البوادي

عندما كان المرحوم الاستاذ زهير الشلق في السجن، كان في القاووش ذاته سجين «يقترف» الشعر، ويصر دائماً على القاء بعض القصائد التي نظمها. وأقل قصيدة فيها تتجاوز المائة بيت من الشعر العمودي. ثم يطلب رأي الاستاذ الشلق في موهبته الفذة الفريدة التي لم يجد الزمان بمثلها. ويضطر الاستاذ الشلق، بدماثته المعهودة، الى ابداء الرأي وهو يكاد يخرج من جلده، لا يكفيه الم السجن، زاد عليه التنكيل به من قبل مدع للشعر!

ذات يوم، جاء الشاعر الى الاستاذ الشلق وقال له:

- ان اسمي غير شاعري، وارجو ان تساعدني على انتقاء اسم مناسب انشر قصائدي تحته في المستقبل...

اجابه الاستاذ زهير، وقد رأى الفرصة مناسبة للاقتصاص:

- وجدتها، ليس لك الا اسم واحد: حوت البوادي!

فكّر الشاعر قليلاً، وقال:

- لكن الحوت يعيش في البحر لا في البادية. فكيف يستقيم الأمر؟

اجابه:

- اين يعيش البدوي؟ في الصحراء ام في الجبل؟ طبعاً انه يعيش في الصحراء، ومع ذلك اختار محمد سليمان الاحمد اسم «بدوي الجبل» وانت ايضاً حوت... وتعيش في البادية!

●

في بداية هذا الصيف فقدت الصحافة العربية كاتباً كبيراً هو زهير الشلق، احد اواخر عمالقة الفكر والادب والثقافة، مات في الغربة. وقبله فقدنا الكاتب الكبير حسيب كيالي. والقائمة تطول.. سعيد حورانية وأمل دنقل ونجيب سرور وميشال كامل ومعين بسيسو..

لماذا يختار الموت المبدعين الكبار، ويبقى على حيتان البوادي؟ لماذا يموت بدوي الجبل ويبقى الذين يلقون القصائد في بلاط السلطان؟ ام انها المنايا، كما قال عنها الجواهري في رثائه للزعيم الوطني العراقي جعفر ابو التمن:

وأرى المنايا بالذي تختاره
للموت، عاطلة، وذات سوارا

في النصف الأول من هذا القرن العشرين، كان لدينا طه حسين وتوفيق الحكيم وعباس محمود العقاد في مصر، وكان لنا في سورية بدوي الجبل ونديم محمد ومحمد الحريري ووصفي القرنفلي وعمر ابو ريشة ونزار قباني. وكان لنا في العراق الجواهري والزهاوي والرصافي.

وفي نهاية النصف الثاني من القرن العشرين، لم يبق من العمالقة الا اقل من القليل، بقي من يعدون على اصابع اليد الواحدة. وامتلأت الساحة الأدبية بضفادع الثقافة ولاعقي احذية السلطان.

في مصر التي بدأت بطه حسين انتهينا بانيس منصور وابراهيم نافع وغالي شكري! وفي سورية راح بدوي الجبل وطفت على سطح الشعر الطحالب، ممن تعرفون ونعرف، وفي العراق هوى الادب من قمم الجواهري والسياب والرصافي الى حضيض شعراء الحداثة.

بدأ القرن العشرون في العالم بشاعر رومانسي ثوري هو ماياكوفسكي في روسيا، وعاصره اراغون وبول ايلوار واندريه بروتون في فرنسا، وانتهى هذا القرن بمايكل جاكسون!

●

لكم نحنُ اليوم الى عصر البداوة، بداوة الجبال الشمّ التي انجبت محمد سليمان الاحمد. بداوة اهوار العراق والنجف التي انجبت الجواهري. فلقد تكاثرت «الحيتان» في بوادينا، وتكاد تأكل الأخضر واليابس وتحول حياتنا الى صحراء... وعاصفة صحراء.

رحمك الله يا زهير الشلق، لقد كنا ننحني امام عذاباتك كما كان الراهب (زوسيما) ينحني امام عذابات ديمتري في رواية دوستويفسكي «الأخوة كرامازوف». فمن ينحني امام عذاباتنا في هذا الزمن الذي «تعيش اليوم فيه رغيدة، ويشقى هزار الأيك بالكدح والجدة»؟

م.غ.





---

نهدي هذه الكلمات الى غسان كنفاني وكمال ناصر وناجي العلي وجميع الادباء والصحفيين الذين قتلوا او تعرضوا للقتل دون أن يتطوع الغرب للدفاع عنهم بنفس «الضراوة»، ونفس «البراءة» اللتين يدافع بهما اليوم عن سلمان رشدي وتسليمة نسرين.

# أخيراً... هذا هو "عار" تسليمة نسرين!

# • كلا... اضطهاد «الآخر» ليس «اختصاصاً اسلامياً»!
# • كلا... الأصوليون لا يتحكمون في اسلاميي البوسنة!
# • كلا... حرمان الاسلاميين من الحرية ليس انجازاً ديمقراطياً!

**يدين الاديب عادة بشهرته الى عدد قرائه، وبمقدار ما يزداد عددهم، تزداد شهرته، لكن لهذه القاعدة البديهية بعض الاستثناءات في قرننا العشرين: سلمان رشدي وتسليمة نسرين، فقد كان يكفي ان تصدر بحقهما فتوى تطالب باعدامهما حتى يتحولا الى كتاب عظام، ورموز للحرية والبطولة والنضال. المفارقة بحد ذاتها غريبة، اذ ان اغلب الذين انبروا «للهجوم» او «للدفاع» لم يقرأوا مؤلفات الكاتبين. ونكاد نجزم انهم لو فعلوا لخففوا من غلوائهم في الدفاع والهجوم معاً.**

**من البديهي ان اي كاتب لا يستحق الاعدام مهما «كتب» ومهما «تجنى»، ومن البديهي ايضاً ان «الرصاصة» لم ولن تكون رداً مقبولاً على «الكلمة» مهما كان نوعها. ولربما يكون العنف دليلاً على ضعف الرد لا على قوته لانه من المفترض ان الاسلام اقوى من ان تهدده «آيات سلمان الشيطانية»، وانصع من أن يلوثه «عار» تسليمة نسرين. بالمقابل، فان فتوى الاعدام لوحدها لا تبرر ان يتحول اي «حامل قلم» الى عبقرية ادبية نادرة، ولا الى بطل شكسبيري اسطوري تفتح له صفحات المجلات، وصالات الشرف، واحضان «المدافعين» عن «الحرية والديموقراطية والانسانية». -**

**لكن ما الذي كتبته تسليمة؟ وهل يرقى حقاً الى مستوى الأدب الرفيع لتنال تمجيد الغرب، ام انه كفر وتجديف استحقت عليهما حكم الموت؟**

TASLIMA NASREEN

Lajja

STOCK

صدرت منذ أيام الترجمة الفرنسية لرواية «العار» بالاضافة الى كتاب آخر ضم مجموعة من مقالات تسليمة تحت عنوان «ايتها النساء تظاهرن». ونشير الى تزامن صدورهما مع الاعلان عن منع الحجاب في المدارس الفرنسية والضجة التي رافقت ذلك في وسائل الاعلام الفرنسية.

وتدور احداث العار في نهاية عام ١٩٩٢، وبالتحديد بعد ان اقدم عدد من المتطرفين الهندوس على تدمير مسجد بابري في الهند مما ادى الى موجة من اعمال العنف ليس فقط في الهند وانما في بنغلاديش، ايضاً، حيث تعرضت الأقلية الهندوسية (١٣٪ من مجموع السكان على عكس الهند الذي يشكل فيها الهندوس الأكثرية الساحقة مقابل الأقلية المسلمة) الى الاضطهاد على يد الاكثرية المسلمة.

ومنذ البداية، يختلط «السرد الروائي» بـ«الارشيف الاداري»، فقد خصصت نسرين اكثر من ثلاثين صفحة لتعداد ممل ومكرور لمختلف حوادث العنف التي تعرضت لها الطائفة الهندوسية. وترصد الكاتبة المعاناة الهندوسية عبر قصة حياة عائلة عاش كل من افرادها (الأب والأم، الابنة والابن) وطأة الاحداث بطرق مختلفة.

الاب، طبيب بلغ سن التقاعد، وطني شريف، رفض دائماً الهجرة رغم ما تعرض له من اضطهاد، اندمج في الحياة الاجتماعية والسياسية، ساهم في صنع الاستقلال، وابتعد عن التطرف الديني، كما استطاع رغم الظروف الحفاظ على موقف فكري مثالي نظيف ومتسامح، لكنه - كما للصدفة - يصاب بالشلل اثناء الأحداث بالاضافة الى عجزه الجنسي منذ عام ١٩٧١ نتيجة تعذيبه على ايدي المسلمين. واختيار عام ١٩٧١ ليس محض صدفة، فهو العام الذي حصلت فيه بنغلاديش على استقلالها.

الزوجة من جهتها، انقطعت للصلاة والبكاء والصمت. لم تكن تتذمر ولا تحتج: لا على ظروفها القاسية، ولا على حياتها الزوجية المعدومة، ولا على زوجها المقعد العاجز. كانت فقط تحلم بالسفر والهجرة الى الهند دون أن تتمكن من ذلك امام رفض الزوج وعناده. اما الابنة فقد حاولت التأقلم حتى لو كلفها الامر التخلي عن هندوسيتها، ولم تتردد في اقامة علاقة حب مع شاب مسلم لم يلبث ان يتركها - طبعاً - للهجرة الى اميركا. وعندما تعود «مايا» مكسورة الخاطر الى منزل العائلة للعناية بوالدها المريض، تداهم المنزل عصابة من «المسلمين» وتهدم كل شيء، وتخطف «مايا» التي تتعرض للاغتصاب ويختفي اثرها نهائياً.

الابن شخصية باهتة معقدة، نشأ كابيه على قيم اليسار والتسامح، انخرط في العمل السياسي مفضلاً القومية على الدين. وعلى غرار اخته وقع بحب شابة مسلمة تضطر هي الأخرى، تحت ضغط العائلة، الى الزواج من تاجر مسلم كبير السن وميسور الحال. رغم ذلك يرفض «سورانجون» - وهذا هو اسم الابن - الانزلاق الى الطائفية ويستمر في لقاء اصدقائه المسلمين، لكنهم يتخلون عنه تباعاً الى ان يصبح وحيداً داخل حدود طائفته، وفي لحظة غضب يقوم باغتصاب مومس مسلمة انتقاماً لشقيقته.

وتنتهي الرواية بموافقة الأب على الهجرة الى الهند، وعندها فقط تستعيد يده المشلولة قوتها، وتستعيد العائلة ابتسامتها المفقودة.

هذه هي باختصار احداث الرواية، وتفرض الموضوعية علينا القول ان تسليمة تحسن الى حد ما، استقراء الواقع، على انها بلا شك تسيء استخلاص نتائجه. فمن الصحيح أن الاقلية الهندوسية عانت من الاضطهاد بعد حادثة تدمير المسجد، لكن من الصحيح ايضاً ان الاقلية المسلمة في الهند تتعرض للشيء ذاته، ناهيك عن الاضطهاد الذي تتعرض له اقليات اخرى في اماكن اخرى. وهذا لا يجعل من الاضطهاد «اختصاصاً اسلامياً» كما تحاول تسليمة ايهامنا. وقد جانبت الصواب عندما جعلت من روايتها محكمة للاسلام نفسه لا لتصرفات الافراد المدانة على جميع الاصعدة. فلم تحرض النصوص الاسلامية على اضطهاد الاقليات ولا على نهبهم ولا اغتصاب فتياتهم، وعندما يحصل ذلك فالمسؤولية تقع على عاتق المضطهدين ولا دخل للدين نفسه.

ويدفعها هذا التعميم - وهو ما نأخذه عليها اولاً - الى تحميل الاسلام، من حيث انه دين الدولة، مسؤولية كل ما يجري في بنغلاديش. فليس هنالك من مشاكل اقتصادية، ولا كوارث ولا فيضانات ولا بطالة ولا فقر، فقط الدين هو المسؤول الوحيد في احد اكثر بلاد العالم فقراً حيث يعيش ١٢٠ مليون نسمة على مساحة تعادل اقل من ربع فرنسا، واصغر من مساحة بلد مثل سورية، وحيث تبلغ الكثافة السكانية ٨٤٠ كلم٢. ومتوسط الناتج القومي للفرد ٢٢٠ دولاراً (مقابل ٢٢٠٠٠ في فرنسا مثلاً).

تقول مثلاً على لسان احد ابطال الرواية «يبحث الاصوليون عن بسط سلطانهم على العالم كله: في الهند، وباكستان، وطاجكستان، وافغانستان، والجزائر، ومصر وايران وصربيا!».

لن نتوقف عند جميع البلاد التي ذكرتها تسليمة، ولن نتوقف عند خصوصية المسألة الاسلامية في كل منها، لكننا لا نستطيع الا ان ندين بشدة تعميم تسليمة عندما وضعت «صربيا» داخل تصنيفها العشوائي. فاذا كانت الكاتبة تبسط مأساة يوغوسلافيا السابقة لتجعل منها مجرد قضية «بحث الاصوليين عن السلطة» فانها بذلك لا تتناسى المجازر والاغتصابات والتطهير العرقي الذي اداته العالم باجمعه والذي يتعرض له حتى اليوم اهل البوسنة على ايدي الصرب فحسب، ولكنها تقدم للصرب المبرر الاخلاقي لتصرفاتهم: فامام خطر التطرف والأصولية، لا توجد الا اجابة واحدة: القوة والقتل واجتثاث الخطر من مكمنه. ومن البديهي ان هذا المنطق مرفوض ومدان، ليس من وجهة نظر اسلامية فقط، وانما من وجهة نظر انسانية، اولاً. ومن الغريب ان يمر مثل هذا الكلام الخطير والعنصري في الغرب تحت راية الحرية والديموقراطية.

بالاضافة الى التعميم، تعمد نسرين الى التجزئة. وهذا تناقض واضح في الرواية. فتقتلع بنغلاديش من محيطها الجغرافي والتاريخي والانساني وتتعامل معها كقطعة منفصلة عن العالم. تقول على لسان الابن: «لا يمكن اعتبار اي مسيحي من بنغلاديش مسؤولاً عما يجري في البوسنة، وبالمثل فانه لا يجوز اعتبار اي هندوسي من بنغلاديش مسؤولاً عن تجاوزات الهندوس الهنود». وهذا بلا شك كلام صحيح، ولكن الم يكن الاجدر ان تتعامل تسليمة مع مشكلة الاضطهاد في بنغلاديش كجزء من مشكلة الاضطهاد في العالم ككل؟ اليس «المثقف» هو الذي يحمّل نفسه «ضميرياً» مسؤولية كل انواع المآسي والاضطهاد البشري؟

لقد تحولت قضية جنوب افريقيا، على يد نيلسون مانديلا، الى قضية عالمية، وتحول هو الى رمز للحرية في العالم باجمعه لانه لم يقبل ان تكون قضيته افريقية فقط. وعلى صعيد الادب، فقد دخلت اعمال بعض كبار الكتاب في تاريخ الوجداني الانساني ككل. فكتب اندريه مالرو - وهو الفرنسي - اروع رواياته عن الثورة الصينية، وخصص كتباً اخرى عن الحرب الأهلية الاسبانية، ودخلت روايات هيمنغواي وتولستوي الى جميع البيوت متجاوزة حدود الديانات واللغات. اما تسليمة فقد حكمت على ادبها بالاقليمية والعزلة عندما تنصلت من مسؤولية ما يجري في امكنة اخرى من العالم. ولن يشفع لها - ادبياً - ان بعض المتطرفين قد حكموا عليها بالموت. فقد تجعل منها الفتوى «مظلومة»، لكنها بالتأكيد لن تصبح اديبة انسانية كبيرة او مناضلة حقيقية تعبر بقضيتها عن الوجدان الانساني ككل.

في مقابلة اجرتها معها جريدة «الليبراسيون» الفرنسية (١٩٩٤/٩/١)، قالت: «يجب ان نمنع كافة الاحزاب الدينية». قد يكون من حقها أن تدافع عن مثل هذا الراي، لكن حتماً لا يمكن اعتبار هذا الكلام «ديموقراطياً»، فأية ديموقراطية تقوم على الغاء الآخر ومنعه؟

تقول تسليمة في «العار»: «انهم (اي المسلمون) يدمرون آلاف المعابد، لكن هل تتصور النتيجة اذا ما رفعنا حجراً واحداً على مسجد ما؟». ثم تضيف في مكان آخر: «ان ما لا تفهمه الانتلجنسيا هو ان المسألة الاسلامية في بنغلاديش تسير في اتجاه واحد: فقد تمكن المسلمون في الهند من الانتقام، لكن الهندوس لم يتمكنوا من ذلك». هكذا اذن: الديموقراطية هي الغاء الآخر، والحرية هي تبادل التدمير والهدم، والتعايش بين الطوائف هو القدرة على الانتقام!!

كم هي بعيدة تسليمة نسرين عما كتبه الشاعر الاسباني لوركا:

لا تسأل لمن تقرع الاجراس، انها تقرع لك... لنا!

كان يريد ان يقول ان في موت اي انسان جزءاً من موت البشرية، وانه في الظلم الذي يلحق باي انسان ظلماً للانسانية، بغض النظر عن الدين واللغة والعرق. اما تسليمة فقد كتبت رواية لم تنجح فنيها الا باختيار العنوان: «العار»... العار ان يتحول اشباه الكتاب واشباه الادباء واشباه المناضلين الى وجوه متلفزة، ورموز للحرية في الوقت الذي يُنسى فيه آلاف السجناء وآلاف المناضلين وآلاف المواهب التي تنتظر فرصة التعبير عن نفسها بجدارة. العار ان تتحول الديموقراطية من النبل الى الابتذال، ومن الحقيقة الى الزيف على ايدي سلمان وتسليمة بالتواطؤ مع جزء من الغرب الذي تتحكم فيه «لعبه» الانتخابية ومخاوفه وهواجسه اكثر من قيمه واخلاقياته. ... والعار اولاً وأخيراً لأولئك الذين يطلقون احكام الموت جزافاً متناسين الخراب الذي يجرونه على بقية المسلمين في العالم، وعلى الانسانية بشكل عام.

شريف رفاعي

## معرض الكتاب العاشر في دمشق

# اقبال نسائي على كتب «الدين والتراث»

خرج زوار معرض الكتاب العربي العاشر في نهاية يومه الاخير ٢٥ سبتمبر، ليقولوا ان عشرة ايام، مدة المعرض، غير كافية للطواف باجنحة ثلاثمائة وسبع وثلاثين داراً للنشر محلية وعربية، وخاصة لبنانية، عرضت اكثر من ثلاثين الف عنوان.

بقي المعرض يقام سنوياً برعاية رئيس الجمهورية في مكتبة الأسد الوطنية منذ عام ١٩٨٥، وفي سنواته الاولى كان سوقاً لبيع الكتاب فقط، الا انه في السنوات الأخيرة غدا تظاهرة ثقافية ملحوظة بالنشاط الرديف الذي برافقه كمعرض المخطوطات النادرة الذي اقيم هذا العام في احد اروقة المكتبة وكمعرض الصور الضوئية القديمة النادرة لبعض مدن وقرى سورية، ومنها ما يعود تاريخ تصويره الى ما قبل مائة سنة، وكالمحاضرات الفكرية والأدبية والامسيات الموسيقية التي قدمها هذا العام ادباء وموسيقيون محليون وعرب (من العرب: د. مسعود ضاهر ود. نقولا زيادة «لبنان»، د. جابر عصفور والدراماتور اسامة انور عكاشة «مصر» وعبدالله العروي «المغرب») ولو ان متابعاً مجداً كابر لرؤية وحضور كل نشاط لما استطاع الى ذلك سبيلاً في عشرة ايام.

قدر الخبراء ان ما نسبته ٣٪ فقط من الكتب المعروضة هذا العام... جديد، والباقي اصدارات قديمة تكرر عرضها في السنوات السابقة، لكن الجناح الخاص بالالكترونيات اضفى جدة على معرض هذا العام، وجذب جمهوراً ليس في عاداته الاهتمام بالمقروء، ومعظمه من الجيل الجديد، ويمكن القول دونما تجن ان الشبان والشابات وجدوا في الأيام العشرة مناسبة للتسكع في اروقة المعرض، والفرجة على الكتب والناس ومتابعة حركة البيع التي كانت تتعاظم في حصة الليل، والتي كانت تتم وفق تقاليد رسختها دورات المعرض المتعاقبة، فالمشتري لن يخرج بكتاب اشتراه الا اذا كان ممهوراً بعدة خواتم وارقام وتواريخ، يلزم موظف الجناح الذي تم الشراء منه بوضعها، ولفت النظر ان النساء، ومعظمهن بالحجاب الشرعي المألوف مراه في دمشق هذه الأيام، هن المقبلات على شراء كتب الدين والتراث ذات الأغلفة الأنيقة والمذهبة والتي تشكل، كما يقدر بعض الخبراء، ما نسبته ٧٠٪ تقريباً من الكتب المعروضة.

وتشارك دور نشر عربية مقيمة اصلاً في المهاجر (دار نشر رياض نجيب الريس اللندنية مثلاً) بزخم في معارض مكتبة الأسد، لكن الشكوى من غلاء كتبها مسموعة وتقال بصوت عالٍ، في وقت يستطيع المشتري فيه ان يقتني كتابين او اكثر من منشورات اي دار نشر محلية بثمن كتاب واحد من منشوراتها، ومع ان عمليات تسويق الكتاب قد تمت باغراء الحسومات التي وصلت الى ٥٠٪ احياناً، الا ان الكتب بقيت اغلى مما تتحمله ميزانيات ذوي الدخل المحدود، وهكذا كان عشاق الكتب ممن ينطبق عليهم المثل الشعبي الشائع «العين بصيرة واليد قصيرة» يكتفون بالفرجة وبتقليب صفحات الكتب المرصوفة على رفوف الأجنحة، مما ساهم في الازدحام والاكتظاظ في حصتي الصباح والمساء، الدالين على رواج ليس صحيحاً مئة بالمئة.

والواقع ان معرض الكتاب في مكتبة الأسد بدمشق يندرج ضمن فعاليات الثقافة الرسمية التي اصبحت ذات تقاليد ومواعيد، كمهرجان دمشق السينمائي ومهرجان دمشق المسرحي ومعرض الفن التشكيلي وغيرها، والتي تشكل نوافذ للمتلقي صارت جزءاً من تكوينه الثقافي الراسخ.

دمشق - من عادل ابو شنب

**بمناسبة معرضه في معهد العالم العربي**

# دولاكروا: رحلة الى أعماق الضوء

**يعتبر المعرض - الحدث، الذي يقام حالياً في معهد العالم العربي، الأول من نوعه، اذ لم يشهد هذا الفنان مثل هذا التكريم منذ ستين عاماً، ويركز المعرض على تجميع اللوحات الشهيرة التي ابدعها الرسام الشهير أوجين دولاكروا اثناء رحلته الى المغرب عام ١٨٣٢ عندما كان عمره ٣٤ عاماً، من متاحف متنوعة فرنسية واميركية وسويدية وروسية وبريطانية وهولندية... اضافة الى المجموعات الخاصة، مثل مجموعة المؤرخ الفني موريس ارام... انها بالاحرى الرحلة الاستشراقية الأولى من نوعها في ميدان الفن التشكيلي.**

عندما وصل الفنان أوجين دولاكروا الى مدينة طنجة في كانون الأول من عام ١٨٣٢، كتب في مذكراته قائلاً: «ها انذا انتهي من جولاتي في المدينة وقد ذهلت لما رأيت، اذ ينبغي أن امتلك ٢٠ ذراعاً و٤٨ ساعة في اليوم لكي اعبر عن ذلك». وقد سافر دولاكروا بصحبة بعثة دبلوماسية، قادها الكونت شارل دي مورني المكلف من طرف لوي فيليب بالتفاوض مع السلطان مولاي عبد الرحمن، والدبلوماسي هذا كان ينتظر الحصول على اتفاق سريع للعودة بسرعة الى باريس واخبار مجتمعه، الا ان اقامة البعثة التي كان من المفروض الا تتعدى بضعة اسابيع على اكبر تقدير طالت - بسبب حلول شهر رمضان - الى ستة اشهر. ورحلته هذه التي قام بها من طنجة شمالاً الى مكناس شرقاً، ثلبت مفهومه عن فن الرسم وانجبت روائعه فيما بعد. ومن هنا بدأ الفنان يفهم تأثير الضوء على الألوان وقوانين التدرجات الضوئية مما ادى الى اعتراف الانطباعيين به كرائد لفنهم. ومدينة طنجة، الشهيرة بمنازلها ذات الجدران البيضاء، واسواقها للثمار والفواكه وحوانيتها الصغيرة والمتلاصقة ببعضها، واطفالها في الساحات والأزقة، منحت الفنان رؤية بصرية وحساسية دقيقة، وجعلته يقتفي آثار هذا المشهد البصري ويعمل على تسجيله بالقلم والريشة، المذكرات واللوحات سنوات طويلة. وقد ذهل الفنان لدى دعوته، بعد مرور يومين على وصوله، الى قصر الباشا، تحول الى متحف للفنون المغربية حالياً، باطلالته على ملتقى البحر الأبيض المتوسط بالمحيط الأطلسي ومنظر جبل طارق. وكانت مدينة طنجة تشبه آنذاك قرية أصيلة الحالية، التي تبعد عنها ٤٠ كيلومتراً، ببيوتها البيضاء الناصعة وحياتها البسيطة، ولعل مكوثه شهراً كاملاً في طنجة بسبب حلول شهر رمضان، جعله يسجل اجمل مذكراته ويبدع أروع لوحاته منها: تاجر البرتقال، ساحل مغربي قرب طنجة، شارع في مكناس، جندي مغربي يجلس بجوار حصانه وغيرها. وقد اضطر الفنان دولاكروا، بسبب حاجته الى الأموال ان يعيش في بيوت السكان ضيفاً، وكان بصاحبه كمرشد له في رحلته، المترجم في القنصلية الفرنسية بطنجة آنذاك، ابراهام بنشيمول، ويفضله تمكن الفنان ان يدخل الى العوائل اليهودية ويستوحي منها نماذجه النسائية كما في لوحة «عرس يهودي» الموجودة حالياً في متحف اللوفر بينما وجد الفنان صعوبة بالغة في استخدام نماذج النساء المسلمات للرسم بسبب التقاليد العربية الاسلامية الصارمة آنذاك.

وبانتهاء شهر رمضان في ٤ آذار - مارس من عام ١٨٣٢، غادرت البعثة التي يقودها الكونت شارل دي مورني، وهي تتكون من مائة فارس، الى مدينة مكناس التي تبعد عن طنجة بما يقارب المائتي كيلومتر، وقد مرت القافلة بمدينة العرائش الساحلية والقصر الكبير، وهنا تغيرت المناظر، وبدأت السهول وتلال الزيتون بالظهور. واستمرت هذه الرحلة عشرة ايام، وشاهد الرسام تقليداً مغربياً اصيلاً وهو عرس الفرس حيث يرتدي الفرسان ازهى ثيابهم ويعتمرون القلنسوات، ويطلقون الرصاص من على ظهور الخيول، وقد اوحى ذلك له بلوحة «فانتازيا مغربية»، متأثراً بالألوان الصارخة والزاهية. كما تأثر ايضاً بأبواب مكناس، باب الخميس وباب المنصور والمساجد الكبيرة. وللسيطرة على هذا المشهد البصري الواسع، كان يصعد الى سطوح المنازل لكي يقوم برسم لوحاته، وخصوصاً مشهد قدوم الحرس الملكي الذي يتكون من ٢٥٠ فارساً يمتطون الخيول الأصيلة، ويؤدون مراسم التحية امام باب الخميس. ولم يهمل الرسام اسواق مكناس اذ يثير انتباهه مشهد لفتاة شابة تسترق النظر من شرفات «المشربية». وتنتهي رحلة دولاكروا باللقاء البعثة الفرنسية بالباشا السلطان عبد الرحمن والعودة الى باريس. ان عبقرية الفنان دولاكروا استطاعت ان تصوغ احداث المغرب واجواءها الفنية في نقوش جدرانية بسيطة، وكذلك في رسوم سريعة التقطها بلمح البصر في الأحياء الشعبية، مازجاً ذلك بكتابة يومياته ومراسلاته، بحيث حول كل تلك المشاهدات الى آثار فنية وتاريخية. وقد استخدم في لوحاته ورسوماته قلم الرصاص والحبر للتعبير عن اللونين الرمادي والأسود. ورحلته الى المغرب توجت اعماله الفنية السابقة مثل «مذابح سيو» و«موت سردانا بال» و«الحرية تقود الشعب» وغيرها. ولعل اهم اكتشاف قام به الفنان في الأرض المغربية هو استخدام هالة الضياء في لوحاته التي لم يرَ مثيلاً لها، فقد اعاد صياغة الثياب التقليدية والأسواق والفرسان والنساء بألوان وحركات وظلال وانارات جديدة بحيث خلّد تلك الحياة في لوحاته، واكثر من ذلك فان لوحاته منحت اجيالاً من الرسامين رؤية جديدة، غيّرت بها وجه الفن التشكيلي باكمله. وقد منحه المغرب، كما منح عدداً كبيراً من الفنانين والكتاب الاوروبيين، نظرة تأملية جديدة للحياة والفن، مكنته من اكتشاف الحياة العربية، ابعادها وتناقضاتها، بكل امانة وحب وشغف.

شاكر نوري


المحرر
AL-MOHARER
90, Rue de Villiers, 92300 Levallois Perret
Tél: 47 59 97 77 ; Fax: 47 59 07 77
اسبوعية اخبارية مستقلة
S.A.R.L, SIRET Nº 392 281 960 00022, Code APE 221 E
Directeur de la Publication, Rédacteur en chef
Nihad Al - GHADRY
Imprimerie: I.G.T. - Paris







## الركب ممنوع!

■ وزير داخلية ايران محمد علي بشارتي «لا مع ستّي بخير ولا مع سيدي بخير»: من فوق تترشه سهام المتطرفين الراديكاليين لانه «رفسنجاني» ليبرالي... ومن تحت «تدغدغه» رماح الانفتاحيين لانه متشدد وراديكالي... والطاسة ضايعة! يوم الاثنين الماضي شن حملة لارضاء المتعصبين ضد «ظواهر الفساد الاجتماعي» المتمثل بعدم تقيد النساء في ارتداء التشادور، ووجود شبان امام مدارس الفتيات، وركوب النساء الدراجات النارية وراء الرجال، وقيام النساء بالتسول وهن يرتدين الحجاب معتبراً ان ذلك «مؤامرة دبرتها قوى الاستكبار لاظهار التشادور كرمز للبؤس». اما التخلي عن التشادور في ايام الصيف الحارقة ووجوب السباحة به والنوم والنفخ والطبخ وممارسة الانشطة الطبيعية والترفيهية... فامور لا يمكننا مناقشتها والا اعتبرنا مارقين مرتدين خارجين على «اصولية» الثورة الزاهرة... واما وجود الشبان وتجمعهم امام مدارس البنات، فهذه ايضاً «ظاهرة فساد والفساد اجتماعي» يجب اجتثاثها ومنع الاتصال احتراماً للحشمة.. لكن ليسمح لنا سعادة الوزير بالتهمتين الاخريين: فالتسول تحت ستر الحجاب مؤامرة للقوى الاستكبار، هذا غير منطقي لان بالامكان دحر هذه القوى بتوزيع عائدات النفط على المتسولات، وبالتالي تختفي هذه «المهنة» كلياً... واما ركوب النساء الدراجات خلف الرجال، فهو افضل كثيراً من ركوبهن امامهم خصوصاً اذا كانت الرياح شديدة.



## اختراع الكذبة وتصديقها!

■ منذ ولدنا - نحن ابناء «جيل الثورة» التي انتهت بلزقة اريحا اولاً واخيراً - ورفشة خلفنا دائماً. اسرائيل. فاذا اصيب خروتشوف في الستينات بالاسهال مما منعه من زيارة مصر، قلنا انها «لعبة اسرائيلية». واذا كان مطهراتي حفيد نوري السعيد غير خبير بما فيه الكفاية وذهب اعمق مما يجب في «التطهير»، قلنا عن «المطهراتي» انه عميل اسرائيلي.. واذا زحط عبد الحميد السراج وفك وركه، صدرت جريدة «القبس» السورية بعنوان قاتل يقول «محاولة اسرائيلية لازاحة سورية من السراج»... واذا اطلق ابو الليل مشطاً من كلاشنكوفه على «ابو الجماجم» وحوله الى منخل لوب سينما ستراند في بيروت، خرجت تظاهرات منددة باسرائيل حاملة ابو الليل ما غيره على الاكف...

لقد اعطينا اسرائيل حجماً لم تكن تحلم هي به لتخويف انفسنا... وجعلنا غولدا مائير وموشي ديان ومن بعدهما مناحيم بيغن وايغال الون، وبعدهما اسحق شامير واسحق رابين من اصباء الذكاء، ما جعلنا كلنا نسبياً اغبياء فارغين...

والآن يعيد التاريخ نفسه بين طويلي العمر الخليجيين وعدوهم العراق... فاذا رأى الشيخ جابر غولاً في منامه يهم بالتهامه، عقد مؤتمراً صحافياً «اتهم فيه صدام حسين بارسال الغول»... واذا خسر الوليد بن طلال مليار دولار في مدينة ملاهي «ديزني» الاميركية، اعتبر ذلك مؤامرة عراقية... واذا خسر حصان الشيخ محمد المكتوم الى نتاج زايد في سباق لندن، يعزو ذلك الى ان نوع الشعير الذي اكله قبل الركض انما هو مستورد من الموصل...

والحصار... عليهم هم مستمر!!





## هبة مزرائيل!

هذه الموجة العارمة من الاعلانات التي تنشرها الحكومة اللبنانية في الصحف وتبثها في التلفزيونات والاذاعات من كل ما هب ودب للتفقيع بسرع الانجاز، اقل ما يقال فيها انها «قليلة الادب» تحاول اعطاء انطباع بان الشعب اللبناني يشحذ وحكومته تستعطي. فالاعلان الذي نشرته الصحف «لوزارة الثقافة والتعليم - مجلس الانماء والاعمار» لبناء مشروع المدينة الجامعية، حمل في عنوانه العبارة التالية «مباني لاربع كليات ممولة من هبة المملكة العربية السعودية الى لبنان».. والاعلان الآخر الذي نشرته «وزارة الهاتف» لبناء شبكة لاسلكية جديدة، حمل في عنوانه «ممول من هبة الحكومة الايطالية». لا احد في الدنيا يحترم نفسه وكرامته وكرامة شعبه على الاقل، يعلن عن الواهب او الواهبين، فهذا سر من اسرار الدولة، هذا اذا كانت هناك فعلاً دولة وليست مزرعة بصل وبطاطا بالرابيط وترين باصباع!!

# عفاريت هايتي انتقمت من الاحتلال السلمي

على الرغم من ان الاميركان ليسوا اولئك «اولاد الحلال» العاضين بنواجذهم واظافرهم على اطناب الديمقراطية المرقعة التي يدعون انهم احتلوا هايتي «حبياً» من اجل انتزاعها من بين «قوائم» العسكر، وتسليمها سالمة معافاة الى عميلهم اريستيد، فان الحكم العسكري الحالي في هذه الجزيرة «غير مقصر» هو الآخر... والضد يظهر حسنه الضد...

فيوم تسلم الجنرال سيدراس مقاليد الحكم الانكشاري هناك، وضع للناس الذين لا يحبون الدبابات والمفرقعات، واجهة «خيال صحراء» مدني اسمه «الرئيس اميل جونيسان في «ربيعه» الـ ٨١ بالتمام والكمال... وهو قاضٍ سابق يبدو ان احكامه المحترمة لامست القبعات الحديدية والنجوم اللماعة...

واذا عرفت ماذا يفعل هذا الرجل، لأعطيت كلينتون وزوجته هيلاري وسامي شرف العذر لابتلاعهم هايتي: لقد اعلن قبل اسبوعين فقط انه امضى عدة ايام «يحاور ارواح سحرة الفودو الذين سيحمون هايتي من الغزاة الأميركيين»... ولدى سؤال الآنسة المحترمة ميراي دورشيه برتان الناطقة بلسان الرئيس عما قصده بهذا «الحوار»، اجابت في مؤتمر صحافي دولي بان «الحكومة تؤمن بان سحر الفودو تدخل فعلاً ضد الأميركيين، وان الشعب الهايتي يعتقد بقوة ان الطائرة الصغيرة التي تحطمت في حديقة البيت الأبيض قبل اسابيع، ارسلتها الى كلينتون ارواح الفودو «الطاهرة».

ويبدو ان سعادة الرئيس جونيسان لا يعرف ان هناك ارواح فودو في اماكن اخرى من العالم قد تكون «جربت» تحطيم الطائرة قرب سرير بيل، من بينها الفودو الايراني والفودو «العربي القومي» والفودو الافغاني، والفودو الصربي وارواح اخرى ترصد قط كلينتون وزوجته المدعو «سوكس» الذي لم يترك فأرة غريبة في البيت الأبيض تعتب عليه.

... وعلى الرغم من «تفاؤل» الرئيس الهايتي الفحل وثبوت صحة «توقعاته» مع الفودو الذي حوّل الاحتلال الأميركي بالقوة الى احتلال «اخوي»، فاننا والشعوب الكادحة معه ساحراً كان ام مسحوراً ضد انتفاخ «الكرش» الاميركي بهذا الشكل البالوني المتورم، داعين الفودو لان يحطم هذه المرة في حديقة كلينتون طائرة كونكورد، لعل... وعسى!

**الجنازة حامية**

## دولة الحشيشة من وزن الريشة!

قال رئيس مجلس نواب لبنان الأسبق كامل الأسعد: «نظراً الى الحال التي وصل اليها لبنان الرسمي من انعدام الوزن على مستوى المحافل الدولية ومراكز القرار، نؤكد اقتراح الرئيس الأسد بدمج الوفدين اللبناني والسوري في المفاوضات مع اسرائيل بوفد واحد»!!

- عندما سئل رئيس المجلس الحالي نبيه بري عن علاقته برئيس الحكومة رفيق الحريري اجاب: «غير متزنة لكنها موزونة»!.

- بعد عودة الحريري والأحد عشر وزيراً الذين رافقوه الى دمشق لتوقيع الاتفاقات الاقتصادية والمالية الاسبوع الماضي، اعلنت دائرة الرصد الجوي في مطار بيروت «ان الطقس جيد والميزان طالع».

- دعا النائب طلال ارسلان الى التوازن فوق الحبال المتعددة التي تسير عليها جمهورية كلمن ايدو الو، منعاً للانزلاق...

- اعلن البطريرك صفير في عظة الأحد: في هذه الدولة الكريمة، من عنده يعطى ويزاد وزنتين ومن ليس عنده شيء يخففون وزنه!

- سارت تظاهرة شعبية امام القصر الجمهوري في بعبدا مطالبة الحكومة بـ «الاتزان وقبر الفقر»، اطلقت الردة التالية:

حكومة ختيار سباتي ومجلس زيت النباتي
دولة راكبها عفريت وراكب عفريتا تلاتة...



**من كعب الدست**

## المعارضة اللبنانية مثل شاهين!!

المعارضة اللبنانية في الداخل حالياً مثل الخطيب الذي يحاول استغلال انقطاع التيار الكهربائي لتقبيل خطيبته في العتمة او تلمس يدها او ركبتها في «اعمق» الحالات...

والمعارضة اللبنانية في الخارج هي مثل قوات المرحوم عبد الحكيم عامر في حرب الـ ٦٧، «انتظرناهم من الشرق جم من الجنوب»... او مثل اغنية المرحوم الآخر عبد الحليم حافظ «اللي شبكنا يخلصنا»... او مثل بريجيت باردو التي اعلنت في مقابلة صحافية انها عندما كانت في السادسة عشرة من عمرها «كان بدها وما بدها».

فالمعارضة الداخلية لها «عداد» ينتهي «بصمام».. فعندما «تتصرف» اكثر من اللزوم، يشدون لها البرغي فيخبت دورانها وتعود الى حركتها المبرمجة ضبطاً للتقنين... وهذا امر طبيعي «لا يعلى عليه» في لبنان، في الوقت الذي يتوهم فيه رعاياها الاشاوس ان بامكانهم تغيير مسار الارض من اليمين الى اليسار، ونقل جبل ارارات من ارمينيا الى وادي عرب خالد، واقناع الرحالة كريستوفر بن بطوطة بان طريق الجولان يمر عبر سحمر ويحمر، وان لبنان هو الصخرة التي بنى مار بطرس عليها بيعته...





اما معارضة الخارج «فعدادها» - هي الأخرى - ينتهي بـ «شرّاقة» و«مسّاحتين»... ما ان تبدأ بـ «التلطيش» حتى يسحب مفتاح الأولى «لتعبيرها» بدقة، ويضغط على مفتاح المساحتين للاسراع قليلاً من خمولها حتى لا تتوقفان نهائياً ويقع الحادث المحظور...

انها مثل المرصد الجوي في مطار بيروت تنتظر دائماً حدوث شيء ما يحدث عادة بالمقلوب: فعندما يعلن «انها ستمطر»، يتأكد الناس انها مشمسة لا محال... وعندما يبشر بـ «طقس جيد» يرتدي الناس معاطف العواصف والثلوج.

انها المعارضة الوحيدة في العالم المتخصصة في ضياع الفرص، وعدم اقتناص المناسبات الذاتية، وفي تضييع المكاسب الواحد تلو الآخر... وهل تصدق يا طويل العمر انها المعارضة الوحيدة منذ فقدان امرىء القيس عرشه ولجوئه الى قيصر، التي لا تملك وسيلة اعلام لنشر «مبادئها» والدفاع عن حقوقها «المهضومة» وحقوق الناس المتعلقين بشعيرات لحيتها القليلة المتبقية؟

فـ «الحزب الكردي الماركسي الديمقراطي» له جريدة ومجلة وتنظيم «المرابطون» الذي لم يعد فيه من «يرابط» له نشرة ما زالت على قيد الحياة. وميليشيات «القوات» و«امل» و«الاشتراكي» و«حزب الله» لها تلفزيونات واذاعات وصحف ومجلات وملصقات على الجدران، ووسائل اعلام «صديقة» و«شقيقة» تنشر لها ما لا تستطيع نشره في وسائلها.

منظمات وحركات «التاميل» و«الألوية الحمراء» و«انفصاليي الباسك» و«امراء كمبوديا» و«المعارضة الشيشانية» و«مكافحو كاراباخ» وحتى فرقة «التيوس» «الجناح العسكري» للقوات اللبنانية «المسيسة»، كلها لها مجلات وصحف يومية واسبوعية وشهرية ودورية وعقدية وقرنية... الا «منظمة» المعارضة اللبنانية في الخارج، فتكتب ولا تنشر، وتحكي ولا تُسمع، وتوزع منشورات ليلية في زواريب الحرامية، تختفي بسحر ساحر «الدكتيلو» قبل طلوع الفجر... وتحملها حنة ويهرب شاهين!!

... ويملون على العالم «شروطهم» المتمثلة بـ «ازالة كل الاحتلالات» وسحب القوات الاسرائيلية، وحل المجلس النيابي غير الشرعي الحالي، وفك ازرار مجلس الوزراء «الراكب من الخارج»، وترحيل عفش الجمهورية الثانية مع سكانها وتهجيرهم الى اكواخ «الجمهورية الثالثة» القبلة، وزرب محسن دلول وميشال المر ونقولا فتوش وفؤاد السنيورة في «شاليهات» وزارة الدفاع، دون ان يكون لهم نشرة تصدر ولو مرة واحدة ثم تدفن لتقول كيف وعلام والام؟... ولماذا هذا «الشيء»؟ وبماذا سيعودون؟

... ومن لم يذد عن حوضه بـ «سلاحه»...!!

حميد غريافي



■ ذكرت صحيفة «حريات» التركية ان المدعو خيابان مبرزن دخل السجن في ايران مؤخراً لتنفيذ حكم ٢١ عاماً في الاشغال الشاقة لحيازته على «زهري طاولة». وقالت الصحيفة ان رجال الشرطة الايرانيين صادروا الزهرين في سيارته واتهموه بـ «بنقل مواد محظورة»...

## يا قاطنين القصر!!

في خضم هذه الموجة الهادرة من القصائد النبطية التي تجتاح صحافة الكيلو الخليجية التي تبسمل وتحمدل بحكام الكويت في عيدهم الوطني، رأى مراسل «المحرر» النبطي ان يدلي بدلوه بين هذه الدلاء الطافحة «بالمسح» و«التقبيل» عن طريق هذه القصيدة:

يا قاطنين القصر بين العشاعيش
منّا لكم اطنان ودّ وتهاني
ليكمّ حرير الخزّ... لينا الدشاديش
ليكم ملايين النفط... لينا الدناني...
ليكم عسل سنجار... لينا المناقيش
ليكم لحوم المها والنوق فوق الصواني
ليكم بساط الريح... لينا «شقّره تدفيش»
ليكم قصور العزّ... لينا الحواني.
جئنا لكم سيف الاعادي نحيش
وانتم لنا سيف العدل حاني
جئنا لكم غطرات وطرابيش
تخفي السواد وتستر القاني
وانتم لنا لما يحزّ الشيش
غزلان، ومهاريب رهواني
الله نكبكم: دولة خفافيش
والله نكبنا بظلّها نعاني..!

# صحافة جابر ترشح حبيقة خلفاً للهراوي!

جريدة «الوطن» الكويتية طمأنت «الاشقاء» اللبنانيين مؤقتاً على الاقل، الى ان «رجل الاستخبارات من الطراز الاول حتى في زمن انتهاء عصر الميليشيات والاجهزة متعددة الجنسيات، ايلي حبيقة، ليس مرشحاً حتى الآن لرئاسة الجمهورية».

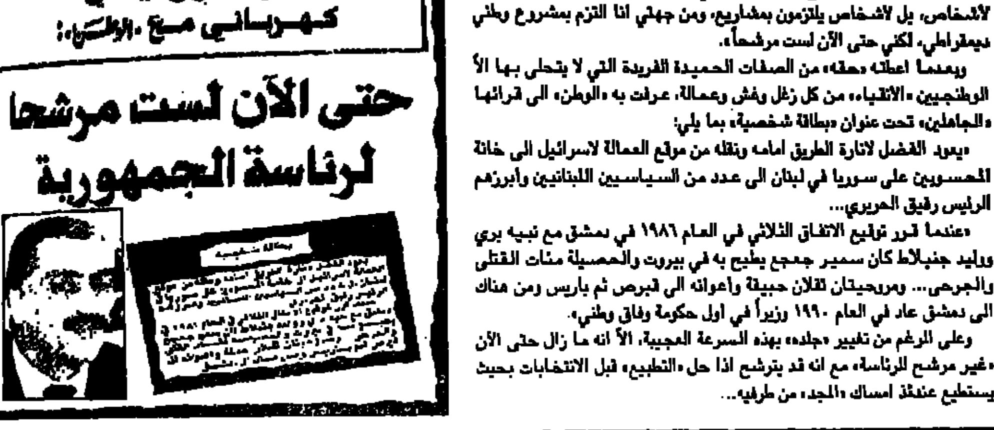
وقال هذا الوزير مسبّع الكارات في «حوار كهربائي» كما وصفته جريدة الآبار-المصروفة ان الترشيح لخلافة الهراوي هذه المرة «يجب الأ يكون ترشيحاً لاشخاص، بل لاشخاص يلتزمون بمشاريع، ومن جهتي انا ألتزم بمشروع وطني ديمقراطي، لكني حتى الآن لست مرشحاً».

وبعدما اعطته «حقه» من الصفات الحميدة الفريدة التي لا يتحلى بها الأ الوطنجيين «الاتقياء» من كل زغل وغش وعمالة، عرفت به «الوطن» الى قرائها «الجاهلين» تحت عنوان «بطاقة شخصية» بما يلي:

«يعود الفضل لانارة الطريق امامه ونقله من موقع العمالة لاسرائيل الى خانة المحسوبين على سوريا في لبنان الى عدد من السياسيين اللبنانيين وابرزهم الرئيس رفيق الحريري...

«عندما قرر توقيع الاتفاق الثلاثي في العام ١٩٨٦ في دمشق مع نبيه بري ووليد جنبلاط كان سمير جعجع يطيح به في بيروت والحصيلة مئات القتلى والجرحى... ومروحيتان تقلان حبيقة واعوانه الى قبرص ثم باريس ومن هناك الى دمشق عاد في العام ١٩٩٠ وزيراً في اول حكومة وفاق وطني».

وعلى الرغم من تغيير «جلده» بهذه السرعة العجيبة، الأ انه ما زال حتى الآن «غير مرشح للرئاسة» مع انه قد يترشح اذا حل «التطبيع» قبل الانتخابات بحيث يستطيع عندئذ امساك «المجد» من طرفيه...




## المحروسة كلمة و قصة

## وزير التعمير المصري سواق بلدوزر!!

وزير التعمير المصري محمد ابراهيم سليمان خص مجلة «المصور» الصادرة عام ١٩٩٤ في عصر المماليك بحديث هو من «الرقي» التعبيري و«الفصاحة البلاغية» و«النبرة الزقاقية» ما يُحسد عليه نظام السي حسني الشبيه بالنظام الدولي...

سليمان «الحكيم» قال في حديثه المشرلط: «لا بديل عن سياسة البلدوزر»

وزير التعمير د. محمد ابراهيم سليمان:
لا بديل عن سياسة البلدوزر!!
● نقابة المهندسين تستحق قطع رقبتها
وتشطيب المباني في مصر زفت
● ١٠٪ من مساكن ١٥ مايو متصدعة

اي باللبنانية «سياسة الدحلة»... وقال: «نقابة المهندسين تستحق قطع رقبتها»... وقال: «تشطيب المباني في مصر: زفت»... وان ١٠ بالمئة «فقط» من مساكن ١٥ مايو متصدعة، وكل هذا في عهده وعهد من خلفوه وزيراً معمارياً ولا كل الرجالة...

اما في المناطق الاخرى فالتصدع يبلغ ٦٠ و٧٠ بالمئة وخصوصاً في حدائق القبة بمصر الجديدة حيث القصر الرئاسي «متصدع» من زمان...

ومبروك عليك هذا الوزير يا مبارك!!

### استحمروك فاستكتبوك!

■ «الحياة» المستحمرة... (١٩٩٤/٩/٢٢):

«.. رقدم الرجل العربي طلباً رسمياً لشراء الحمار الانكليزي، وتلقى اسئلة عن اسباب رغبته في امتلاك حمار. فقال العربي: لانني احبه وهو يذكرني بوطني (...) وبكلام آخر، فالاهتمام بالحمار اكثر منطقية من الاهتمام بالبشر. واذا كان هذا يصح عند الانكليز فهو يصح اكثر عندنا. غير اننا وقد اعطينا الحمار الانكليزي حقه نصر على أن عند العربي من اسباب الكآبة ما يفوق اي حمار، انكليزياً كان او قبرصياً او استرالياً».

- استحمروك فاستكتبوك، لماذا لا يستكتبون اصحاب الشيم!!

### من أين لهم هذا؟!

■ «الوفد» المصرية (١٩٩٤/٩/١٥):

«القاعدة انه لو انصف الناس لاستراح القاضي... ولكن الحكومة لا تنصف الناس ولا الشرطة ولا القضاء... واذا كانت طبيعة الانسان قد تضطره للكذب والتحايل والنصب او اغتصاب حقوق الآخرين، الأ انه لا يجوز للحكومة ان تفعل ذلك...

- الحكومة هي الوحيدة التي تفعل ذلك، والأ من «اين لهم هذا» يا سي مرزوق؟

### ما هذه الظاهرة؟!

■ «الوسط» بتاع الخلجة (١٩٩٤/٩/١٨):

«... وعلم ان الحكومة الليبية طلبت من المصرف المركزي زيادة القيود المفروضة على خروج النقد الاجنبي بسبب الحصار... وعلى المستوى الاجتماعي لوحظ تأخر سن الزواج، خصوصاً في طرابلس، وانتشار ظاهرة تواجد اعداد كبيرة من المغربيات والجزائريات الباحثات عن عمل».

- وماذا تسمي ظاهرة السريلانكيات والفيليبينيات والسيلنيات والاندونيسيات المنتشرة في دياركم العامرة؟ الجمل لو راى حربته وقع وفك رقبته!!

### الذئب تأكل والتيوس تضرس!

■ «القدس» اللندنية (١٩٩٤/٩/١١):

«اللافت انه في كل مرة تتزايد الضغوط في مجلس الامن من قبل دول مثل فرنسا والصين وروسيا لرفع الحصار عن العراق، نشاهد وفوداً روسية وفرنسية او بريطانية تطير الى الكويت أو السعودية او العكس لعرض احدث ما تنتجه مصانع هذه الدول من عتاد عسكري، وغالباً ما تعود هذه الوفود الى بلدانها وقد حصلت على ما تريد».

- طبعاً تحصل على ما تريد... وإلا لماذا جعل جل جلاله رزق الذئاب «على التيوس»؟!

### الكويتيون المغرمون!

■ «القبس» الكويتية «اللامنتمية»... (١٩٩٤/٩/٢٠):

«ليس كل شباب الكويت مسرفاً ومرفهاً ويميل الى الخمول والدعة والكسل. وليس كل شباب الكويت يميل الى الفساد والانحراف ومضايقة خلق الله من رجال ونساء. فهناك نماذج طيبة تفرح القلب ويعتمد عليها - بعد الله - في بناء الوطن والاخلاص له والحرص على رفعته وصونه في الداخل والخارج».

- .. ولكن كل شباب الكويت مغرم من غرّة راسه حتى اصابع شاروخه بهذا الحكم الصباحي «العجيبة»!!

.. العين دريت ليش ابو راسين الجزار يشتكي من شح الورق للفة اللحم!!!

### قصتكم هي العجب!

■ «العرب» الليبيو - انكليزية (١٩٩٤/٩/٢٣):

«العداوة التي استمرت ستة وأربعين عاماً بين العرب واسرائيل، لن تنتهي في ستة وأربعين ساعة او ستة وأربعين يوماً. وما زالت الاتفاقات المرحلية او الوثنية لبناء السلام، تقوم على اجراءات بالغة الغرابة والشذوذ، كان يشترك جنود الفلسطينيين مع جنود اسرائيليين في دوريات مشتركة».

- لقد انتهت يا فهيم في ٤٦ ثانية... اما انه من «الشذوذ» اشتراك الجنود الاسرائيليين والفلسطينيين في دوريات مشتركة، فماذا تقول يا سي فتحي عن اشتراك اسحق رابين في مداولات مجلس وزرائكم (مجلس السي حسني) في القاهرة؟

### ثورة الحافظيين!!

■ «المجلة» الورقية (١٩٩٤/٩/٢٠):

«الثورة» الايرانية التي يمثلها اليوم السيد خامنئي ومجموعة من اصحاب الالسنة الطويلة والشعارات الطنانة فانها هي مقلوبة على امرها، بعد ان افلست البلاد بمغامراتها، وجعلت ايران الغنية تتنافس مع بنغلادش وبوركينا فاسو في الفقر والبطالة والفساد الاجتماعي والديني».

- واما «الثورة الايرانية» التي يمثلها السيد رفسنجاني فهي الثورة الشريفة النظيفة التي يسعى اليها اصحاب «المجلة» من اولاد حافظ وتوابعهم!!

### فلوس الكباريهات!

«المصوّر» المصرية بتاع الكعب (١٩٩٤/٩/١٩):

«الكارثة ان الافلام المصرية الاربعة الجديدة موسم ١٩٩٤ التي تم تصويرها وعرض واحد منها، منتجة وممولة بفلوس «الكباريهات» ومكسب الراقصات. فمنتجو هذه الافلام وافلام اخرى جديدة في الطريق، كلهم من اصحاب كباريهات شارع الهرم وبطلات هذه الافلام من راقصات شارع الهرم والملاهي الليلية في فنادق خمس نجوم».

- أهذه هي الكارثة يا ملعمدي؟ وبماذا تعتقدهم «يمولون» الحل السلمي مع اولاد عمكم اليهود؟... اباموال اليتامى والمرضعات؟!

### وامال طويل العمر من ابليس؟!

■ «الرياض» السعودية (١٩٩٤/٩/٢١):

... ترف بأن ابليس ارحم واشفق!!






## المقامات الباريسية

### المقامة الحورانية

حدثنا ابو يسار الدمشقي قال:

زعموا أن قرية من قرى حوران، سكانها من المسيحيين السريان، يعيشون فيها من قديم الزمان. يذهبون الى الكنيسة يوم الاحد، يصلّون للفرد الصمد. ابتلاهم الله بكاهن عربيد وماجن. نغص عليهم صفو العيش، لما في اخلاقه من حماقة وطيش. استأثر باموال الابرشية والواردات، وفرض عليهم الضرائب والاتاوات، وانشغل عن الدين بقبض العمولات.

ضج الناس من هذه المظالم، ومن استغلال الدين للمغانم. فقرروا الذهاب الى الشام، فلا خلاص من الخوري الا باشهار الاسلام. وفي اليوم التالي قصدوا جميعا بلا استثناء، دار الافتاء. قالوا نشهد أن لا اله الا الله، وأن محمدا رسول الله. وبعد انتهاء الاجراءات، وتعليمهم الصلاة وقراءة الآيات، قال لهم المفتي وصوته يغص بدموع الفرح:

- لستم وحدكم الذين شرح الله قلوبكم للاسلام، فقد سبقكم خوري القرية قبل ايام ولذلك عيّناه في قريتكم كإمام!

ارتفعت اصوات الناس بالبكاء، ادركوا أن البلاء، سيبقى معهم من صلاة الصبح حتى صلاة العشاء. عادوا الى القرية بخفي حنين، تبدل اسم الخوري الى الشيخ حسين! وهذا ما حدث للشعوب العربية، حكمها العسكر باسم التحرير والقضية، وأعلنوا الاحكام العرفية. استأثروا بالنفط والمال، واذلوا الرجال. نهبوا البلاد، واهلكوا الحرث والنسل والعباد. انفقوا المليارات على شراء السلاح، والمطربون ينشدون اغاني الكفاح. وبعد عاصفة الصحراء، وما انتجته من تدمير وبلاء، جنحوا الى السلم مع الأعداء. قلنا اهلا بالسلام، اذا كان سيخلصنا من هؤلاء الحكام الظلام. لكنهم داروا من التصدي والصمود، الى المفاوضات للصلح مع اليهود، وبقينا نرقص في العرس كالقرود.

القضية، أن السلام الحقيقي العادل يجلب الديمقراطية، اما الاستسلام فيحتاج الى انظمة القمع والديكتاتورية. نحن نريد سلام الشجعان، وهم يريدون استسلام الجبان. يعلمون أن ايامهم معدودات، وأن دورهم بعد التوقيعات. ونعلم أن البديل هو تحقيق حلم اسرائيل، في سوق شرق أوسطية بين الفرات والنيل.

الى متى سنظل كاهالي تلك القرية في حوران، دائما بين المطرقة والسندان؟ اما لهذا الليل من فجر، ومتى نشيع انظمة القهر؟ وانشد لبدوي الجبل:

كل حكم له، وان طالت الايام يومان: اول وأخير
كل طاغ، مهما استبد ضعيف كل شعب مهما استكان قدير

مصباح الغفري

## الفراسة والفراسة

### الأنف والفم

لو دقق الناخبون جيدا في صور السادة المرشحين للنيابة لوفروا على البلاد الكثير من الكوارث، ولما وجد عدد كاف من النواب في مجالس الشعب ومجالس الامة. فقد حدد علماء الفراسة العرب اخلاق الانسان من شكل انفه وفمه.

ولو أن اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني كلفوا انفسهم الاطلاع على هذا العلم، لما وصلت منظمة التحرير الى اوسلو ومنها الى غزة واريحا. انظروا جيدا الى انوف وافواه الزعامات الوطنية وستجدون انها تصلح موضوعا لدعوى جنائية رابحة! انها انوف تأنف منها الانوف...

قال الراجز ...

والغلظ في الأنف باعوجاج
دلالة لسيء المزاج
ثم اجتماع الشحم فوق الارنبة
مذمومة مع انتفاخ القصبة

وفي كتاب الطوخي «الدراسة في علم الفراسة» ان تقنطر الانف زيادة عن العادة يدل على الحسد والحقد وخبث الضمير، اما ارتفاع الانف من الاعلى فهو دليل على التهور والظلم والاستبداد، والانف المعتدل المستوي الشكل الحسن التركيب يدل على حب صاحبه للفنون الجميلة.

الفم اذا كان متسعا اتساعا مفرطا كان ذلك دليل الجسارة والغضب والقسوة وكثرة الكلام وقلة الفعال، والفم البارز دليل على البلادة وسوء الفهم.

ولا تنفع عمليات التجميل التي يقوم بها فقهاء الانظمة العربية ووزراء الاعلام والمصورون المحترفون في تغيير هذه الحقائق، لان الطبع يغلب التطبع ويغلب «التطبيع» ايضا.

ندعو القارىء الى التمعن في وجوه كبار ضباط الامن والوزراء والنواب فقط فهؤلاء تنطبق عليهم قواعد علم الفراسة، اما الزعماء الذين يعيشون في جبل الاولمب مع الآلهة، فمعاذ الله ان تنطبق عليهم مواصفات البشر الفانين، انهم من طينة خاصة، وهم على غير القياس، وما كان على خلاف القياس فغيره عليه لا يقاس، انهم عباقرة وحكماء ولو كانت انوفهم كخرطوم الفيل، ولو كانت افواههم كفرس البحر، فاقتضى التنبيه.

## معارضة شعرية

### البيزنس والكادو

قال أحمد الصافي النجفي:
«بمجتمع النفاق أضعت عمري | وفي سوق الكساد عرضت شعري»
فأضاف البغدادي:

وانفقت الدراهم في كتاب | بدا حلواً، واطعم كل مرّ
ورافقت المنافي والفيافي | لاني كنت من عشاق فكر
فكيف رضيت من دهري بهمّي، | وحرماني، وكيف قبلتُ خسري؟
وها انذا بمغتربي وحيد | سوى قلمي، وذاكرتي، وهرّي
ارى حولي نظاما عالميا | تمادى ظلمه واتى بوزر
وكم من صاغرين على الكراسي | يسوسون العباد بسيف قهر
وكم دشداشوي ازعريّ | تليق بمثله قيعان بحرا
يصوم عن المعالي صوم فحل | واما للحريم فخرّي مرّي●
ونمة برنسي ابن رهص | وهرص ذو قرون ليس تهري
له خدماته الجلّى اذا ما | ارادوا فرفشاتهم بسرّ
إذا ادّى المرام اتاه «كادو» | ملايينا، فبالخدمات يثري
تميزه الخيول بلا دليل | وتعرفه بنات الليل تُغري
ولينا ساسة لم تبق فيهم | كرامات وباعوها باجر
بيادق رقعة، زحفوا امتهانا | وسيدهم يحركهم بامر
فإن هز العصا رقصوا انخلاعا | يهزون الكروش بغير عسر
اضاعونا وباعونا جهارا | لامريكا كما قد بيع جرّي●●
وإن قالوا السلام فقل سلام | ولكن بالكرامة لا التعرّي
سلام الند إذ يلقاه ندٌ | لخير الجانبين بدون خسر..

●●●

الى فشر وصلنا بعد عمر | من الاحداث، والاحداث تجري
زمان اونطة، ومبايعات، | وهمبكة، وكازينو، وعهر
ولولا ان في الاحلام ذخرا | لرحت الى ذرى جبل بدير
وإن زاد الهوان نزلت قفزا | لاقضي العمر في احشاء بئر

● رابح جاي . ●● نوع من السمك

أبو هريرة البغدادي

### الدراهم مراهم والشواقل عواقل

في الحديث الشريف: اول من شاب ابراهيم، فاوحى اليه الله تعالى: اشقل وقاراً، اي خذ وقارا، ذلك ان من معاني «الشقل» الأخذ. والشقل: الوزن تقول: اشقل لي هذا الدينار، اي زنه. وشقلها بشاقوله يشقلها شقلا، يكنون بذلك عن المضاجعة. وشقل يشقل فهو شاقل، على وزن قتل يقتل فهو قاتل!

والشاقل هو الوحدة النقدية في دولة اسرائيل الشقيقة، وسمي كذلك لانه شقّل العرب اي اخذهم فوزنهم فضاجعهم سفاحا. وقيل ان اصل التسمية لاتيني معرّب، فالشقّل هو ابن آوى في لغة الفرنجة، واستعار العبرانيون الكلمة فاطلقوها على عملتهم لما لديها من صفات شقلية.

ومنه قول الشاعر، وقد حرفناه انسجاما مع ظروف المرحلة:

يا معدن الخسة من تقاتلٌ | وفوق من تساقط «الشواقل»؟
احاكما يذود عن كرسيه | ام كادحا طعامه الفلافل
ام امّة شعارها دشداشة | سقوطها لا يعرف الفرامل؟

وقيل ان قصيدة المتنبي التي استشهد بها ابو العلاء المعري في مجلس الشريف الرضي ليس مطلعها «لك يا منازل في القلوب منازل»، بل هي كما جاء في رواية ابن نفطوية:

لك يا شواقل في القلوب مشاغل
اطلقت انت وهنّ منك عواقل
واذا اتتك مذمتي من «درهم»
فهي الشهادة لي باني «شاقل»

ولذلك قالت العرب: الدراهم مراهم، والشواقل عواقل. من عقل البعير اي ربطه، ومنه استعارت قبائل الكيروسين التي ترعى الكلا بين الخليج والمحيط تسمية «العقال» وجعلته شعار المرحلة.

ولامر ما قالت الاعراب:

«العاقل من قبض بالشاقل، والحمار من تعامل بالدرهم والدينار» اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم.

## المضحك المبكي

### سلّم على ناجي العلي ؟!

من معرفته بالصحابة، يقول «اللهم ارض عن عنتر»! هذا مثل شامي قديم يضرب للجاهل الذي يدعي العلم. وهو ما حصل مع محمد عمر خليل الذي حضر من مقر اقامته في نيويورك الى اسرائيل ليشارك في الملتقى الذي عقد في مقر رئيس الدولة عازر وايزمان وشارك فيه عدد من «الادباء» و«المثقفين» العرب واليهود.

محمد عمر خليل جاء الى الملتقى زاعما انه رسام سوداني كبير يعيش في نيويورك منذ ٢٨ عاما، وقد ساله الصحفي الفلسطيني خالد سعد عما اذا كان التقى برسام الكاريكاتير الفلسطيني المعروف ناجي العلي، وكانت المفاجاة ان هذا الرسام السوداني «الكبير» ابتسم وقال:

«انني التقيته في المغرب قبل عدة سنوات... انه رسام عظيم... وانني اشتاق الى رؤيته كثيرا، بالله عليك حينما تراه ابلغه سلامي وتحياتي!...».

وعلق خالد سعد في جريدة «الصنارة» بقوله:

«ماذا اقول؟ وماذا أكتب؟ خجلت من نفسي كثيرا من ان اقول له، وان اكون انا من ينقل الخبر اليه، ان ناجي العلي قد قتل في لندن، خجلت كثيرا من نفسي لانني اتحدث مع انسان، قد عرّف نفسه قبلها بلحظات انه احد اشهر الرسامين العالميين».

معنى ذلك ان الدنيا لا زالت بخير، اذ لم يستطع الموساد والشاباك والشين بيت رغم كل ما لديهم من امكانيات، ان يجمعوا في ملتقى العار هذا غير نكرات عربية اطلقوا عليها صفات الثقافة والادب والشعر، بدءا من هذا الرسام الذي يزعم انه سوداني الاصل ومن معرفته بالفن لا يعرف ان ناجي العلي قتل، وانتهاء باحد تلامذة مدرسة احمد اجارك الله، وهي مدرسة في الشذوذ الوطني والاخلاقي، ومرورا بكاتبة وصحفية وممثلة من المغرب اسمها فاطمة الوكيل.

المضحك المبكي في هذا الملتقى انه جمع المجد من اطرافه، فرط الخنى وفرط الغباء، والمقرف أن كاتبا مصريا هو علي سالم وقف يمتدح الرئيس الاسرائيلي وايزمان ووزير الخارجية بيريز ويصفهما بانهما «بطلا السلام» في حين خطب تونسي يدعى صلاح بن عبيد فقال:

«ان اليهود اينما وجدوا اثبتوا انهم قوم متسامحون، وان اسرائيل دولة تمثل التسامح».

وجاء الجواب فورا على لسان الكاتب الاسرائيلي «المتسامح» يهوشوع الذي وقف يندد بوزير الخارجية المصري عمرو موسى لانه رفض زيارة «ياد فشيم» في القدس وهي المتحف الذي يضم وثائق اضطهاد اليهود... هل بعد هذا التسامح من تسامح؟

### الشاعر والفاجر

علمنا عن طريق الصحف الصادرة في ارض فلسطين المحتلة، العبرية والعربية، ان في سورية كاتبا وشاعرا اسمه «فاروق منجونة»، ونظرا لاهمية هذا الكاتب، فقد خصص له عازر وايزمان رئيس دولة اسرائيل نصف ساعة من وقته الثمين للحديث عن آفاق السلام، وصرح منجونة لمراسل جريدة «الصنارة»، بعد حضوره ملتقى الادباء والمثقفين العرب والاسرائيليين مع وايزمان وشمعون بيريز بانه يامل بكل صدق ان يكون لقاؤه مع «فخامة الرئيس وايزمان» دليلا قاطعا للسياسيين في المنطقة حول امكانية التعايش، واضاف: جئت الى هذا البلد (يعني اسرائيل) للتعرف على الناس، هؤلاء الادباء الذين يفهمون معنى السلام، واولئك السياسيين الذين يريدون ان يعيدوا لكل صاحب حق حقه!

وحينما التقى منجونة بالرئيس وايزمان في مقر رؤساء اسرائيل، بدعوة من المركز الدولي للسلام في الشرق الاوسط بمناسبة الذكرى الاولى للتوقيع على اتفاق اوسلو، خاطبه قائلا:

«كما تعلم فخامة الرئيس، نحن اولاد عم، وقد عشنا تاريخا طويلا من النزاع، وكما يقول التاريخ في القدم، كان المواطن اليهودي يعيش حياة طبيعية مع العرب، فلماذا نحوّل هذا الحب القديم الى عداء وحرب؟».

ولان من الحب ما قتل، ونظرا لجهلي المطبق الذي تتحدث عنه الركبان والبعران، فقد رحت ابحث عن انتاج هذا الكاتب والشاعر الذي ندين لوايزمان وبيريز بفضل الكشف عن موهبته الفذة. وبعد البحث والتدقيق تبين ان هذا الكاتب يكتب بقلم كريستيان ديور اهداه له الطبيب الذكر احمد الجار الله عندما عمل في الصحافة الكويتية في مطلع حياته يوم كان «غض الاهاب»، وقد خرج من سورية . وذهب الى الخليج ثم استقر في لندن. من اهم الكتب التي اصدرها:

● اساليب النضال بين «بحسيتا» و«البيغال».
● الليالي الملاح، في افضل طرق السفاح، في قصور آل الصباح.

يقال ان من شروط اسرائيل في مباحثات السلام مع سورية تعيين السيد منجونة رئيسا لاتحاد الكتاب العرب. للعلم، فان «تصريف» كلمة شاعر «من شعَرَ يشعُر فهو شاعر، على وزن فجَرَ يفجُر فهو فاجر»، والشكوى لله.